الهلال

AL HILAL

JULY 1952

١٩٥٢

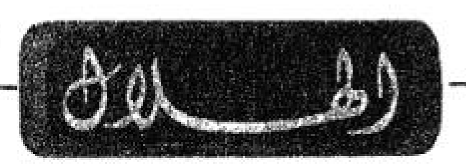
قروش



اليابان الجديدة

(انظر صفحة [illegible])

الجزء ٧



المجلد ٦٠

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يوليو ١٩٥٢ * شوال ١٣٧١

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٨٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٨٠ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الأردن ٩٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سورية ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

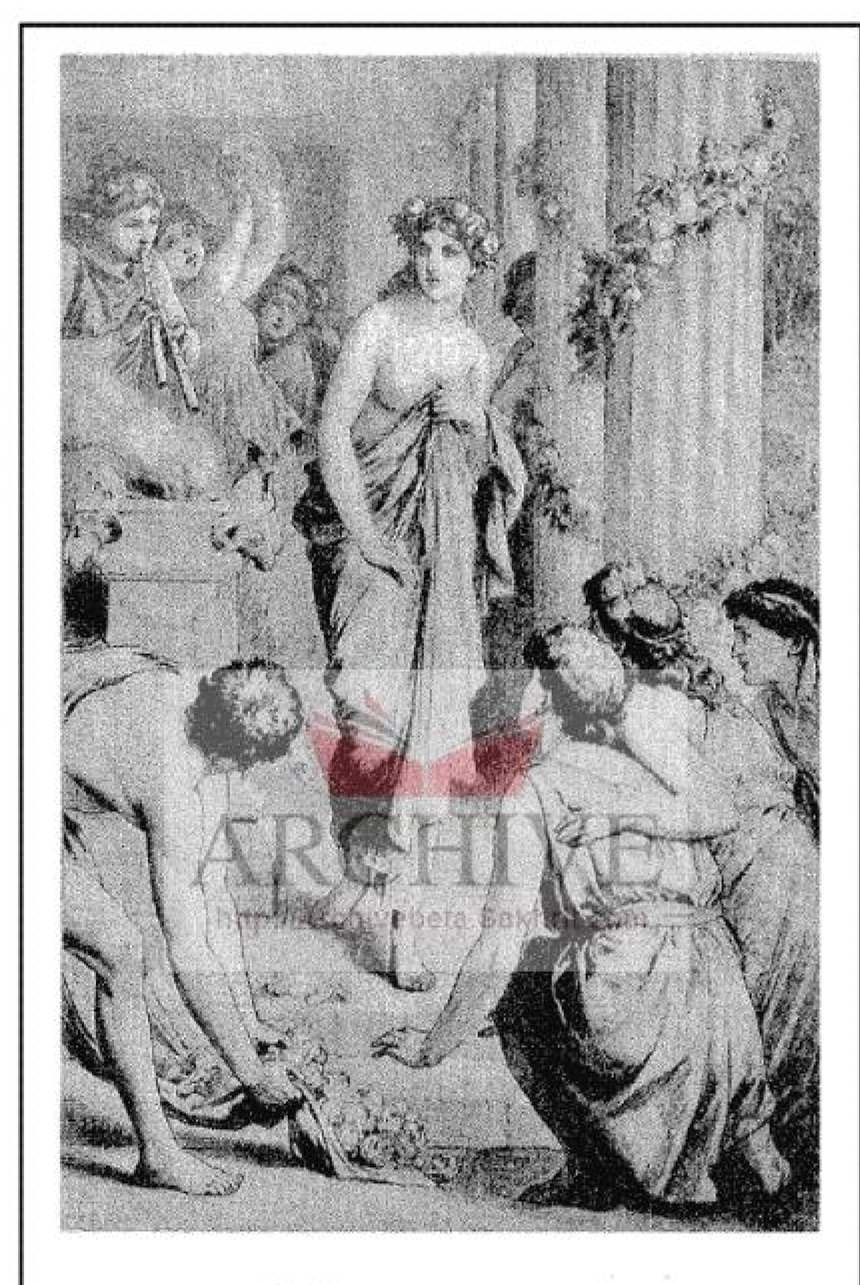


الأدب والصحافة : اثار الدكتور طه حسين باشا فى الشهر الماضى مسالة الأدب الرفيع وانصراف الصحف عنه الى غيره من الأدب اليسير . وقد أسف على زمان كانت تعنى فيه الصحف بالفصول الأدبية القيمة ، تتبارى فيها أقلام الأدباء ، وتزيد من ثروة الحياة الأدبية . وقد يكون هذا صحيحاً عن الصحف اليومية والأسبوعية التى طغت عليها السياسة والأحداث السياسية حتى أهمل فيها الأدب اهمالا شنيعا — وهو اهم موجه للفرد والمجتمع

وقد اشرك الدكتور طه باشا المجلات الشهرية فى هذه المحنة ، ولعله نسى تلك الفصول الادبية الرفيعة التى كان ينشرها فى الهلال قبل توليه وزارة المعارف بقليل .. أو لعل اعمال الوزارة كانت تشغله عن تصفح الهلال ، وما فيها من فصول علمية وادبية لكبار العلماء والأدباء فى الغرب والشرق . ولسنا نعفيه الآن من هذه التبعة ما دامت اعباء الوزارة قد زالت عنه ، واصبح فى حل من أن يدفع هذه المحنة التى امتحن بها الأدب وامتحنت بها الصحافة

الأدباء والوظائف : وظائف الحكومة فيها امن ودعة ، ولهذا كانت نقمة على الأدب والحياة الفكرية . فهى تغرى بالاطمئنان والكسل ، وتصرف بعض الأدباء عن الانتاج . وآية ذلك أن الكثيرين منهم يكتبون أو ينظمون ما دامت الحياة الحرة تغريهم بكثرة الانتاج ، حتى اذا ما أتيح لهم الخلاص منها الى وظيفة حكومية شغلوا عن الأدب ، وخمدت فيهم جذوة النشاط ، والا فبماذا نفسر انصراف الاستاذ طاهر لاشين عن كتابة القصة منذ عشر سنوات ، وانصراف الدكتور محمد عوض بك عن الكتابة فى الصحف ؟. ثم بماذا نفسر سكوت الاستاذ توفيق الحكيم بك عن الكتابة والتأليف منذ ان تولى منصب مدير دار الكتب المصرية . ففى خلال عام كامل لم يكتب فصلا واحدا فى مجلة ، ولم يؤلف كتابا

مهرجان الصيف : للصيف مهرجان يحتفل به المصطافون فى جميع المصايف ، ويحتفل به القراء ، لأنه فصل الاجازة ، والانصراف الى القراءة الحرة التى يستعيد بها القراء نشاطهم الفكرى للموسم العملى القادم . وقد عنينا بأن يكون هلال اغسطس القادم خاصا بهذا المهرجان ، ففيه عن الصيف وثقافته الذهنية والنفسية والصحية الكثير مما يهم كل مطلع ، وفيه من أدب القصة ما يلذ ويفيد



استقبال الصيف عند الاغريق

[للفنان باول تومان]

زعماؤنا

مسئولون عن الديمقراطية

بقلم عبد الرحمن الرافعي بك

من الحق أن نلاحظ الفارق الكبير بين نصيبنا من النظم الديمقراطية ونصيب كثير من البلدان التي سبقتنا اليها. فالديمقراطية عندنا — والمراد منها حكم الشعب بواسطة الشعب ولصالح الشعب — تتعثر في سيرها. ولا يتجاوز نصيبنا منها بعض ظواهر من الديمقراطية تخفي وراءها أوضاعا ومعاني من الاستبداد والحكم المطلق. وهذه الأوضاع والمعاني تبدو في ذات الأصول والقواعد التي تقوم عليها النظم العامة عندنا.. في الحياة البرلمانية ، في الحياة الوزارية ، في الانتخابات ، في الحياة السياسية والحزبية.. فالنزعة الغالبة على هذه النظم هي نزعة الحكم المطلق

في الولايات المتحدة الامريكية مثلا ، تستطيع أن تتعرف اتجاهات الرأي العام وتأثيرها في الحياة السياسية وفي مصير الحكومات. أما في مصر فالانتخابات لا تزال تتبع الى حد كبير توجيهات الحكومة القائمة ، أو الحكومة المنتظرة . والبرلمانات عندنا لا تزال تتبع سيطرة الحكومة. وأحزابنا أيضا تخضع خضوعا مطلقا لزعمائها أو لبضعة الافراد الذين يسيطرون عليها . والمعارضة مهما كانت على حق مكروهة ومضطهدة ، سواء في البرلمان أو في داخل الاحزاب أو خارجها. وعضو البرلمان — في الغالب — يتحسس اتجاه حزبه وينتظر ما يملى عليه من توجيهات ، ويعمل بها ، ولو خالفت ضميره أو خالفت الحق والعدل والاستقامة

والرأي العام لا يزال عاجزا عن اصلاح هذه المساوىء — وهو أيضا يخضع لتوجيهات الزعماء والاحزاب، ويتبع الايحاء الذاتي لا الموضوعي فيما يعرض عليه من مشاكل وأحداث، وقسطه من التفكير الحر السليم في أهم المسائل الجوهرية ضئيل ومحدود

ولئن كان من المحقق أن مستوانا العلمي والثقافي قد ارتقى عما كان عليه في الماضي ، فاني أستطيع أن أقول أن نصيبنا من حرية التفكير الناضج السليم قد انخفض قليلا عما كان عليه من قبل

ومن الحق والانصاف أن نذكر للشعب أنه يميل بفطرته الى الحياة السياسية السليمة المستقيمة ٠

ولقد برهن على ذلك فى انتخابات الجمعية التشريعية سنة ١٩١٣ فى وقت كانت يد الاحتلال الباطشة متغلغلة فى شؤون البلاد كافة ٠ وبرهن من قبل على هذه الحقيقة فى انتخابات سنة ١٨٨١ لمجلس النواب حيث كانت الحياة السياسية والبرلمانية فى بدايتها ٠ فلا الوزارة القائمة ــ وزارة محمد شريف باشا ــ ولا الحزب الغالب وقتئذ ــ حزب العرابيين ــ قد تدخلا فى الانتخابات ٠ بل تركوها حرة من قيود التوجيهات والترشيحات ، وترك الشعب لفطرته السليمة ٠٠ فجاء بالصفوة المختارة من المواطنين الى مقاعد النيابة ٠ ولم يخضع نواب سنة ١٨٨١ للأوامر والتعليمات تصدر اليهم من الحكومة أو من الزعماء ، كما فعل خلفاؤهم فى أكثر المواطن بعد اعلان الدستور ٠٠

أقول هذا لأبرهن على أن فطرة الشعب سليمة ، وروحه أميل الى الديمقراطية ٠٠ ولكن تطبيق الدستور لم يكن مع الأسف تطبيقا ديمقراطيا ، فكانت النتيجة أن تعثرت الديمقراطية فى سيرها ٠٠ فمن المسئول عن هذه الحالة الطارئة ؟

لست بصدد توزيع التبعات والمسئوليات ٠٠ ولكنى أوجه حديثى الى الفئة التى يرجى أن يكون على يدها النهوض بالديمقراطية فى مصر ٠٠ فهى المسئولة عنها

وأول المسئولين عن الديمقراطية فى بلادنا هم الزعماء والكبراء ٠٠ فعليهم أن يشيعوا روح الديمقراطية فى هيئاتهم وبين أنصارهم وأشياعهم ، وفى سياستهم وتصرفاتهم ٠٠ عليهم أن يعودوا الشعب حرية الفكر والاختيار ٠ وأن يحترموا حقوق الافراد فى الحرية سواء كانوا من المؤيدين أو المعارضين ٠ عليهم أن ينشروا العدالة والمساواة بين المواطنين ، وأن يجعلوا رائدهم أن السياسة خدمة للشعب لا خدمة لمحترفى السياسة ، وأن يكونوا هم وأنصارهم القدوة الصالحة لهذا المذهب الصالح ٠٠ عليهم أن يخاطبوا فى مواطنيهم عقولهم وضمائرهم ، لا أهواءهم وشهواتهم ٠ وبذلك كله يتكون جيل واع من المجتمع ، سليم من الاهواء والنزوات ، جدير بأن يقوم على اكتافه صرح الديمقراطية ٠ ويتكون رأى عام يقظ يزن الحوادث والشؤون العامة بميزان النظر الصادق ورعاية الصالح العام

وللزعامات ولا ريب أثرها فى مصائر الأمم ، وفى النظم السياسية عامة ، وفى نجاح الديمقراطية أو اخفاقها ٠٠ فالزعماء والكبراء الذين يجعلون هدفهم اشاعة روح الديمقراطية الحقة وجمع الأنصار والأشياع حول مبدأ تقديم مصلحة المجموع على مصلحة الفرد ، هم أول من يرجى منهم وضع الأسس الصالحة

لمجتمع ديمقراطى سليم

وثمة فئة أخرى يطلب منها العمل والمساهمة فى تحقيق هذه الغاية ٠٠ وهى الطبقة الممتازة والمثقفة من الأمة ، فعليها يقع العبء الأكبر بعد الفئة الأولى فى اصلاح الحياة السياسية

ومما يؤسف له حقا أن هذه الطبقة لا تزال تعيش على هامش الحياة السياسية ، أو بمعزل عنها ٠٠ فهم يتركون للزعماء والكبراء، وللحوادث والمفاجآت ، تسيير دفة الشؤون العامة ٠٠ وقصارى مساهمتهم فيها أن ينتقدوا الحوادث والتصرفات التى لا تروق لهم فى مجالسهم الخاصة ، أو فى المقاهى والمتنزهات ٠٠٠ دون أن يتعاونوا على اصلاح ما اعوج من الأمور !

وانك لتلمس مبلغ تقاعس الطبقة الممتازة والمثقفة عن أداء واجباتها القومية فى موقفها من الانتخابات العامة ٠٠ فمع أن الانتخابات هى أساس الحياة السياسية فى كل بلد ، فان المثقفين والممتازين عندنا هم أقل الطبقات اشتراكا فيها ٠ واذا سألت أحدهم عن عذره فى الابتعاد عنها أجابك بأنه يخشى « البهدلة » اذا هو اشترك فى عملية الانتخاب ! ولعمرى ليس هذا هو التفكير السليم الذى ينهض بالأمم ويصلح ما فسد من شؤونها ٠٠ فان الحياة السياسية واصلاحها فى حاجة الى بذل وتضحيات ٠ فاذا كنا نحجم عن احتمال أقل مراتب التضحية وهى « البهدلة » فأى أمل لنا فى الاصلاح؟ أليس من الزراية بنا أن يحجم معظم المثقفين عن أداء واجباتهم ـ ولا أقول حقوقهم ـ الانتخابية وأن يحمل عنهم هذا العبء الأميون وأنصاف الأميين ؟ أليس من الزراية بهم أن يضطر المشرع الى ادخال تعديل فى قانون الانتخاب يجعل التصويت اجباريا ويعتبر المتخلف عنه مرتكبا لجريمة يستحق عليها المحاكمة والعقاب ؟ ان هذا التعديل ولا ريب يسجل على الطبقة المثقفة والممتازة تقصيرها فى أداء واجباتها الانتخابية

ان المثقفين والممتازين يجب أن يكونوا عصب الحياة السياسية فى البلاد ، ولا يحق لهم أن يعيشوا بمعزل عنها ٠٠ فاذا هم اشتركوا فيها بعلمهم وثقافتهم وضمائرهم وحريتهم وأخلاقهم ، أمكنهم أن يحدوا من نزعة الحكم المطلق التى تسيطر على الأحزاب والجماعات عندنا ، وأن يكونوا دعاة اصلاح وتقدم فى البيئات التى يتصلون بها ٠ وهم بمركزهم الممتاز فى المجتمع أقدر من سواهم على اقامة النظم الديمقراطية الحقة ٠ ولا يثنيهم عن أداء واجبهم فى هذه الناحية خشية الاخفاق أو « البهدلة » ٠ فان التردد أو الاحجام ليس من شيمة المجتمعات الناهضة

عبد الرحمن الرافعى

« ان عندنا قديما من المسرحيات ما لو تعهدناه بالانماء لكان لنا مسرح يمثل شخصيتنا ولا نكون فيه عالة على الغرب »

ابن دانيال ومسرحياته

بقلم الدكتور أحمد أمين بك

كثير من الناس يظن أن المصريين خاصة ـ والعالم العربى عامة ـ عالة على الافرنج فى مسرحياتهم وتمثيلياتهم ، وأننا لم نعرف المسرحيات الا بعد أن اقتبسناها منهم • وسبب هذا ، على ما يظهر ، أن رجال الأدب العربى حين عرضوا منتجاتهم ، اختصروا فيها على أبواب الأدب العربى المعروفة ، من غزل وهجاء ورثاء ، ولم يتعبوا أنفسهم فى البحث عن أبواب أخرى ، مع أن أمامهم المسرحيات العربية الصميمة ..

فقد كان عندهم خيال الظل أو ما يسمى « القرهجوز » وكانت تمثل فيه الروايات الشعبية ، وكان لابد لخيال الظل هذا من أدباء يغذونه • وكان من أكبر من نعرف أنه غذاه ابن دانيال ، وهو من أصل موصلى .. ولكنه سكن القاهرة أيام الظاهر بيبرس ، وفتح دكانا بالقرب من باب الفتوح ، يكحل فيها الناس ، وكان يقول اننى آخذ القرش من عيون النـاس • وقد ملأ القاهرة فكاهات رائعة وتمثيليات تمثل على خيال الظل • وتمتاز هذه الروايات بأنها تعطينا فكرة صحيحة عن الحالة الاجتماعيـــة للشعب أيام الظاهر بيبرس .. ففيها عادة مهارشة الديوك ، وبعض حوادث العصر ، وشرح حوادث الغرام

نعم ، ان خيال الظل هذا كان شعبيا لا يقبل عليه الا أفراد الشعب .. ولكن كان من حين الى حين ، يسمع الملوك والاغنياء عنه فيحضرونه ليمثـل أمامهم • وقد روى أنه أحضر خيال الظل للسلطان سليم عنـد فتح مصر ومثل أمامه روايات سر بها • فأخذ فرقة منه معه الى استنبول ، ليفرج عليه ابنه الذى كان يسمى فيما بعد السلطان سليمان

ومن هنا ، انتشر خيال الظل فى استنبول وسـماه الاتراك « قرهجوز » ومعنى « قره » أسود ومعنى «جوز» العين، «فقرهجوز» هى العين السوداء ، وممن أعجب به الخديو توفيق باشا ، فقد كان يحضره عنده ويشهد رواياته• ولذلك يخطىء مؤرخو المسرح اذا ظنوا أن المسرح العربى اقتبس من أوربا وحدها • بل أقدم من ذلك قرأت فيما قرأت أنه كان يوجد رجل فى العصر العباسى ، يمثـل فيحضر رجلا يطلق عليه أبا بكر وآخر يطلق عليـه عمر وهكذا ، ثم يستحضر كل رجل من هؤلاء الممثلين ويعدد له أعماله ويشكره على ما فعل من خير ويؤنبه على ما عمل من شر، وهذا من غير شك بدء للتمثيل

على كل حال كان ابن دانيال الحلقة الثانية أو الثالثة فى بناء التمثيل العربي ، وحبذا لو نما نموا مستمرا٠٠اذن لكان عندنا تمثيل ذو شخصية شرقية له طابع خاص غير الطابع الغربى

ويظهر أن ابن دانيال ألف مسرحيات كثيرة بقى منها ثلاث : « خيال الظل ، وعجيب وغريب ، والمتيم » ٠ وكان يسمى كل مسرحية بابة لا مسرحية ٠ وقد ألفها باللغة العربية الفصحى ، نظما ونثرا ، حاكى فيها الحريرى فى مقاماته ٠ وقد عثر عليها الاستاذ كالى وطبعها فى مصر ، وعلم أن هناك شخوصا وأدوات عند رجل بالمنزلة فسافر اليه واشتراها منه « بينتو » ، وأخذها الاستاذ الالمانى جاكوب أو (يعقوب) وظل فىدراستها نحو عشرين عاما ، يشرح ألفاظها ويفسر ما تدل عليه من أحوال اجتماعية قاهرية ، ولما مات أوصى غيره بمداومة دراستها ٠٠

فأما تمثيلية « خيال الظل »فتدور حول أمير يسمى الأمير وصال ، يفتخر على الناس بأعماله ، ويقول انه يريد أن يتزوج ، ويعيش عيشة مستقيمة ، بعد ما كان فيه من فساد ، فطلب الى الخاطبة أن تختار له امرأة يتزوجها ٠ ووصف ما أراد ، ويتزوج ثم تمرض زوجته فيستدعى لها الطبيب ، ويعالجها ، فلا ينفع العلاج وتموت ٠ وفى أثناء ذلك كله صور هزلية مضحكة كثيرة ، ووصف لحالات اجتماعية مختلفة ، كوصف الخاطبة وأفانينها ، وما يجرى على لسانها من أقوال

□

وأما « عجيب وغريب » فهى غير « عجيب غريب » التى يتداولها الناس، ففيها صور كثيرة تمثل الحالة المصرية أصدق تمثيل ، وربما كانت خيرا من ألف كتاب فى التاريخ ، فان كتب التاريخ تصور لنا أكثر ما تصور ٠ الملوك والسلاطين والحروب والوقائع ، وقل أن تصف لنا الشعب ، أما هذه فتمثل الشعب ٠ ففيها نحو سبعة وعشرين شخصا ، منهم الشحاذ والحاوى والواعظ والمعاجينى والعشاب والمشعوذ والمنجم والسباع والفيال ومربو القطط والكلاب ٠ يقول فى أولها : « قد أحببت امدادك أيها الاستاذ الظريف ، والماجن اللطيف ، بثانية ، لكيلا تظن همتى فى الأدب متوانية وأتيتك بغريب ، وألحقتك بعجيب » وهذه البابة (المسرحية) تتضمن أحوال الغرباء والمحتالين ، والمتكلمين بلغة الشيخ ساسان (الشحاذين) : فمتى دعيت الى مجلس الايناس ، فأبدأ عند جلاء الستارة بمدح من حضر من الناس ، وغنى باتفاق ، فى عراق »

ثم ينشد نشيدا يرحب فيه بالحضور ، ويخرج بعده شخصا ويقول : « أين تلك الأيام وطيبها ، وحسن تلك الاوقات وأعاجيبها ، فرحم الله شيخنا ساسان ، فلقد كان انسان عين كل انسان ، قدوة الأدباء ، وأنيس الغرباء » ٠ ويقول بعد ذلك قصيدة يصور فيها أخلاق الشحاذين ، فيقول:

أين زمـــاني الذى تقضى وأين جاهى وأين مـالى
وأين خفى وطيلســـانى وأين قيـل وأين قالى
وأين عيشى وأين طيشى وأين حسـنى وحسن حالى
ونحن فى مجلس بديـــع جل عن الوصف والمثـال
فالراح فى الراح ، والملاهى فى اللهو ، والنقل فى النقال
وبالملاهى بنـا ضجيـج وللـــرواويق والمقـــالى
فالدف دفدف ددف ددفدف والزمر تلتـــل تلل تلالى !

وهكذا يسوق صورا مختلفة للجاليات الاجنبية وأصحاب المهن المختلفة

أما « المتيم » فهى البابة (المسرحية) الثالثة ، يصف فيها الحب٠٠ولكنه ليس حبا عذريا كحب مجنون ليلى ، وكثير عزة ، وجميل بثينة ، بل حبا ماديا كحب أبى نواس ، وكذلك شعره ليس شعراكشعر الغزليين المتقدمين، بل شعرا يمثل حياة الحب والغناء والهزل فى مصر ، مثل :

أهل الغـرام تجمعوا وتوسـلوا وتضرعوا
موتوا تعيشوا فى الهوى وتمـزقوا وتقطعـوا
وخـذوا حـديث متيم عمن سـواه أودعوا !
لم يبـق الا أضـلع من سـقمه تتقعقع
وادى العقيق بجفنـه والدمع منـــه ينبع

ثم يقول :

«أواه أواه واحباه ، واقلباه ، المتيم مسكين ، ذبح بغير سكين ، من أرسل ناظره ، أتعب خاطره ، والعـاشق كل شىء يذكره ، لمعان البرق يؤرقه ، وهبوب الريح يقلقه ، واذا دنا الليل منه ، يهرب النوم عنه »

وهكذا يستمر ، ثم يصور منظرا آخر ، فيه نقار الديكة ، وكيف كان يراهن عليها ، ثم تلقى خطبة فى تلك المهارشة ٠٠ ثم يتبرى المتيم مفاخرا بثوره ، فتحضر الثيران ، وتلقى خطبة فى مصارعة الثيران ، كتلك التى ألقيت فى مهارشة الديكة ، ولكن مع الأسف ، تدور الدائرة على المتيم ، فيهزم ثوره ويولى،فيتألم المتيم ، وينشد نشيدا يتحدث فيه عن ذى القرنين وما جرى له ، وبعد أن يفرغ من كلامه ، ينادى : « يا ريس على ، انى أريد أن أصنع من لحمه خوانا للاخوان » ، فيسـتدعى الجزار ، والكبابجى فتقام الوليمة ويؤتى بالخمر والبخور والعـود والند ، ويموت المتيم متأثرا من حزنه ، فيغسل ويكفن ويدفن ، وبذلك تنتهى البابة « المسرحية » الثالثة

ويظهر أن ابن دانيال كان يتعاطى المعجون ، كانت تعطيه له زوجتـه ، وقد ساعده ذلك على التنكيت والتبكيت ، وله فى ذلك قصيدة بديعة نذكر للقراء بعضها :

يقول فيها شاكيا للقاضى :

بك أشكو من زوجة صيرتني غائباً بين سائر الحضار
غيبتني عني بما أطعمتني فأنا الدهر مفكر في انتظار
غبت حتى لو أنهم صفعوني قلت : كفوا بالله عن صفع جاري!
فنهاري من البـلادة ليل في التساوي والليل مثل النهار
دار رأسي عن باب داري فبالله اخبروني سادتي أين داري
غفر الله لي بعـا رحت للبحـ ـر من البرد أصطلي بالنار
وتجردت للسباحة في الآ ل لظني به الزلال الجاري
ولكم رمت قلع ضرس ضروب بعد ما ضر غاية الأضرار
فاذا بي قلعت بعـد عنائي واجتهادي القوي من أوزاري

ويظهر أنه كان ــ مع فضله هـذا وابتكاره فن المسرحيات الذى يدر على أصحابه اليوم مئات الالوف ــ بائسا فقيرا مسكينا اذ يصف حالته فيقول :

أصبحت أفقر من يروح ويغتدي ما في يدي من فاقة إلا يدي
في منزل لم يحو غيري قاعداً فاذا رقدت رقدت غـير ممدد
لم يبق فيه سوى رسوم حصيرة ومخـدة كانت لأم المهتدي
ملقى على طراحة في حشوها قمل كمثل السمسم المتبدد
والفـار يركض كالخيول تسابقت من كل جـرداء الأديم وأجرد
هـنا ، ولي ثوب تراه مرقعاً من كل لون مثل ريش الهدهـد

ويقول :

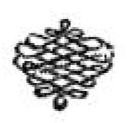
قد عقلنا والعقـل أي وثاق وصبرنا والصبر مر المذاق
كل من كان فاضلا كان مثلي فاضلا عنـد قسمة الأرزاق

من هذا تراه قادرا على التصوير قدرة عجيبة فهو يصور متعاطي المنزول والمنزل البائس صورة بارعة

وتستنتج من هـذا نتيجتين كبيرتين : (الأولى) أن عنـدنا قديما من المسرحيات ، ما لو تعهدناه بالاغناء لكان لنا مسرح يمثل شخصيتنا ولا نكون فيه عالة على الغرب

و (الثانية) عتاب مؤرخي الأدب العربي في أنهم لم يدخلوا هذا الباب في دراستهم مع امتاعه ولذته

أحمد أمين



حوار طريف بين بزرجمهر الحكيم واستاذه

بين أستاذ وتلميذه

ـ ماذا أطلب من الله ، لأكون قد طلبت به كل شيء ؟
■ ثلاثة أشياء : الصحة والغنى والأمن
ـ هل تتحقق الأمور بالاجتهاد أو بالقضاء ؟
■ الاجتهاد يسبب القضاء
ـ من أسخى الناس ؟
■ الذى يفرح اذا وهب
ـ ما الدليل على الشجاعة ؟
■ العفو عند المقدرة
ـ ما أخسر ساعات الحياة ؟
■ تلك التى يستطيع المرء أن يؤدى فيها خيرا ولا يؤديه
ـ ما هى الأوامر التى يجب ألا يهملها أحد ؟
■ أربعة : أمر الله ، وأمر العقلاء ، وأمر الملك ، وأمر الوالدين
ـ بم يمكن النجاح فى هذه الدنيا ؟
■ بحسن الأدب ، ومراعاة العهد ، وصدق الوعد
ـ ماذا أعمل حتى أستغنى عن الطبيب ؟
■ الاعتدال فى النوم والطعام والكلام، وتوقى ما يدنس الروح والجسد
ـ من أستشير فى تدبير أمرى حتى لا أندم ؟
■ من اجتمعت فيه ثلاث خصال : الدين ، والعلم ، وحب الصالحين
ـ من هو الصديق الحميم ؟
■ هو الذى يستر عيبك ولا يفشى سرك ، ولا يبخل بنصحه لك
ـ ماذا يحل لنا مشاكل الحياة ؟
■ الورع والحلم والقناعة
ـ ما الاشياء التى لا يستغنى عنها أحد ؟
■ المشورة ولو للعقلاء ، والحيلة فى الحرب ولو للشجعان ، والتمادى فى طلب العلم ولو للعلماء
ـ فماذا أعمل حتى يحبنى الناس ؟
■ لا تظلم أحدا بمعاملتك ، ولا تؤذ أحدا بلسانك

صادق نشأت

نحن سائرون الى اهدافنا ما في ذلك ادنى ريب، اننا نسير بارجل السلاحف،وكان فى امكاننا ان نطير باجنحة النسور

لماذا نسير بأرجل السلاحف؟

بقلم الاستاذ ميخائيل نعيمة

الناس على سفر ٠٠وان تسألنى : من أين والى أين ؟ أجبك: من غياهب الجهل الى سناء المعرفة ـ من غفلة الغريزة المستسلمة الى وعى الارادة الخلاقة ـ من عبودية الموت الى حرية الحياة

ثم ان تسألنى : من أين لى علم ذلك ؟ أجبك : من هذه النفس البشرية القلقة التى هى نفسك ونفسى ونفس كل انسان ، والتى لا تعرف الراحة ولا الاستقرار ٠فهى أبدا تفتش عن أشياء وأشياء ، ان لم يكن بالرجل والساعد فبالعين والأذن ، أو بالانف واللسان ، أو بالفكر والخيال ٠ وهى لا تكاد تظفر بحاجة من حاجاتها أو رغبة من رغباتها حتى تنصرف عنها الى حاجة جديدة ورغبة جديدة ٠٠ فكأنها والقناعة عدوان لدودان ، وكأنها والزمان فرسا رهان ، وكأن الراحة حرمت عليها ما دامت الارض والسماء تكتمان عنها سرا أو تكبتان لها رغبة

لله ما أعند النفس مفتشا وما أدهاها محاربا ! فلا الطبيعة بعناصرها الساحقة،ولا الموت بجحافله الماحقة، ولا الزمان بعراقيله وأحابيله استطاعت أن تنكس للنفس علما ، أو أن تفل لها عزيمة ، أو أن تلفها بأكفان القنوط فتلقى سلاحها ، وتقر بانكسارها ، وتستسلم صاغرة خاسرة ٠ بل ان الأمر على العكس من ذلك بالتمام : فما خسرت النفس معركة حتى انبرت تخوض معارك ٠ ولا استعصى عليها باب حتى راحت تدق أبوابا ٠ ولا عجزت عن دك حاجز بوسيلة من الوسائل حتى احتالت عليه بوسائل أخرى ٠ حقا انه العناد الذى لا يستطيع وصفه قلم أو لسان مهما يكن نصيبه من البلاغة

لقد ضايق الانسان في البدء أن يحيا حياة البهيمة،فيشبع اذا جادت عليه الطبيعة بالغذاء ، ويجوع اذا حجبته عنه ٠ فاكتشف فن الحراثة والزراعة،وفن تخزين القوت من يوم ليوم ، ثم من فصل لفصل ، ثم من عام لعام

وضايقه الحر والقر ، والزوابع والعواصف ، فاخترع الخيط والابرة

وفن النسج والبناء · وراح يكسو جسده حسبما تقتضيه حاجته ، ويبني المساكن فيأمن غدر العواصف ·· حتى انه استطاع أن يكيف حرارة مسكنه على هواه

وضايقه أن يكون ذا نطق فلا يستطيع أن يحفظ ما ينطق به الا بمقدار ما تستوعبه ذاكرته الخوانة ·· ولا أن ينقله من مكان الى مكان، فاستنبط فن الكتابة والطباعة

وضايقه أن لا تكون له قدرة الطير على التحليق في الفضاء ، وقدرة السمكة على ارتياد الأعماق ·· فاخترع الطيارة والغواصة

وضايقه أن لا تكون له عين تبصر في الظلام وأذن تسمع الاصوات من بعيد ، فاكتشف الكهرباء واخترع التليفون والراديو ··

وشاقه أن يعرف أشياء عن جسده وأجساد الكائنات حواليه ، وعن القوى التي تفعل وتتفاعل فيها ·· فكانت علومه

وشاقه أن يسبغ على حياته شيئا من الجمال يكون بمثابة بلسم لجراحه الحراقة ، ولاعصابه المرضوضة ، وأفكاره المكدودة · فكانت فنونه

وشاقه أن يعرف من أين جاء ، ولماذا جاء ، وأين يمضي ·· فكانت أديانه وفلسفاته

مالى أعدد انتصارات النفس في سباقها مع الزمان وفي كفاحها مع المجهول وهي لا تكاد تحصى ؟·· ولكنها ، على كثرتها ، ليست غير وشل من بحر ، وغير بداية بارعة تبشر بنهاية لامعة · فالشموس والاقمار والمجرات في أجوائها لاتزال علامات استفهام هائلة · ونحن نريد أن نعرف كيف تكونت ، ولماذا تكونت ، ونريد أن نعرف ما فيها ومن فيها ·· ثم نريدها مطايا لغاياتنا بدلا من أن نكون مطايا لغاياتها ، حتى اذا ضاقت بنا الارض مسكنا اتخذنا من الفضاء ومن كواكب الفضاء مساكن

ونحن نريد أن نفض الخواتم عن كل ما في الارض من سائل وجماد ونبات وحيوان وانسان، وأن نسيطر عليه سيطرة كاملة

ونحن نريد أن يكون في الارض سلام وخصب وفرح واطمئنان

وأخيرا نريد أن نقهر الموت ، وأن نخلق الحياة بمثل القدرة التي خلقتنا

□

انها لاهداف بعيدة الى حد أن تبدو مستحيلة المنال · ولكن ليس في الزمان من بعيد ، مثلما ليس فيه من مستحيل الا عند من كفت بصائرهم وأبصارهم فتفتتت عزائمهم ، وتشعشت أفكارهم ، وانهارت ارادتهم · أما الذين عرفوا عناد النفس في كفاحها العنيف مع الزمان، وفي اقتحامها معاقل المجهول فيدركون أنها سائرة حتما الى أهدافها البعيدة بعين الدوافع التي مكنتها حتى اليوم من أهدافها القريبة · وما تلك الدوافع غير أشواقها اللافحة الى السيطرة على الأكوان سيطرة لا يبقى معها من أثر لأى حد أو قيد ·· حتى ولا للموت

أجل ·· نحـــن سائرون الى أهدافنا · وما من قوة تستطيع صدنا عنها · فالسلاح الذى سلحتنا به الحياة لتمكننا من الاستمتاع بها كاملة ، صافية ، سافرة هو أمضى من أن يفله جوع أو عطش ، أو خيبة أو وجع ، أو مرض أو موت · بل ان هذه كلها مشاحذ تشحذ ذلك السلاح بغير انقطاع ، فلا يعلوه صدأ ولا يحل به كلل · انه الشوق الذى لا ينطفىء الى الاتحاد بما نشتاقه ·· ذلكم هو السلاح الذى اذا عرفنا مضاءه وأحسنا استعماله، استغنينا به عن كل سلاح عداه

▭

نحن سائرون الى أهدافنا ·· ما فى ذلك أقل ريب · الا اننا نسير بأرجل السلاحف وكان فى امكاننا أن نطير بأجنحة النسور · ونسير بأرجل السلاحف لاننا موتورون حتى الارهاق بأوقار لا نفع منها ، نحملها من الأمس الى اليوم ، ومن اليوم الى الغد · وجلها أشياء ورثناها عن الماضى وفات وقت الانتفاع بها · ولكننا لا نطيق الانفصال عنها حتى وان كلفنا الحفاظ عليها بحورا من الدمع والدم ، والحزن والألم ، فأخرنا دهورا عن بلوغ أهدافنا ·· وليس ما يحببها الينا الا اننا ألفناها واعتدناها حتى بتنا نخشى أن تذهب بذهابها عصارة الحياة وحلاوتها

ان شأننا مع الأوزار نحملها من أمسنا الى يومنا ، ومن يومنا الى غدنا هو شأن ربة البيت الجاهلة لا تنفك تجمع أمتعة جديدة الى القديمة حتى يضيق البيت بالامتعة وبساكنيه · وان قال لها قائل : ما نفعك من هذا الكرسى المهشم ، أو من تلك القبعة الرثة ، أو من ذلك الحذاء الغريب الذى لم يبق فى الارض من يحتذى حذاء على شاكلته ؟ أجابته بأن الكرسى عزيز على قلبها لانه الكرسى الذى كان « المرحوم » جالسا عليه عندما كاشفها الحب للمرة الأولى · وان القبعة الرثة هى القبعة التى ابتاعتها لبكرها فى عيد ميلاده الأول · وان الحذاء هو الحذاء الذى عاد فيه جدها من حرب كيت وكيت · ولو انها ما كانت مائعة القلب والفكر والارادة الى ذلك الحد لألقت بتلك الاشياء فى النار فاستراحت من نقلها وتنظيفها والسهر على سلامتها · ولانفرج بيتها لساكنيه فأحسنت الى نفسها واليهم وما أساءت الى جدها وزوجها وبكرها بشىء

▭

لست أعنى أن يقطع الانسان كل رباط بماضيه ليسهل عليه السير نحو أهدافه · فمن الماضى ما هو بمثابة الجذور والجذوع ·· وهذه لا حياة لنا الا بها · ونحن لو شئنا اقتلاعها ، لما استطعنا الى ذلك سبيلا · ومنه ما هو بمثابة الفروع والأغصان ·· وهذه ينخر بعضها السوس · وبعضها تهشمه العناصر، فتصبح عبئا لا خير فيه للجذور والجذوع ، وبؤرة يتسرب منها الفساد الى الفروع والأغصان الصالحة · وهكذا تحد من نمو

الشجرة ، وقد تنتهى بها الى العقم فالموت .. فتقليمها ثم تلقيمها النار أجدى لها وللشجرة

من منا لا يسخر اليوم بصياد يمضى الى الصيد وفى كتفه الواحدة بندقية حديثة الطراز ، وفى الاخرى قوس وجعبة من السهام ؟

ومن لا يهزأ اليوم بجيش يمشى الى القتال مسلحا بالطيارات والدبابات والقنابل الذرية وكذلك بفؤوس من الصوان وما اليها من الاسلحة التى عرفتها عصور ما قبل التاريخ والتى أصبحت اليوم آثارا فى متاحف العاديات ؟

أفليس من الأجدر بنا أن نسخر بأنفسنا ونحن نحمل فى رؤوسنا وفى قلوبنا وفى بيوتنا وفى معاهدنا العلمية والدينية أشياء كانت فيما مضى عونا لنا فى كفاحنا ، ونصيرا فى بلوغ ما بلغناه من أهدافنا ، أما اليوم فقد باتت أوزارا لا نفع منها . بل باتت أحابيل لأقدامنا ، وأقنعة لأبصارنا ، وفخاخا لأفكارنا . وبات الضرر كل الضرر فى الاحتفاظ بها ، والتغنى بمنافعها وجمالها ، والتلهى بنقلها سالمة ، كاملة من يوم نحن فيه الى يوم يليه

كثيرة هى تلك الأوزار وهائلة . وليس فى الامكان وصفها أو حصرها جميعا .. ولكنى محدثكم عن بعضها ، ومن ذلك البعض أوزار اللغة . فالى عدد قادم

ميخائيل نعيمة

« مهما اختلفت الآراء ، فانها لن تختلف فى تقدير الدور الخطير الذى تلعبه الأنف فى حياة المرء والمرأة »

أنوف الناس مهضومة الحقوق!

بقلم الدكتور أحمد زكى بك

سألته : « ما سبب نجاحك فى الحياة ؟ »

قال وهو يشير الى انفه : « هذا » ولأول مرة أقر له ، وفى وجهه ، بان له أنفا كبيرا

قلت : « كيف مهد لك هذا الأنف سبيل النجاح ؟ » . قال : « كما يمهد المحراث .. كنت اشق به بين الناس فينفتح بينهم الطريق »

واستطرد يقول : « ان الناس تدفع الكثير للدعاية ، فى طلب الشهرة ، واغنانى انفى عن كل دعاية وكل شهرة . فهو من وجهى كالجبل من الارض ، لا يراه راء الا ويعرف أين هو ، وبحضرة من هو . وأسمونى أبا منخار ، لأنهم وجدوا أن الأنف لفظ رقيق لا يأتلف مع ما فى هذه الآلة التى ركبت فى وجهى من عظم »

وسكت هنيهة يفكر ، ثم قال : « ان هذا الأنف الكبير سبب لى نجاح الحياة وخيبتها معا »

قلت : « كيف ؟ »

قال : « كلما تقدمت به للخطبة ، تقدمنى .. فراى النساء منه اكثر مما راوا منى ، فجاء الرفض مؤكدا سريعا مختصرا ! »

ورحت افكر فيمن اعرف من الناس ، وفيما أرى من انوفهم .. فوجدت الأنوف هى أكثر الأشياء التى تفوت عينى ، فى الرجال . وأمررتهم امامى فى الخيال صفا ، فكدت أجد اثرا لا شك فيه للأنوف الكبيرة فى حظوظ الرجال . ووجدت للأنف الكبير أحيانا شخصية تهدف الى القوة يسيفها الأنف على صاحبه . لا سيما ذلك الأنف البارز كالساطور الذى يخرج فيكاد يسد الطريق على صاحبه . وعدت أقول ، بعد تحقيق ، ان المنخار العظيم لا يخلق القوة ، من ذات نفسه ، ولكنه يزيد الشخصية القوية قوة ، فهو عامل مساعد

هذا فى الرجال ، كما ذكرت .. أما فى النساء ، حيث الشخصية هى آخر ما يطلبه الرجال ، فنسيان الأنف خير من ذكره . ولست اذكر شاعرا تغزل فى انف امراة . ان التغزل فى العيون ، وفى الخدود ، وفى الصدوغ ، وفى الجباه القمراء من تحت

شعر كالليل أسود . والتغزل يكون فى الفم ، وما فى الفم ، وما تحت الفم ، وفى رحيق الفم ، ولكنه لا يتناول ما فوق الفم .. لا يتناول الانف ولا رحيقه ، ابدا

والمراة الخاطبة تصف العروس المرتقبة فتقول أنفها مسمسمة ، اى كالسمسمة صغرا . وهذا مبالغة ، فللصغر حد لا بد من الوقوف عنده . وهو لو كان كالسمسمة حقا ، لما رضيه احد . والخاطبة تصف الأنف فتقول انها منمنمة .

والنمنمة هي الأثر الخفيف الذى تحدثه الريح الرخية فى الرمل. وهى تهدف الى معنى الصغر ايضا .. وهذا هو جمال الأنف التقليدى ، جماله فى خفائه

واقول التقليدى ، لانى لا ارى هذا الراى ابدا .. ان الخفاء الزائد كالظهور الزائد ، منقصة . ولقد رايت انوفا ، لو انها صغرت ، لأفسدت ما فى الوجه من زينة . وكانت هى مما تعلق بها الأنظار ، لذات نفسها ، استمتاعا بها . ولكنى أقر انى كثيرا ما رأيت انوفا اذنبت ذنوبا كبيرة فى حقوق الوجوه التى حملتها . كان كل ما فى الوجه جميلا جمالا عظيما افسده هذا الأنف الطاقى ، أو المعقوص ، أو المكور .

واليوم تستطيع هذه الانوف أن تكفر عن سيئاتها ، بفضل العلم الحديث والفن الحديث ، عند جراحين جعلوا من تقويم الأنوف صناعة . وبهذه الجراحة يعود الأنف الى احسن ما يكون ، بل الى احسن ما يجب أن يكون .. فيزداد بذلك محصول الارض من جمال ، وتشرق الشمس فتكشف لنا عن جمال أكثر وقبح اقل ، فتطيب الدنيا ويستساغ العيش

وبتحسين الأنوف يقل الغضب فى الناس .. ذلك انى رايت الناس لا تغضب لشىء كغضبهم لانفهم ، اذا هو اتخذ مثارا للتعليق ، أو ذكر حتى على حقيقته ومن الصدق ما هو شر .. والناس تعرف من ذوى الأنوف ذلك ، فهى لا تفتأ تحكها ، عند كل خصومة ، اثارة لهم . وأهل المساخر على المسارح ، يريدون ان يشكلوا وجوههم لتكون أقرب الى اعظم سخرية ، فيطيلون فى انوفهم ، ثم هم يكورونها عن اطرافها ، ثم يصبغون هذه الأطراف بالأحمر لتزداد بروزا ..

□

ولقد نظرت فيما تتزين به النساء من مصاغ ، فعرفت أنها معادن مما يتركز فى الارض ، الذهب والفضة ، أو حجر كريم طواه الصخر ، أو هى أشياء مما أنتج البحر ، كاللؤلؤ والمرجان ، تصاغ كلها حلقا ، أو خاتما أو عقدا . ثم تطلب لها العلاقة التى تعلق بها فى الجسد ، فتكون اصبعا أو معصما أو رقبة . ثم هم يطلبون الزيادة من علاقات فيجدونها فى شحمة الأذن فيخرقونها ليعلقوا بها الحلقان .. أو هم يخرقون غضروفها

وكذلك الأنف يتخذ علاقة ، فيخرقون غضروفه ويعلقون به ماسة او زمردة ، أو حلقا من ذهب. وقد رايت هذا فى بعض نساء اهل

الهند ، وحسبت أنه زاد الأنف فتنة . وهم يقولون انه يمنع المرأة من أن تنفخ في أنفها لتخلص مسالكه ، ولكنهم يعودون فيقولون ان المرأة الجميلة لا تحتاج الى هذا ، فأنفها لا يخرج منه الا الهواء معطرا بالورد. ويظهر أن العرب يوافقونهم على هذا الرأي ، فقد ابتدعوا لمثل هذه المرأة لفظة « أنوف » ، فيقولون امرأة أنوف ، وهي المرأة ذات الأنف الطيب الرائحة

ان أنوف الناس مهضومة الحقوق .. لهذا وجب التنبيه الى مآثرها

والفم تفتحه وتغلقه ، والعين تفتحها وتغلقها ، أما الأنف فباب مفتوح دائما أبدا .. انه باب مفتوح بين الرئة والهواء ، والهواء حياة لا يمكن سد بابها ، وان يكن الهواء خيرا فهو قد يكون وعاء لأسباب للشر كثيرة ، تدخل معه من هذا الباب المفتوح فلا تجد ما يصدها

وانت لاتستطيع ان ترى شيئا من وجهك الا بمرآة .. الا الأنف ـ أو على الأصح أرنبة الأنف أو جانباها ـ فانت لا شك رائيهما اذا ركزت بصرك فيها. فان أنت لم ترها فاعلم أن أنفك من تلك الانوف التي اشتد حياؤها ، فتقاصرت وتراجعت حتى اختفت

وتعددت أشكال الأنوف تعددا كبيرا .. فمنها المستقيمة التي تخرج من بين الحاجبين دون استئذان ، ويسمونها بالرومانية . ومنها ما تحدبت قصبته ، فالأنف أقنى.. ويكون أشبه شيء بمنقار الطير . ومن الأنوف ما تقعرت قصبته وارتفعت أرنبتها نحو السماء ، فأعطت صاحبها عزة وأنفة . ولعل الأنفة من الأنف .. وقد حمدتها ، على اعتدال وفي غير مبالغة ، في الكثيرات من النساء . ومن الأنوف الأفطس والعياذ بالله ..

ومن الناس من لا يقدر الأنوف قدرها.. سئل الشاعر «كولردج» ، وهو من شعراء القرن الثامن عشر والتاسع عشر ، عن فوائد الأنوف ، فقال ان فائدتها الاولى في استنشاق النشوق . وقال آخر ان الغرض الاول منها شميم العطر ، فاعترض عليه معترض قال : « فما بال غير العطر .. وهو في الدنيا أكثر ! »

على انه مهما اختلفت الآراء ، فلن تختلف في الدور الخطير الذي يلعبه الأنف في حياة المرء والمرأة

ليس من احد لا يعرف دوق « ولنجتن » ، قاهر نابليون في معركة واترلو .. فهذا وصف المؤرخون أنفه ، فقالوا أن قصبتها ارتفعت وانكسرت فأحدثت زاوية كالتي يصنعها السباك اذ يدور على حائط منزل بعض أنابيب الماء . ونسبوا سبب ترقيته في الجيش أول الأمر ، وما كان له بعد ذلك من محبة في الناس ، الى هذه الأنف الغريبة

وكليوبطرة ، قال عنها العالم الشهير بسكال ، انه لولا أنفها لتغير مجرى التاريخ كله

فهذا هو الأنف ، بارك الله لك يا صاحبي فيه ان كنت من ذوي الأنوف الفخمة ، وجعلك به تشق الطريق السهل الى المجد ان شاء الله

أحمد زكي

« وهم أناس من المعاصرين ان حكوماتنا الحديثة هى التى حرمت الحشيش، وهو وهم باطل لان حكومة مصر حرمته قبل خمسة قرون .! »

هل يباح الحشيش؟

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

سؤال تتفرع عليه أسئلة متعددة يجاب عليها من وجهات نظر مختلفة ، وهى « أولا » هل يباح دينا ؟ و « ثانيا » هل يباح قانونا ؟ و« ثالثا» هل يباح طبا ؟ و « رابعا ».هل يباح خلقا وأدبا ؟ أو بعبارة أخرى : هل يباح فى عرف المروءة والطبع السليم ؟

أما حكم الدين فى الحشيشة القنبية فقد التبس على البعض عند شيوعها فى القرن السابع للهجرة بين كثير من المشارقة المسلمين ، فقد جاء انتشارها على أيدى طائفة من ابناء الطريق المشهورة باسم الحيدريين وشرح ذلك الحسن بن محمد صاحب كتاب « السوانح الادبية فى مدائح القنبية » اى الحشيش نسبة الى القنب الهندى فقال : «سألت الشيخ جعفر بن محمد الشيرازى الحيدرى ببلدة تستر فى سنة ثمان وخمسين وستمائة عن السبب فى الوقوف على هذا العقار ووصوله الى الفقراء خاصة وتعديه الى العوام عامة فذكر لى ان شيخه شيخ الشيوخ حيدرا كان كثير الرياضة والمجاهدة قليل الاستعمال للغذاء قد فاق فى الزهادة وبرز فى العبادة وكان مولده بنشاور من بلاد خراسان ومقامه بجبل بين نشاور وراماه وكان قد اتخذ بهذا الجبل زاوية وفى صحبته جماعة من الفقراء وانقطع فى موضع منه ومكث بها اكثر من عشر سنين لا يخرج منه ولا يدخل عليه احد غيرى للقيام بخدمته . قال : ثم أن الشيخ طلع ذات يوم وقد اشتد الحر وقت القائلة منفردا بنفسه فى الصحراء ثم عاد وقد علا وجهه نشاط وسرور خلاف ما كنا نعهده من حاله من قبل وأذن لأصحابه فى الدخول عليه وأخذ يحادثهم ، فلما رأيناه على هذه الحالة من المؤانسة بعد اقامته تلك المدة الطويلة فى الخلوة والعزلة سألناه عن سبب ذلك فقال : بينما أنا فى خلوتى اذ خطر بخاطرى الخروج الى الصحراء منفردا فوجدت كل شيء من النبات ساكنا لا يتحرك لعدم الريح وشدة القيظ ومررت بنبات له ورق فرأيته فى تلك الحال يميس بلطف ويتحرك من غير عنف كالثمل

النشوان فجعلت اقطف منه أوراقا وآكلها فحدث عندي من الارتياح ما شاهدتموه وقوموا بنا حتى او قفكم عليه لتعرفوا شكله ... » الى آخر القصة

□

والثابت من هذه القصة أن الحشيش كان شائعا فى القرن السابع للهجرة بين طائفة كبيرة من الفقراء اى ابناء الطريق ، ولهذا التبس الامر فظنه بعضهم من المباحات فى الدين ووافق ذلك سهولة الحصول عليه وغلاء ثمن الخمر فراج بين العامة وقال فيه احمد بن محمد الرسام الشاعر :

واذا هممت بصيد ظبى نافر
فاجهد بأن يرعى حشيش القنبس

وفى هذه القصيدة يقول :

فاجابنى لا تشكرن خلائقى
واشكر شفيعك فهو خمر المفلس

وقال فيه محمد بن على بن الاعمى الشاعر الدمشقى :

دع الخمر واشرب من مدامة حيدر
معنبرة خضراء مثل الزبرجد

الى ان يقول :

ولا نص فى تحريمها عند مالك
ولا حد عند الشافعى واحمد
ولا اثبت النعمان تنجيس عينها
فخذها بحد المشرفى المهند

ذلك هو الثابت من قصة ظهور الحشيش التي اقتبسنامنها ما تقدم ، فقد شاع لقلة ثمنه وافتران الناس بتعاطيه بين ابناء الطريق

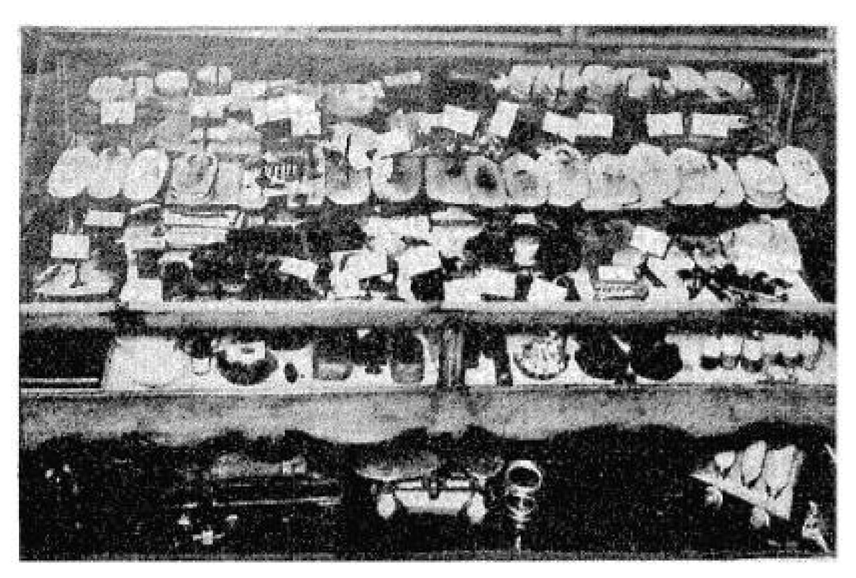
اما ان الامام حيدرا كان اول من كشفه فهو غير صحيح ، لانه قديم معروف بصفته وفعله فى كتب الطب الاولى ، وغير صحيح ايضا ان الامام حيدرا تعاطاه واوصى اتباعه بتعاطيه ، فقد نفى ذلك كل النفى من عرفوه وحققوا سيرته

على ان العبرة فى الحكم الدينى بتغييب العقل لا باختمار المادة أو عدم اختمارها ، والراى المقرر عند فقهاء الاسلام « ان ما أسكر كثيره فقليله حرام » ولا يجوز تعاطيه الا للضرورات التى تبيح المحظورات

اما تحريم الحشيش قانونا فهو يتوقف على رأى المشرع فى حق المجتمع على الافراد . فمتى يجوز للمجتمع ان يتعرض للحرية الفردية ؟ وهل من حق المجتمع أن يمنع أو أن يبيح كما يشاء ؟

بعض المشرعين يحرم على المجتمع ان يتعرض لحرية الفرد فى غير حالة واحدة وهى حالة الاعتداء على غيره وله بعد ذلك ان يصنع بنفسه ما يشاء ، ولكن المشرعين الذين يعتبرون المجتمع مسئولا عن سلامة أفراده جميعا يبيحون له أن يمنع كل ما يتحقق ضرره بأولئك الافراد، وما دام المجتمع هو الذى يصاب فى تكوينه وهو الذى ينهض بالأعباء والتكاليف اذا تكاثر عدد العاطلين او عدد المرضى فمن حقه أن يتخذ الحيطة لاجتناب الأعباء واتقاء العواقب

ولا نحب ان نطيل فى الموازنة بين الرايين لاننا فى غنى عن ترجيح احدهما على الآخر بالنسبة للقوانين المصرية ، فان القانون الذى يحرم طائفة من المخدرات والسموم يحق



خزانة فى متحف المخدرات .. صفت فيهـا « طرب » الحشـيش و « عينـات » من الافيـون والـكوكايين

له أن يحرمهاجميعا ومنها الحشيش وما جرى مجراه ، وقد رأينا ان القانون المصرى يعمل على التوفيـق بين مذاهب التشريع بتحريمه «للاحراز» فيما يتعلق بالمواد المخدرة ، فينتهى من تحريم احراز الحشيش والأفيون وسائر المخدرات الى منع تعاطيها بدعوى الحرية الفردية

▭

وكأننا سننتهى من التحـريمات الى حكـم الطب فى أثر الحشيش من الوجهة الجسدية والوجهة العقلية ، ولكن الطب هنا يعمل عمل الخبير ولا يعمل عمل المشرع واضع القانون ، فهو لا يبدى رأيا فى علة التحريم بل كل ما يـبـديه من الراى هـو أثر الحشيش فيمن يتعاطاه ، فماذا يقول الطب اذا سئل : هل الحشيش مغيب للعقل ؟ وهل هو من المواد التى تغرى بالادمان ويدعو تكرار تعاطيهـا الى صعوبة الاقلاع عن هذه العادة ؟

ويبدو لنا أن الطبيب الذى ينكر تغييب الحشيش العقـل وصعوبة الاقلاع عن عادة تعاطيه يخرج على اجماع الأطباء قديما وحديثا وعلى المشاهد من تجارب الناس فى هـذا الزمن وفيما سلف من الأزمنـة ، ونحن نعلم ممن خبرناهم من ضحايا هذه العادة أنها مخلة بسلامة العقل والتفكير وان من يدمنونها يتعودون قبول كل فكرة ما دامت « رائقة » لأول نظرة ، وهم انفسهم يرددون الحكايات التى تثبت الغفلة على معشر الحشـاشين وان كانوا يستثنون انفسهم عندما يحكون هذه الحكايات باحالة السبب الى كثرة التعاطى أو رداءة الصنف أو قصر الضرر على

من يتناولون الحشيش ولا يتناولون معه الغذاء الجيد و « الأكل النظيف »

وقد وهم اناس من المعاصرين ان حكوماتنا الحديثة هي التي حرمت زرع الحشيش وتعاطيه وعاقبت عليه وشددت في العقاب ، وهو وهم باطل لأن حكومة مصر كانت تحرمه قبل خمسة قرون وكانت لها عقوبات توقعها بمن يتعاطونه لم نبلغ نحن مبلغها من الشدة والعنف ومنها خلع الأضراس والتشهير في الأسواق، وقد كان أصحاب المروءات يسترذلونه ويأنفون من معاشرة أهله . قال صاحب الكتاب الذي أشرنا اليه : « دع ترهات القوم فما بلى الناس بأفسد من هذه الشجرة لأخلاقهم . ولقد حدثني القاضي الرئيس تاج الدين اسماعيل بن عبد الوهاب ... عن الرئيس علاء الدين بن نفيس أنه سئل عن هذه الحشيشة فقال اختبرتها فوجدتها تورث السفالة والرذالة ، ولذلك جربنا في طول عمرنا من عاناها فانه ينحط في سائر أخلاقه الى مقدار لايكاد أن يبقى له من الانسانية شيء البتة ... قال : وعهدناها وما يرمى بتعاطيها الا أراذل الناس ومع ذلك يأنفون من انتسابهم لها لما فيها من الشنعة ، وكان الأمير سودون الشيخوني قد تتبع الموضع الذي يعرف بالجنينة من أرض الطبالة وباب اللوق وحكر واصل ببولاق وأتلف ما هنالك من هذه الشجرة الملعونة وقبض على كل من كان يبتلعها من أطراف الناس ورذلائهم وعاقب على فعلها بقلع الأضراس فقلع أضراس كثير من العامة في نحو سنة ثمانين وسبعمائة ... »

هذا في سنة ثمانين وسبعمائة ، ونحن في سنة الف وثلاثمائة وسبعين نرى مصداق ما قال وما وصف ولا نستطيع ان نوصي الحكومة برفع العقاب والحجر على هذه العادة الوخيمة ، وان كنا لا نستطيع أن نعيد اليها عقوبة الشيخوني رحمه الله !

فاذا سألنا تلك الأسئلة الأربعة : هل يباح الحشيش دينا وهل يباح قانونا وهل يباح طبا وهل يباح خلقا ومروءة ؟ فالجواب واحد وهو : كلا لا يباح ، وما من وجه لاباحته مع تحريم سائر السموم التي من قبيله ، وانه لمن قبيلها بغير مراء ، ودع ترهات القوم كما قال السلف الصالحون

عباس محمود العقاد



تعقيب للدكتور سليمان عزمي باشا

لأكثر المخدرات تأثير وقتي يغري المبتدئين في تعاطيها بادمانه، اذ توقف مؤقتا رقابة مراكز المخ العليا (العقل) على تصرفاتهم ، فيشعرون بشيء من النشوة والانشراح ، ويبيحون لأنفسهم أثناء هذه الفترة التي تسيطر فيها المخدرات عليهم تصرفات شاذة ٠ ولكن هذه الأعراض الأولى يعقبها مع الادمان أعراض أخرى ضارة أدبيا وطبيا واجتماعيا واقتصاديا

والحشيش من أقوى مغيبات العقل التي تؤدي الى الادمان والتحكم فيمن يتعاطونها ٠٠ وأما ما ذهب اليه بعض الاطباء من أنه غير ضار فهو رأى شخصي ٠ وقد راجعت الموضوع في الكتب المختصة فلم أجد بين مؤلفيها من يناصر هذا الرأى

وقد ذكر لي أحد كبار الاخصائيين في الامراض العقلية أن الادمان على تعاطي الحشيش يعد من أهم العوامل المسببة للجنون والاضطرابات العقلية ٠٠ ومما لا شك فيه أن تعاطي الحشيش أو غيره من المخدرات يسبب فتور الهمة وضعف النشاط والتفكير ، ويؤدي تدريجيا الى مضاعفات أخرى خطيرة ٠ وقد سبق لي أن طلبت من بعض الزملاء أساتذة علم العقاقير « الفرماكولوجيا » بحث هذا الموضوع بحثا مستفيضا ، وأعتقد أنهم يقومون به

وخلاصة القول أني أذهب الى النتيجة التي قررها الأستاذ العقاد في آخر مقاله

من والد إلى ولده

وجدت هذه الرسالة في ملابس جندي أصيب في ميدان القتال . وقد وجهها الى ولده الذي كان مايزال جنينا في بطن امه

« ولدي . . انك ماتزال كتلة من اللحم والعظم يكتنفها الظلام ، لا تتنفس ولا تبصر ولا تكاد تتحرك . ولكنك تجاهد وتكافح حتى إذا ماحان وقتك ، تكون قد اختزنت من القوة مايمكنك من الخروج الى العالم الفسيح لتتنسم الحرية وتبصر النور وتتخلص من اغلال الأسر في أحشاء أمك . وهذا — يابني — ما قسمه القدر لكل مولود : أن يجاهد ويكافح في سبيل الحرية والنور ، وأن يستمر في ذلك — دون أن يعرف السر — مابقي على قيد الحياة . فهو مايكاد يتم مرحلة الطفولة حتى يساوده الاحساس بالضيق الذي كان يعانيه وهو جنين في بطن أمه ، فيحس بضيق المكان الذي يعيش فيه — على سعته — حتى ليكاد يختنق من متاعب الحياة وآلامها ، وتتناوبه المخاوف بما يحوطه من ظلمة الجهل والفساد والظلم . والرجل السليم العقل والنفس مثل الجنين الصحيح القوي : يعمل طول حياته على اختزان القوة التي تمكنه من الانطلاق الى عالم السلام والنور والحرية ، عالم ما بعد الموت

« ستولد يابني — كما يولد غيرك — لتعانوا الأوزار التي خلفناها لكم أنا وأبناء جيلي ولتضرسوا بالحصرم الذي أكلناه !

« فأوصيك يا ولدي أن تجاهد وتكافح بإيمان وشجاعة ، وأن ترتفع ببصرك وفكرك عن توافه الحياة وزخرفها الى المثل العليا « والى اللقاء يا ولدي في عالم الخلد

سنجاب .. أديب وطبيب

بقلم الأستاذ طاهر الطناحى

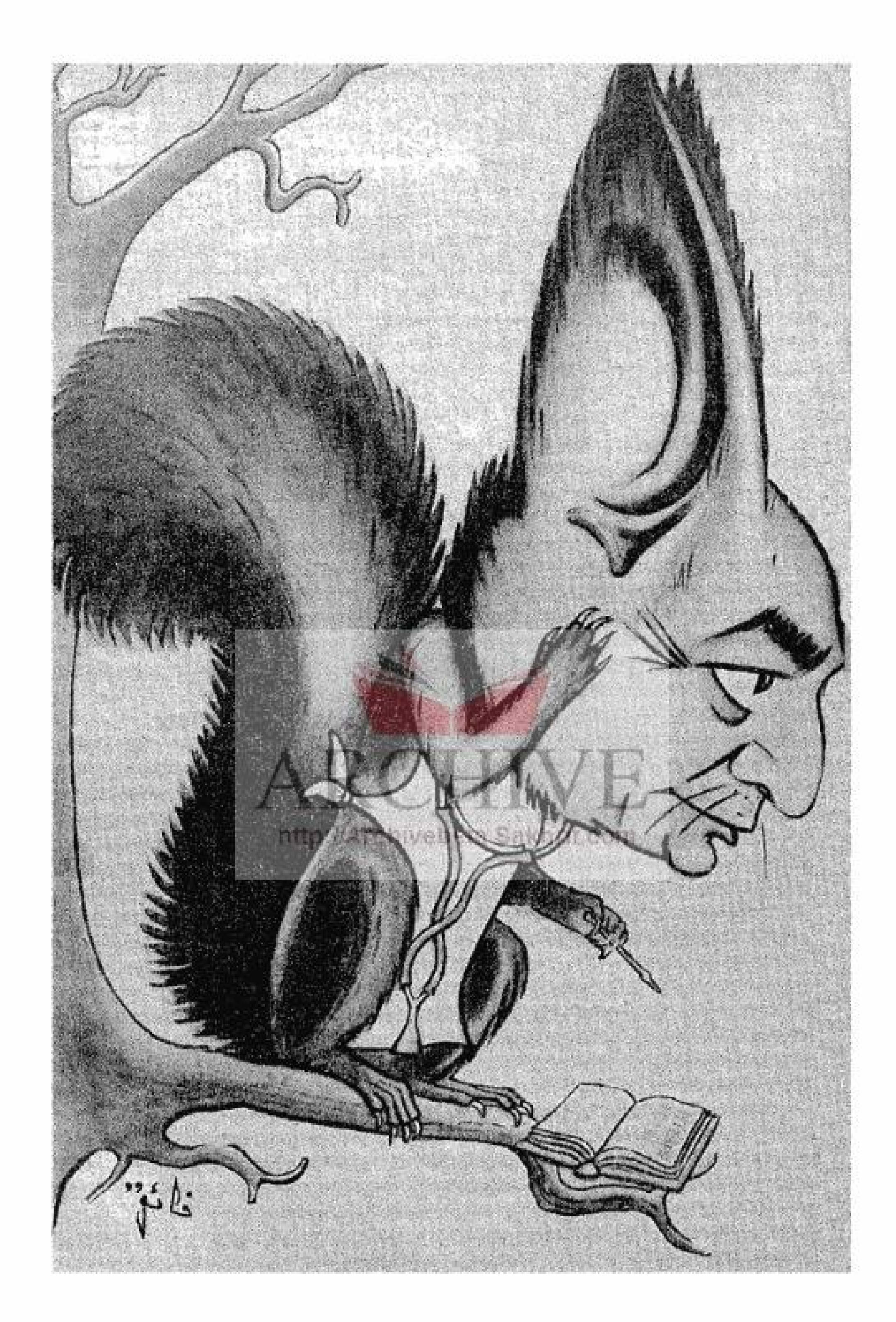
قد بلونا الذكاءَ فى كل نابِ   فوجدناهُ صنعة السنجابِ
حركاتٌ تأبى السكونَ وألحا   ظٌ حدادٌ كالنار فى الالتهاب
خفّ روحاً وخفّ جسماً ونفساً   وتراءى للطفه كالسراب
واشتهت قربَه النفوسُ الى أن   خلتُه عندها مُنى الأحبابِ
لابس جلدةً من الوبر النا   عم يحكى بها نسيج السحابِ
لو غدا ـ وهو ذو الذكاء ـ نطوقاً   كان «ناجى» فى الشعر والآدابِ

وكذلك السنجاب خفيف الروح ، ذكى التفس ، سريع الحركة ، لطيف المنظر ، حسن الوبر ، حاد المزاج ، دقيق الاحساس ، ألوف لمن يأنس اليه، شرود عمن لا يوائمه • يتعشق الحياة الحرة ، ويغرم بالحرية، ويعيش للحب، ويسكن رؤوس الاشجار ، ولا يهيم الا مع الأطيار • ولو صور انسانا لكان شاعرا رقيقا ، أو كاتبا بليغا ، أو محدثا ظريفا ، أو طبيبا أديبا ، جمع الى علم الجسم والنفس فن الادب ، والى قوة البيان براعة التبيين ، والى صدق الكشف صحة الوصف • ولما كان فى جمال نفسه ، وطهارة قلبه ، وصفاء روحه الا النطاسى البارع ، والشاعر النابغ الدكتور ابراهيم ناجى

والسنجاب يأنس بالأنثى ، ولا يطيق العيش الا فى جوارها ، وهو يتبعها أينما سارت ، وقد منحته الطبيعة من شعره شعرا ، ومن لطف حركته ما يستهوى ويرضى ، ويخف على النفس • والشعراء وما زالوا يستهوون الحسان بسحر البيان ، وحلاوة اللسان • وللدكتور ناجى فى ذلك طبع أصيل ، وماض فى الحب طويل • وقد عشق منذ الصبا ، وتغزل فى فجر الحياة ، وقال وهو فى العاشرة :

كلانا عليلٌ فلا تجزعى   ودمعك أسبقهُ أدمعى
وان كان بين ضلوعك نارٌ   فنارُ المحبة فى أضلعى
وان كان نجمُ هنائك غاب   فنجمُ هنائىَ لم يطلع

وكانت سن حبيبته لا تزيد على سنه ، وكانت هذه الأبيات باكورة شعره، وأول ما خط فى سجل الحب والمحبين • وقد دارت الايام والتقى بهذه



الصبية فى كهولته ، فارتجل لها هذه الأبيات :

ذهب الشباب بجنت بعد ذهابه تذكين ما أطفأته بيديك
لا تدننى نظراً إلىّ فوالذى جعل الهوى قدراً على كفيك
ما تلتقى عينى بعينك لحظة إلا رأيت « صباىَ » فى عينيك

فالحب فى حياة ابراهيم نشأ معه ، أو هو نشأ مع الحب ، أو أن حياته نشأت وشبت وترعرعت بالحب،وما زال الحب يغمر فنه ويطغى على نفسه، ويسيطر على الكثير من وقته ، ويبدو صورا بديعة فى أشعاره ، قل أن يوجد مثلها فى غزل الشعراء . ولقد افتن فى معانى الهجر والوصل ووصف ليالى الغرام وأحوال الحبيب ، وابتدع فى ذلك ما لم يسبقه اليه أحد من شعراء المدرسة الحديثة التى يعد هو فى الطليعة من أقطابها . والشعر عنده ـ كما يقول ـ نافذة تطل على الحياة ، ويشرف منها على الأبد ، وهو الهواء الذى يتنفسه ، والبلسم الذى يداوى به جراحه

وليس أصدق مما قاله عن الغرام من أنه قضاء وقدر ، وانه كالحياة والموت ، لا يد للانسان فيهما ، فكما أننا نرزق الحياة كرها ، وتسلب منا بالموت كرها ، فكذلك الحب لا حيلة للمحبين فيه ، ولكنه قد يشتد فلا يكون حياة كله ، بل قد يكون عند ذوى الاحساس الدقيق كابراهيم ناجى موتا كله ، أو فترة من الحياة صغيرة ريثما تقام ليلة عرسه ، ثم يقبل الصباح فاذا الافراح أحزان ، واذا السعادة شقاء ، واذا العرس مأتم ، ويظل ماتما طول العمر ، لا يجد منه منأى ولا مهربا ، كما قال :

يا غراماً كان منى فى دمى قدراً كالموت أو فى طعمه
ما قضينا ساعة فى عرسه وقضينا العمر فى مأتمه
ليت شعرى أين منه مهربى أين يمضى هارب من دمه

ولعل أعظم ما قاله فى الحب ملحمة الخريف التى ختم بها ديوان « ليالى القاهرة » .. وفيها من المعانى المبتكرة ، والأخيلة البارعة ما زاد فى ثروة الشعر العربى

واذا كان السنجاب خفيف الروح ، سريع الحركة ، ظريفا لطيفا ، فان الدكتور ابراهيم ناجى أخف منه روحا ، وأسرع حركة ، وألطف نفسا ، بل لا يكاد يكون بين شعراء الجيل الجديد من هو أخف منه روحا ، وأصفى نفسا وأحلى رواية . وله من النوادر الطريفة والبوادر اللاذعة ما أصبح فى الطليعة بين طرائف اللغات الحية .. ومن ذلك أنه لما كان بانجلترا يستزيد من دراسة الطب دخل أحد المستشفيات،وكانت رئيسة الممرضات تضطهده لأمر لا يعلمه . وكان من عادتها أنها تسلى المرضى ببعض دمى تصنعها من الورق المقوى . فشكاها الى رئيس الأطباء ، فقدمت اليه بعد ذلك دمية فى شكل « حمار » على سبيل الهدية . فقال لها :

« أشكرك كثيرا على هذه الهدية ، لأني كلما رأيت حمارا سأفكر فيك ! » فتناقل القوم هناك هذه الفكاهة مدة طويلة ٠٠ !

وحدث أن أحد الاطباء انتقل الى المستشفى الذي كان يعمل فيه الدكتور ناجي ٠ وكان هذا الطبيب مغرورا بنفسه ٠ وذات يوم قال له أحد الاطباء الزوار : « انك يا فلان كنت في المدرسة أكبر مني ومن زملائي ٠٠ وكنا نقول لك ياعمي !٠٠ » ٠ فابتدره الدكتور ناجي فورا :

ـ حضرته كان في المدرسة « عامي » وفي الطب « امي » !٠٠

وكانت نكتة لاذعة انتقم بها من غرور ذلك الزميل

والدكتور ابراهيم ناجي مع سرعة بديهتـه ، وقدرته على ابتكار النكتة البارعة ، والنادرة المستملحة ، من هواة جمع النوادر والفكاهات ، وعنـده مكتبة تجمع الكثير منها في جميع اللغات ٠ ومن أطرف ما يروى أن المعهد البريطـاني بالقاهرة دعاه مرة لالقاء بعض المحاضرات ، فوجد عند هـذا المعهد سجلا خاصا به ، دونت فيه حياته الطبية والأدبية ، وجاء في السجل هذه العبارة « وهوايته المفضلة جمع النكت » !

والواقع أن هناك هواية له لا تفضلها هذه الهواية ، وهي لعبة الشطرنج ، فهو من أبرع لاعبيها وقد ألف فيها كتـاب « كنانة الشطرنج العصري » بالاشتراك مع صديقه الاستاذ جبرائيل نصرة ٠ وله غير هـذا الكتاب في الفنون الاخرى : « مدينة الأحلام » وهو ديوان شعر أصدره قبل « ليـالي القاهرة » ، وكتاب « علم النفس » و « كيف تفهم الناس » و « رسـالة الحياة » و « عالم الأسرة » ٠ وقد أصدر مجلة « حكيم البيت » عدة سنوات

وأطرف ما ترى الدكتور ناجي حين يجتمع بصديقه الشاعر أحمد رامي الذي يحبه ويقدره ٠ ومن طرائفهما انهما كانا سائرين مع صديقهما الاستاذ طاهر لاشين بعد أن شيعوا جنازة في الامام الشافعي ، فقابلوا صـديقهم الاستاذ عبد الحميد شكري ، فقال له رامي : « ان فيك يا عبد الحميد صفات كثيرة من صفات الله » فقال له : « مثلا ٠٠٠ ؟ » ٠ قال رامي : « أنت في كل مكان » ٠ فقال ناجي : « وأنت لا تسأل عما تفعل » ٠ وقال طاهر لاشين : « وقديم لا تموت أبدا » ٠ !

وكان للدكتور ابراهيم ناجي صلة أدبية بناظر مدرسته الابتـدائية ٠ وكان هذا الناظر يعجب بنجابته ويطارحه الشعر ٠ ودارت الأيام ، وتخرج طبيبا وعين في مستشفى السكة الحديدية ٠ وذات يوم زاره الناظر ، وأراد أن يقتحم مكتبه ، فمنعه الجندي الواقف بالباب ، فكتب الناظر ورقة وبعث بها مع هذا الجندي الى ابراهيم ، واذا بها هذا البيت الطريف :

صاد ببابك يا أهـل الوفا وقفا ... قد عاقه عنك « نطع » واقف و « قفا »

فضحك ابراهيم ، وأسرع الى استقبال ناظره القديم من الباب على الرغم من وقوف هذا « القفا » ٠٠ !

طاهر الطناحي

العدالة على كف عفريت

بقلم الدكتور أمير بقطر

يقولون ان الطبيعة عادلة ، وانها تقتص للبرىء من المذنب ، وتوقع العقوبة على مستحقيها ، وان أفلتوا من قبضة القانون ، وان الحق لابد من أن ينتصر على الباطل ، وان طال الزمن . بيد أن هذه الاقوال لا يؤيدها دليل قاطع يعول عليه .. وليس ثمة احصاءات يوثق بها ، تدعم هذه المزاعم . حقيقة أن صفحات التاريخ والحوادث الجارية ، لا تخلو من حروب ، ومنازعات ، وقضايا ، ووقائع ، وقصص ، علا فيها الحق على الباطل ، وأظهرت الايام فيها ان النصر فى النهاية للمظلوم والهزيمة للظالم والغاصب . غير أن العكس كذلك صحيح ، فصفحات التاريخ والحوادث الجارية اليومية ، مليئة بالظلم الصارخ الذى يقع على رءوس الأبرياء ، مفعمة بسجلات الشقاء ووثائق التنكيل والتعذيب ، ملوثة بدماء الشهداء

وقد حاول الانسان منذ الخليقة ، أن يعوض ما فات الطبيعة أن تقيمه من موازين العدالة ، فابتكر القوانين ، وسن الشرائع ، وأنشأ المجالس النيابية والسلطات التشريعية على اختلاف أنواعها ، ونظم السلطات القضائية وفصل اختصاصاتها ، وأقام السلطات التنفيذية لاخراج الاحكام الى حيز العمل . ورغم هذه الجهود فى خلال الاجيال الماضية ، وما بلغه العقل الانسانى من علم وحضارة ، لا نزال بعيدين عن العدل بمراحل . فالشرائع والقوانين ، تختلف من بلد الى بلد ، ومن اقليم الى اقليم فى البلد الواحد أحيانا . ويختلف تطبيقها من عصر الى عصر ، ومن حاكم الى حاكم ، كما يختلف باختلاف من يأتى تحت طائلة العقاب من أفراد وجماعات

ولو اقتصر الأمر على هذا ، لهانت المسألة .. غير أن العدالة تنهار من أساسها أو تكاد ، اذا علمنا أن نسبة الذين يمسهم القانون من قريب أو بعيد ، لا تكاد تذكر ، بجانب من يفلتون منه . ومن أطرف ما قرأته مرة بهذه المناسبة ، عبارة ساذجة جاءت فى قرار المحلفين فى بلدة أوربية ريفية ، فى احدى قضايا القتل ، هذا موجزها : « لقد اتضح لهيئة المحلفين فى هذه المحكمة بأدلة لا يتطرق اليها الشك ، ان المتهم لم

يرتكب جريمة القتل هذه لانه كان متغيبا عن البلدة في ذلك اليــوم بأكمله ، وأنه كان لا يتــورع عن ارتكابها ، فيما لو كان موجودا بها » ولعل هذا القرار على سذاجة كاتبه، دليل على صــحة الفكرة التى نرمى اليها في هذا الموضوع • وقد صدق العالم الاجتماعي الذى قال ان هناك عدة فروق بين المجرم والبرىء،وأحد هذه ، ان البرىء هو الذى لم يقبض عليه متلبسا بالجريمة بعد !

وليس ما يدعو الى الاتيان بأمثلة من البلدان المتأخرة والجزر النائيــة البــدائية ، للموازنة بين أحكامهــا وأمثالهــا في الممالك التى تعمــل بالقوانين الحديثة • بيد أننا سنكتفى بأن نضــع أمام القارىء عينات من الاحكام المبينة في مواد القانون لبعض الجرائم ، واختلاف هــذه الاحكام من اقليم الى اقليم في بلد واحد من أكثر بلدان العالم رقيا وحضارة !

يرتكب رجل جريمة الحريق عمدا في ولاية ألباما بأمريكا ، فيحكم عليه طبقا لقانونها بالسجن سنة واحدة• ويرتكب آخر الجريمة عينها في ولاية كارولينا الشمالية،وبالظروف عينها، فيحكم عليه طبقا لقانونها بالسجن لمدة أربعين سنة

ويحكم على شــاهد الزور ــ في جرائم القتل ــ بأربع سـنين سجنا في ولاية كونيكتكت ، وبعشرين سنة في ولاية نيويورك ، وبالسجن المؤبد في ولاية مين ، وبالاعــدام في ولاية ميسورى ، وبغــرامة قدرها ٥٠٠ دولار وأربعين جلدة لا غير ، في ولاية دلاوير

وتشدد العقوبة في جميع الولايات في جرائم تعدد الزوجات ، والاتصال الجنسى بالمحــارم ، غــير أن بعض الولايات تعد المرتكب في الحالة الاولى أشد اجراما منــه في الثانية ، وفى البعض الآخر عكس ذلك • مثــال ذلك ، ان عقوبة الذى يتزوج بأكثر من واحــدة ، تزيد عن عقوبة الذى يزنى بمحرمة بمقدار ١٦ مثــلا في ولاية فرجينيا الغربية ، في حين أن عقوبة الزنا بمحرمة تزيد عن عقوبة تعدد الزوجات بمقدار عشرة أمثال في ولاية كولورادو

▭

يضاف الى هــذا ، ان الفقــير لا يستطيع الدفع ، اذا حكم عليــه بالغرامة دون الحبس • ومعنى هذا ان المجتمع لا يعدل بين الناس ، وان القانون أشد قسوة على المعوزين منه عــلى الاثرياء • كيف لا ، وهو في الكثير من الولايات ، يخير المتهم بين دفع غــرامة قدرها ٣٠٠ ريال ، أو الحبس مدة قدرهــا ٩٠ يوما ، فاذا كانت الغرامة ٥٠٠٠ ريال ، ولم يكن في وسعه دفعها ، قضى في السجن ٣ سنوات ؟ فلا عجب أن ٥٧٪ من نزلاء السجون في أمريكا وانجلترا ، ممن عجزوا عن دفع الغرامات

ومن أغرب الاحصــاءات التى قام بها أحد الاخصــائيين في الاجرام والسـجون ، ان المواطن الامريكى ، اذا لحقه القانون ، في كل مرة يرتكب فيها مخالفة أو جنحة أو جنــاية ، وثبتت عليه ، وطبقت عليه نصوص القانون في كل منها ، لحكم عليه في المتوسط ، في سنة واحدة ، بعقوبة

السجن لمدة ١٨٢٥ سنة ، وغرامة قدرها ألفا مليون دولار

ويستخلص من هذا أن المواطن في أي بلد كان ، وأيا كانت القوانين التي تتبع فيه ، لا يعاقب لانه ارتكب جريمة ، وانما يعاقب لانه لم يأخذ الحيطة الكافية في ارتكابها فلم يستتر ، ولم يرتكبها في الخفاء ، ولم يفلت من قبضة القانون

ومما يدعو للدهشة ، انه بالرغم من تهذيب القوانين في البلدان الراقية ، وتأثرها بالعلوم الطبيعية والاجتماعية - وعلى الأخص النفسية - بالرغم من ذلك ، فان حياة الحضارة قد ضاعفت الجرائم أضعافا ، وأصبحت العدالة تبعا لذلك على «كف عفريت» .

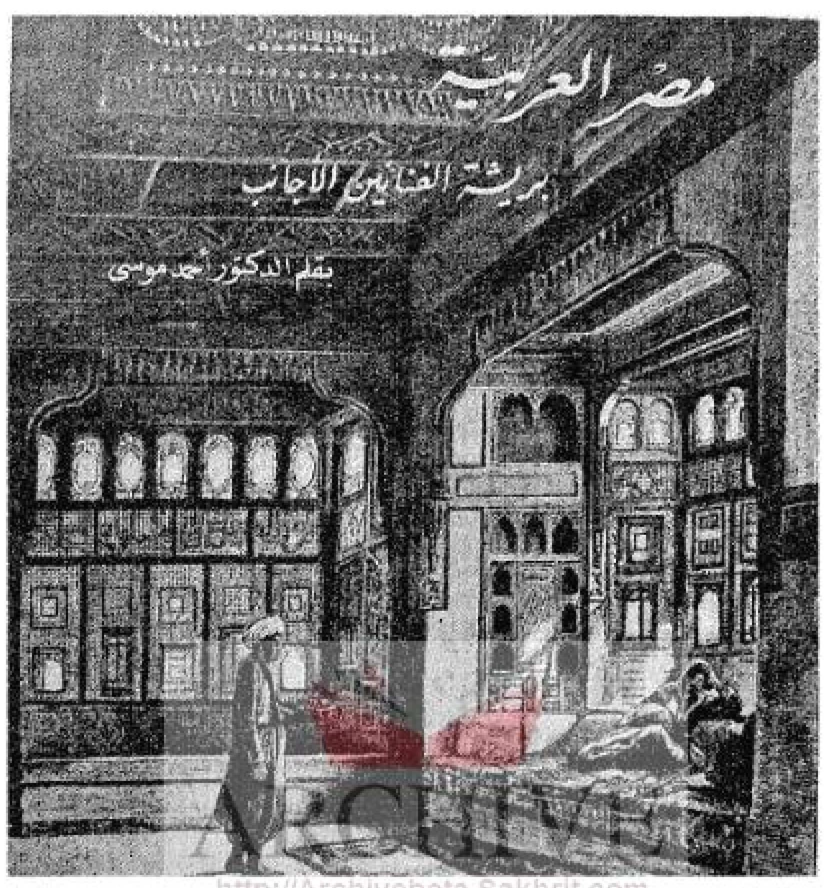
مثال ذلك أن اختراع السيارة لم يتبعه ظهور جرائم جديدة ، كالخطف ، والقتل ، والسرقة ، وهتك العرض بطرق جهنمية وحشية وحسب ، وانما تبعه فوق ذلك اضعاف لروح العدالة . وليس معنى هذا ان القضاء اعوج أو ان القانون قد فسد ، ولكن لأن كثرة المخالفات والجرائم والحوادث التي يرتكبها سائقو هذه الآلة الجهنمية ، تحول دون التفريق بين المجرم والبريء . ففي مدينة القاهرة مثلا ، اضطر الكثيرون الى دفع غرامات لمخالفات وهمية ، ارتكبوها في خلال العطلة الصيفية ، حينما كانت سياراتهم سجينة في حظائرها ، وقد نزعت عجلاتها وحملت على المساند الخشبية ، ولم تخرج أو ترتكب مخالفة قط

وليس ثمة ما يدهش في عجز ولاة الأمور عن مراعاة العدالة ، في أحكام المخالفات الخاصة بالسيارات . وحسبنا أن نعلم أن احصائية عن ١٦٥٤ بلدة أميركية ، تبين منها ان عدد من قبض عليهم فيها في عام واحد ، بلغ ١٤ مليونا ونصف مليون شخص ، منهم ١٢ مليونا لمخالفات المرور وحدها . فهل من المستطاع العدل بين ١٢ مليون مخالف ؟

ولندع القانون جانبا هنيهة فنوجه أنظار القاريء الى ناحية أخرى من نواحي العدالة الاجتماعية ، أو اذا شئت المظالم الاجتماعية . فهناك مئات الملايين من سكان العالم الذين يفرض مجتمعهم على المرأة فيه قيودا أخلاقية يعفى منها الرجل . وسوى ذلك فان ما يفرض على المرأة في بلد أو قارة ، تعفى منه زميلتها في بلد آخر أو قارة أخرى ، أو على الأقل تعامل بقدر كبير من التسامح . فمن الدراسات العلمية الفريدة في بابها التي قامت بها هيئة جامعية علمية في احدى الممالك الكبرى ، اتضح أن ٩٠٪ من الذكور ، اعترفوا بأنهم اتصلوا اتصالا جنسيا خارج العلاقة الزوجية ، وان المجتمع لم يعاقبهم أو يعرف عنهم شيئا

فأين العدالة اذا كان المواطن يعد مذنبا في بلد وبريئا في آخر ؟ ولو أن هناك دراسات في هذا الموضوع في كافة بلدان العالم ، لاتضح لنا أن العدالة على كف عفريت ، وان العالم ما يزال بعيدا عنها ، وما يزال ميزانها ، حتى في أرقى الأمصار وأكثرها حضارة ، مختلا مفتقرا الى الكثير من الاصلاح

أمير اقطر



يرى كثير من النقاد الفنيين أن كل متذوق للفن مشجع على النهوض به مقدر لأصحابه ، خليق بأن يعد فنانا . وذلك لأن الفن لا يمكن أن تقوم له قائمة ما لم يجد بفضل هؤلاء المتذوقين المشجعين أرضا خصبة يترعرع فيها ويؤتى ثماره

وإذا كان الفن فى عصر النهضة الايطالية قد نما وترعرع بفضل أسرة « دى ميدتشى » التى تذوقته وشجعت المشتغلين به ، فان تقدم الفن فى مصر يرجع الفضل فيه الى عاهلها العظيم اسماعيل ، الذى نفخ فى وادى النيل من روحه القوية الفنانة ، فوصل الفن بتشجيعه الى مرتبة ملحوظة ما زالت آثارها باقية الى اليوم

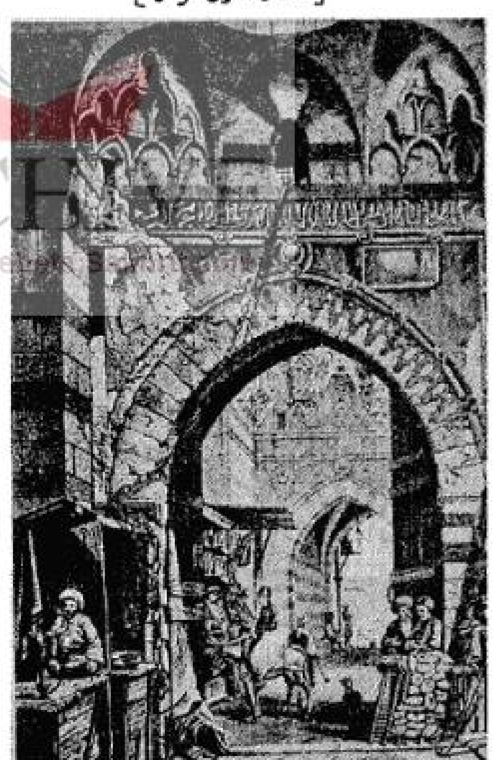
وإذا كان عصر اسماعيل قد اتصف

بانه عهد النهضة المصرية الشاملة التى تناولت كل مرافق الحياة ، فان هذه النهضة ما كانت لتكون لو أن الفن لم يزدهر فى أيامه ، ذلك لأن الفن هو مقياس الحضارة الصادق ، ودليلها الذى لا يقبل الشك

انك اذا جردت مصر القديمة من آثارها الفنية ، فلن تقف لها على حضارة ، بل لن تقف لها على تاريخ مذكور . وهذا هو ما فطن اليه اسماعيل العظيم حينما اعتزم انهاض البلاد ، فراى بصائب فكره وثاقب عقله وحدة ذكائه استقدام ذوى المواهب من الاوربيين من رجال

خان الخليلى

[للفنان كارل فرتر]



العلم والادب والفن ، فأنشأ الجمعيات العلمية ، ودار الأوبرا ، كما أنشأ الحدائق الغناء ، والقصور العظيمة ذات الرياش والأثاث الفخم . ولم يكن هذا كله ليتم على الوجه الأكمل لولا حبه للفن ، ولولا أنه نفسه كان فنانا

□

وما زلنا نذكر « ماريت » الذى استقدمه اسماعيل وعهد اليه فى أمر العناية بالآثار وتنظيم دارها التى كانت فى بولاق حينذاك ، وفى تقنين البحث عنها ، كما اننا نذكر مدرسة الفنون التى نعتبرها نموذجا لما سار عليه فى النهوض بالفن ، فقد جعل اكثر أساتذتها من الاجانب ليأخذ المصريون عنهم ويسيروا قدما فى سبيل الترقى ، ولتهذيب الذوق العام من طريق الصناعات الفنية

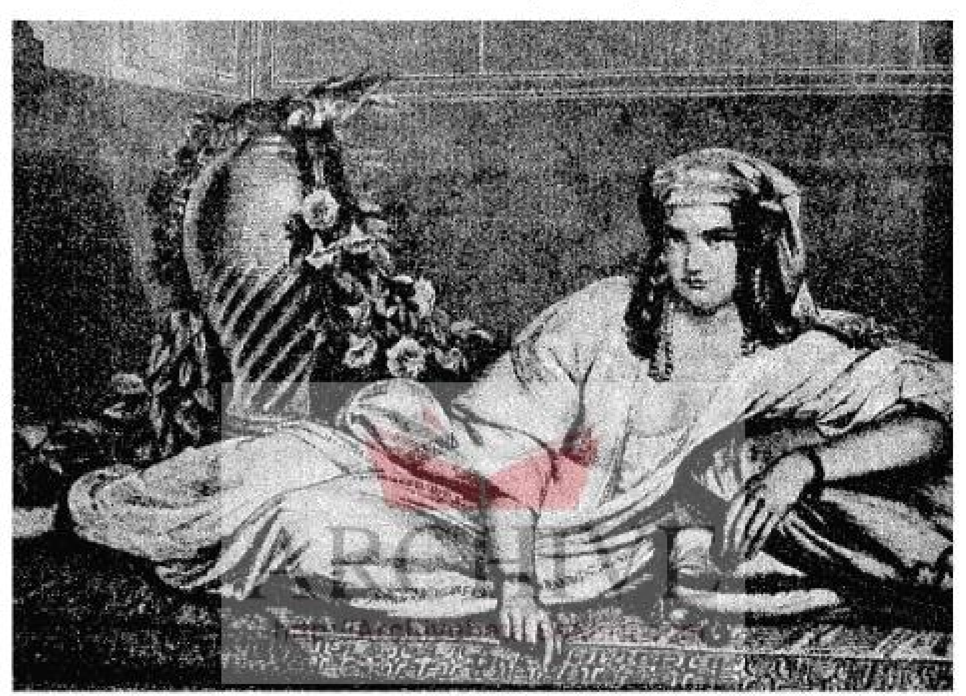
واذا كانت العمائر والقصور والحدائق هى الطابع الفنى الذى امتاز به عصر اسماعيل ، فان فنون العمارة والنحت والتصوير قد وصلت الى مستوى رفيع يثير الاعجاب ويبعث على التقدير

استقدم اسماعيل من أساطين الفن جمهرة طيبة اغدق عليها العطاء واكرم وفادتها وفتح لها ابواب قصوره وكافأها بما لم تكن تحلم به . وقد نفذ هؤلاء الفنانون برنامجا عظيما وضعه بنفسه ، ورسم طريقة تنفيذه اثنان : أحدهما الدكتور سبتا Spitta من بلدة « هيلدرهايم »

الالمانيـــة ، وكان مديرا للمكتبــة الخديوية الخاصة ، والآخر الدكتــور جولدتسيهر Goldziher المستشرق الهنغارى الذائع الصيت

وقد أعدت لأولئك الفنانين مساكن خاصة ، وخدم وتراجمة يلازمونهم هؤلاء الفنانون فى بلادهم عن أرض الفراعنة ، مثـل كتب الآثار وكتب التاريخ والاجتماع وغيرها

وقد قام كل فنان من هذه الجمهرة بتسجيل ناحية خاصـة من نواحى الحيـاة المصرية . والعجيب فى أمر



مغنية السلطان [الفنان دى بيتف]

حيثما ذهبوا وأينما ساروا . وكان من اثر اقامتهم بمصر للقيـام بذلك العمل الفنى أن كتبت أكثر جرائد أوربا عن اسماعيل وعن مصر ، فكان ذلك دعاية طيبة لهذه البلاد ، فضلا عن المؤلفات الكثيرة التى اخرجهـا هؤلاء الفنانين الذين جاءوا الى مصر وهم لا يعـرفون عنها شيئـا أنهم ما لبثوا قليـلا حتى احبوها حبـا لا مزيد عليه

استمع لأحدهم اذ يقول لزوجته فى خطاب بعث به من مصر اليها فى



بوابة مارستان قلاوون [للفنان كارل فرنر]

المانيا : « لم أكن أحسب ان مصر بلاد جميلة الى هذا الحد ، ولم أكن أظن انى سارى ما يبعث فى نفسى حب التأمل فى كل خطوة أخطوها .

وانى وان اضطررت بحكم عملى فى تصوير معابد الفراعين الى السفر وقطع حوالى ستمائة كيلومتر الى الجنوب ، لا يسعنى الا ان اعتبر نفسى من المحظوظين اذ أرى ما لا تتاح رؤيته لغيرى ، واسجل ما تصبو اليه نفسى من مشاهد الجمال الصامت والجمال الحى على السواء . وما زلت أعجب كيف أن آلاف السنين لم تغير من ملامح وجوه هؤلاء المصريين ، فهم هم كما جاءت صورهم على حوائط المعابد مع فارق واحد هو الحيوية العجيبة والصبر والجلد ، وهى الصفات التى الاحظها ماثلة امام عينى وليست مستقاة من الكتب

« اصبحت يا عزيزتى لا اعجب ولا أدهش من بناء الاهرام ومن اقامة هذه المعابد ، فالمصرى هنا يعمل طوال يومه ، ولا يرتسم على وجهه الا السذاجة والبراءة صبيا وشابا ، والصبر والجلد كهلا وشيخا »

وكتب فنان آخر فى مذكراته يقول : « ان ما صادفناه من حسن الاستقبال والتشجيع الجميل فى قصر اسماعيل ، ليجعلنى أؤدى



درس فى الجامع الأزهر [الفنان فلهلم جنتز]

واجبى وانا فى نشوة من السرور لم اعهدها من قبل . كل شىء جديد وجميل ، ولكن صفات اسماعيل العظيم تجل من البيان »

وكتب فنان اجنبى ثالث يقول :

« انى لأعجب من اى فنان يتاح له ان يعيش هنا فى هذه البلاد الغنية الجميلة ، وفى ضيافة عاهلها الكريم العظيم ، ثم لا يكون انتاجه الفنى اقوى واكثر واقرب الى الكمال !.. والواقع انى كثيرا ما اغبط نفسى كلما قارنت بين ما انتجه الآن وما كنت انتجه من قبل . فهناك بون بعيد بين هذا وذاك ، برغم ما كنت احسبه من ان قلة الانتاج الاول مدعاة للابداع والاتقان ! »

☐

وصفوة القول ان الفن المصرى بريشة الاجانب فى عصر اسماعيل لا يمكن ان يجلى كاملا الا فى كتب مطولة ، ذلك لاننا امام تراث فنى هائل رائع نكتفى منه الآن بالقليل ، راجين ان يكون باعثا لفنانينا المعاصرين المحدثين لتسجيل حياتنا فى عصر الفاروق ، فلا يقتصرون فى اعمالهم الفنية على ناحية واحدة او ناحيتين ، بل يتناولون الحياة بمختلف اوضاعها من زوايا عديدة

أحمد موسى

هذه القصيدة لفقيد الادب الاستاذابراهيم المازنى وقد ارسل بها الى صديقه الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد وهو فى اسوان

ليلة وصباح

بقلم فقيد الأدب إبراهيم عبد القادر المازنى

خيَّمَ الهمُّ على صدر المشوق

يا صديقي !

وبدتْ فى لجّة الليل النجوم

ومضى يركضُ مقرور النسيم

وثنى الزَّهرُ على النور الغطاء !

عم مساء !

هات لى .. ماذا ؟ ألا هات الدواة

« الدواة » !

أو لم يبقَ من الليل الصدى

فليكن لى سمراً تحت الدُّجى

تداعى فى حواشيـــه سواء

عم مساء !

يا صدى ، إن بصدرى لكلوماً

وهمـــوماً

مدرجاتٌ فيــه لكن لا تموت

كلما قلت قضت رهن السكوت

صحن بى من كلّ فجٍ يتراءى

عم مساء !

سكن الليـلُ فأترعْ لى الدواء

. . . . . وأسـاء

أين لا أين تولى قلبى ؟

« أكلتـه النارُ ، نار الألم »

« كله ؟ » — كلا ! لقد أبقت .. هباء

عم مساء !

هات لى . . آهِ على قيثارتى

« ستارتى » !

أو لم يبقَ بها من وتر

خافق بذكريات الصغر

مالهـا تجحدنى اليوم الأداء ؟

عم مساء !

طلت يا ليل فهل ضلَّ الصباح ،

فى البطاح ؟

أم نأى الشوقُ عن حلم السماء

لم يبق صبح ولا طال مساء

فاغتمضْ ! لا أملٌ ، الدنيا عواء

عم مساء !

(الساعة الأولى من النهار تتكلم)

ماله يرعـد حتى فى المنام ؟

لا سـلام ؟

قم فإن الحلم ذو عصفٍ شديد

بالذى تطويه من صحف الوجود

من رأى حلمكَ هذا ما استراحا

عم صباحا !

فلسفة غاندى فى سطور

■ علمتنى التجارب المرة التى جزتها أن أكبت غضبى ، وكما أن الحرارة المكبوتة يمكن أن تتحول الى طاقة ، فكذلك قد يتحول الغضب المكبوت الى قوة تستطيع أن تحرك العالم !

■ ما دام الحق فى جانبك فلا تخف ولو وقفت وحدك فى وجه العالم أجمع . وأرهف السمع لذلك الصوت الربانى الذى يهيب بك منبعثا من أعماق القلب : « لا تتحول عن الحق الذى ينبغى أن تعيش من أجله ، وتموت راضيا فى سبيله ، ولو هجرت من أجله زوجك وأولادك وأصدقاءك ! » .

■ لا حياة الا حيث يوجد الحب ، فالحياة بغير حب هى الموت . وعندى أننا نستطيع أن نقهر العالم أجمع عن طريق الحق والحب

■ أحاول أن أرى الخالق عن طريق خدمة الانسانية ، لأننى أعتقد أن الخالق ليس فى السماء ولا فى الارض ، وانما هو فى كل امرىء نلقاه !

■ قد أعيش بغير هواء أو بغير ماء ، ولكن لا سبيل الى العيش بغير الخالق . انك اذا اقتلعت عينى أو قطعت أنفى ، ما استطعت أن تقتلنى ، ولكنك اذا سلبتنى عقيدتى فى الله ، فقد سلبتنى الحياة !

■ الاختلاف فى الرأى ينبغى ألا يؤدى الى العداء ، والا لكنت أنا وزوجتى من ألد الأعداء !

■ أجل خدمة يمكن أن يؤديها لى أصدقائى ، أن يطبقوا فى حياتهم السياسة التى أدعو اليها اذا كانوا يؤمنون بها ، أو يقاومونى ما وسعتهم المقاومة اذا كانوا لا يؤمنون بها !

■ أومن بأن الحياة أعظم من جميع الفنون ، وأن الرجل الذى يسمو بحياته دواما نحو الكمال هو أكبر فنان !

■ اذا كان لا مفر من التفضيل بين الجبن والعنف ، فالعنف أختار واليه أدعو . وأنا أوثر أن تعمد الهند الى السلاح فتدافع به عن كرامتها ، على أن تقف مكتوفة اليدين تشهد خزيها وامتهانها . ان الحياة لا تخلو من العنف كل الخلو ، ولكن علينا أن نختار الطريق الذى يستلزم أقل قدر من العنف !

لو أن المجتمعات ساوت النساء بالرجال ، لاختفت معظم العيوب التى اشتهر بها الجنس اللطيف



عيوب المرأة

بقلم السيدة أمينة السعيد

لست أوجه الاتهام — وأنا أتحدث فى هذا الموضوع — الى كل امرأة على ظهر الارض .. فمن النساء من وقاها الله شر العيوب ، ومنهن من أثقل نفسها بها ، وانما المقصود بحديثى ، ما اشتهر به الجنس على مر عهود التحضر والمدنية . والشهرة لا تعنى الاختصاص .. فعيوب المرأة تظهر فى بعض الرجال أيضا بل أنها موجودة بالفعل فى نسبة كبيرة منهم ، ولكنها تعتبر من الناحية العامة أكثر شيوعا فى الجنس الناعم منها فى الجنس الخشن ، وذلك لأسباب وجيهة : أولها مركب النقص المتحكم فى كثير من تصرفات النساء

وأهم من هذا وذاك أن عيوب المرأة ليست غريزية ، ولا هى جزء لا يتجزأ من تكوينها الأصيل .. فقد أثبت العلم أن لا فارق بين الجنسين أساسا ، كما أنكر العلماء وجود الاختلافات التى يزعمها بعض الناس . فمرد العيوب — والأمر كذلك — الى الوضع الذى اختارته المجتمعات للأنثى منذ الأزل ، وظلمتها فيه لصالح الذكر .

ولو كانت المجتمعات قد ساوت النساء بالرجال مكانة وتقديرا ، وتوخت العدل فى تقسيم الاختصاصات والحقوق بينهما ، ما أصيبت المرأة بمركب النقص الذى يغريها بالالتجاء الى وسائل غير مستحبة فى الدفاع عن نفسها وحماية مصالحها

الكذب

عندما شرعت المدنية فى زحفها على عالمنا الواسع الكبير ، سارت تصرفات الناس الى ارتقاء ، فتغيرت نظرة الشعوب الى المرأة ، ونحت الى الرغبة فى تجنيبها المشقات ، حتى تستطيع بقدر الامكان أن تتفرغ لمهمة النسل التى آثرتها الطبيعة بأكبر عبء منها . وكان من أثر ذلك أن قام الرجل عنها بواجبات الحياة العملية المضنية ، فتمتعت المرأة بكثير من ألوان الراحة والدعة التى لم تكن تعرفها من قبل ، فلما انقضت بها أجيال على هذه الحال ، فقدت ميزتها البدائية الأولى ، أى القوة الجثمانية

التي كانت تتصف بهـا في غابر الأزمان عندماكانت تعيش معالرجل في الغاب على قدم المساواة : تدافع عن نفسهـا ، وتقتنص فريستها ، وتحارب أعداءها ، وتبنى أكواخها ..

وكان لابد للمرأة من سلاح تحمى به نفسها بعد أن فقدت سلاحها البشرى الأول ، فلجأت الى الكذب باعتباره أسهل وسيلة تخلصها من المآزق ، وأقصر طريق الى تبرير أخطائها وتقوية مكانتها

وقد أثبتت التجارب العلمية أن الفتاة تبكر في الالتجاء الى الكذب .. فتمارسه عامين قبل الفتى ، لأنها تشعر بالضعف منذ نشأتها،وتلمس عجزها عنفرض ارادتها بقوة ذراعها، فيضطرها الضعف والعجز الى بلوغ غايتها عن طريق أيسر وأقصر

ومما يؤكد أن الكذب سلاح تلجأ المرأة اليه بقصد الدفاع عن نفسها، ويؤيد امكان زواله بزوال أسبابه ، أن نساء الشعوب البدائية لا يكذبن الا نادرا،وكذلك شأن الامم المتحضرة التى تقدمت غيرها في مساواة الجنسين ، وقسمت الفرص بينهما تقسيما عادلا

الغيرة

من التقاليد الاجتماعية التى فرضها التمدين على العالم بأجمعه ، استئثار الرجل بحق اختيار الزوجة وفق مزاجه ، ولا سلطان عليه الا محض رغبته .. وانها ميزة عظيمة تتيح له فرص التفرج على أكبر عدد من النساء تمهيدا لانتقاء من تعجبه منهن . ومهما بلغ حب المرأة للرجل، واشتدت رغبتها فيه ، فالتقاليد العالمية تمنعها من مكاشفته بسرها ، ودعوته الى الزواج منها.وان فعلت، فقد ارتكبت في حق العرف سقطة تحط من قدرها في نفس الرجل ، وتضاعف زهده فيها ، لانه اعتاد أن يكون على مر الأزمان الطالب لا المطلوب

من هنا نشأت المنافسة بين أفراد الجنس الناعم ، فأصبحت المرأة لا ترتاح الى من تفضلها في ناحية من النواحي ، وتمقت من صميم قلبها من تفوقها جمالا أو جاذبية أو مالا أو جاها .. خشية أن تقع من قلوب الرجال موقعا أفضل ، فيقدمونها عليها في شئون الحب والزواج .

ويؤكد هذا الرأى أننسبة الغيورات بين الآنسات أعلى منها بين المتزوجات، ولذلك قيل ان الزواج يهذب أخلاق المرأة ، والحقيقة أنه يهدىء نفسها ويزيل قلقها.ومن الملاحظ أيضا أن التى يسعدها الحظ بزوج كريم تأمن جانبه وتثق فى ولائه ، قلما تغار من غيرها ، حتى اذا كانت محرومة من أسباب الاغراء المادى والمعنوى

وستظل الغيرة باقية ، طالما بقى الرجل مسيطرا على شئون الزواج. وعندما تتطور المجتمعات في هذه الناحية ، ويرضى العرف عن حق المرأة في اختيار الزوج وطلب يده ، سينتقل الداء حتما الى الرجال !

الفتنة

ليس مرادنا بهذه الكلمة فتنة الحسن والجمال ، انما المراد بها ما اشتهر عن النساء من افشاء

الاسرار ، ونقل الاحاديث،واختراع القصص والأقوال الكفيلة بنشر الفتنة بين الناس . ويختلف هذا الداء باختلاف الثقافة والتربية،فنراه واضحا فى الطبقات النسائية الجاهلة المهملة ، ضئيلا جدا فى الاوساط المتعلمة المهذبة .. وذلك لان التعليم يصقل نفسية المرأة،ويرقى مداركها، فتنفر من تلقاء نفسها من الفتنة،ذلك السلاح المهين الذى لا ترضى به الا من قصرت عقليتها عن الاحساس بالمهانة فى شخصها قبل غيرها ..

وداء الفتنة أيضا أثر من آثار سيطرة الرجل على شئون الزواج ، واستئثاره بحق طلب شريكة حياته .. وهى مظهر معروف من مظاهر الغيرة،لا داء غريزى فى تكوين الجنس النسوى ، فليس حقيقيا أن المرأة تفضح الاسرار لمجرد عجزها عن الاحتفاظ بها ، انما تفعل ذلك لسببين : أولهما رغبتها فى اثبات أهميتها لأهل الدائرة التى تعيش فيها عن طريق اظهار نفسها بمظهر العالمة ببواطن الامور . وثانيهما ميلها الى اعلاء شأنها على حساب غيرها بفضح ما تعرفه من دفين أمورهن ، حتى يرى زوجها أو أهلها أو معارفها أو أصدقاؤها عظم الفارق بينها وبين الاخريات

وربما كانت أمريكا أكثر شعوب العالم فهما لنفسية المرأة فى هذا الميدان بالذات ، فقد سمعت من صديق زار العالم الجديد مرات ، وعاش فيه سنوات كثيرة،أن القوانين هناك تحتم العرى على الرجال فى أحواض السباحة الخاصة بهم،ولكنها تأمر بارتداء ثياب البحر فى أحواض النساء .. فلما استفسر عن أسباب التفرقة فى قوانين الجنسين ، قيل له : « أن أولى الأمر راعوا نفسية النساء ، فمن المعروف أن المرأة اذا اكتشفت عيبا فى جسم زميلة لها ، خرجت الى الناس تحدثهم به،وتبالغ فى وصفه .. ولذلك رؤى وجوب الزام النساء بارتداء ملابس البحر اخفاء لعيوبهن الجثمانية ، وتلافيا لأسباب التشهير المترتبة عليها ! »

ويؤكد هذا الرأى أن المرأة كتومة لأسرارها الخاصة ، لا تبوح بها الا مضطرة ، وكذلك شأنها فى أسرار من يأتمنونها من الرجال ، ولكنها سخية فى فضح أمور بنات جنسها

القسوة

وصف النساء بالجنس الضعيف، ولازمهن الوصف قرونا وأجيالا ، فطبعهن بطابعه ، وعشن فى مدلوله .. ولكن المرأة لم تكن فى قرارة نفسها راضية عن حرمانها من قوة البدن والذراع ، فأصابها مركب النقص،ودفعها الى التسلح بالقسوة المعنوية كمتنفس لرغبتها الدفينة فى ممارسة القوة

وتظهر قسوة المرأة فى صور مختلفة ، فمن الحقائق الثابتة مثلا أن القاضيات أصلب قناة من زملائهن القضاة .. يحكمن فى أمور الناس بصرامة بالغة ، ولا يراعين الرحمة فى مؤاخذة المذنبين وعقابهم . ومن المعروف أيضا أن الممتحنات أشد قسوة من الممتحنين فى اختيار الاسئلة وتقدير درجات الاجابة،وقد

أجرت احدى الهيئات العلمية الامريكية استفتاء أثبتت نتيجته أن تسعين فى المائة من الطلبة الذكور والأناث فى الجامعات والمعاهد والمدارس يفضلون أن يكون ممتحنهم رجلا لا امرأة . وكذلك فى عالم الاجرام ، لو اننا قارنا بين أشهر المجرمين العالميين وأشهر المجرمات العالميات ، لحازت المرأة قصب السبق فى بشاعة الوسائل التى تلجأ اليها

ومن مظاهر القسوة النسوية المعنوية تعذيب المرأة للرجل الذى يشاء حظه السيء أن يحبها ولا تحبه، فانها فى مثل هذه الحالة لا تتورع عن ايلامه بكل وسيلة ممكنة ، وتمعن فى اختيار وسائل تعذيبه ، حتى تدفعه أحيانا الى قتلها أو الانتحار.

وكما أنها لا تقف فى حبها عند حد، فهى فى نفورها تتخطى الحدود الانسانية ، وتجافى أبسط قواعد الرحمة فى السخرية والتنكيل بمن يخطب ودها بلا رغبتها . أما الرجل فعلى عكس ذلك ، يشفق من صميم قلبه على من تحبه ولا يحبها ، ويجد فى عاطفتها - غير المتبادلة - مدعاة لوجوب رحمته ولينه . وربما كان مبعث رحمته هذه غرور الجنس ، ولكنها رحمة على كل حال ترجح كفته فى ميزان الانسانية الكاملة

المادية

يرى علماء النفس أن النساء أكثر مادية من الرجال ، سواء أكان ذلك فى التصرفات أو الافكار أو الميول . وقد قيل فى التدليل على هذه الحقيقة : « ان المرأة اذا حزنت أو ضاقت بحياتها ، اختارت أن ترفه عن نفسها بشراء قبعة جديدة أو ثوب جميل ، ولكن الرجل فى مثل حالتها يبحث عن امرأة يشركها قلبه وعاطفته» . وقيل أيضا : « ان المرأة تنشد بالزواج الأسرة والاولاد ، والرجل يطلب الحب والزمالة والوفاء » فكأن الجنس الخشن - على خشونته - أميل من الجنس الناعم الى العاطفية الخالصة القائمة على التعطش الى أرق الاحساسات البشرية فى غير تصنع أو مبالغة

وليست مادية المرأة غريزة فيها، انما هى صفة اكتسبتها على مر الزمن بحكم الاوضاع الاجتماعية التى فرضت عليها .. فقد شاء العرف منذ القدم أن يكون الرجل عائلها ، وصاحب الفضل الأول فى توفير أسباب العيش لها . واذا تخلى عن اداء واجبه هذا ، اهتز كيانها من أساسه ، واختلت موازين حياتها كلها . وقد علمها اعتمادها على الرجل ، وارتباط رزقها به ، أن تحترم المادة أكثر مما يجب ،وتؤمن بقوتها ونفوذها باعتبار أن المادة وسيلة سحرية تؤمن مكانتها وتحسن أحوالها وتصون مصالحها..فلا غرابة أن ينعكس اعتقادها على نفسيتها ، فيصبح جزءا من أخلاقها وطبيعتها

وتختلف عبادة المادة فى شريعة الرجل عنها فى شريعة المرأة ، فهو يجمع الذهب ، ليشبع به غريزة التملك والاستئثار ، أما هى فتنشده حماية وقوة ..

أمينة السعيد

« ما تزال المرأة اليابانية ترى ان واجبها الاول ارضاء الرجل وطاعته طاعة عمياء »



اليابان الجديدة

تنقم على المحتلين

كان من بين القرارات التى اتخذتها الولايات المتحدة والصين وبريطانيا فى مؤتمر القاهرة الذى عقد خلال الحرب العالمية الاخيرة ، ضرورة المبادرة بتجريد اليابان من جزر المحيط الهادى التى استولت عليها أو احتلتها فى الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ ، واعادة المناطق التى اغتصبتها من الصين ، مثل منشوريا وفرموزا • وكذلك تقرر تحريم قيام جيش أو بحرية أو سلاح جوى فى اليابان • لذلك قام المختصون ـ بعد استسلام اليابان ـ بتجريد أربعة ملايين يابانى كانوا يعملون فى الجيش والبحرية فى جزر اليابان ، وثلاثة ملايين آخرين كانت تنتظمهم القوات المسلحة المرابطة فيما وراء البحار ، فأعيدوا الى الحياة المدنية

وقام القائد الاعلى لقوات الحلفاء بتدمير الاسلحة والذخيرة والعتاد الذى يحتفظ به اليابانيون فى اليابان ، ووزعت المدمرات والسفن الصغيرة الحجم ـ التى ظلت صالحة بعد نهاية الحرب ـ على الامم المتحالفة • ودمرت جميع الاستحكامات والمطارات والقواعد البحرية اليابانية ، ما عدا القدر الضئيل الضرورى لقوات الاحتلال • وأغلقت جميع المدارس العسكرية ، كما ألغى التدريب العسكرى • وحظر تلقين المبادىء العسكرية أو الوطنية المتطرفة • وألغيت وزارتا الحربية والبحرية اليابانيتان ، وأنشئت مدرسة جديدة لتدريب البوليس وفقا للاساليب الديمقراطية ، كما طبق نظام اللامركزية على قوات البوليس ، وحرم انضمام ضباط الجيش أو البحرية السابقين اليها

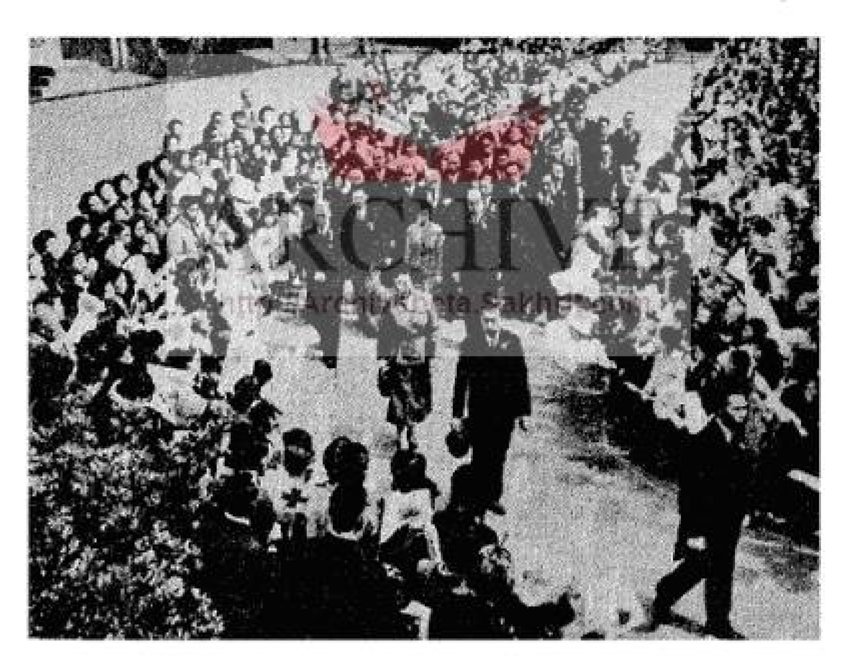
وكان من جراء حرمان اليابان من مستعمراتها ، وقصر أراضيها على جزرها الرئيسية الاربع وبعض جزر أخرى صغيرة ، أنها أصبحت لا تنتج الا نحو ثلاثة أرباع الغذاء اللازم لسكانها ، وغدت تفتقر الى المصادر الرئيسية التى كانت تمدها بالفحم والحديد وغيرهما من المواد الاولية اللازمة للصناعات الثقيلة

ووضعت الدول المحتلة دستورا ينص على تأليف برلمان من مجلسين ينتخب بالاقتراع العام ، له من السلطات ما لبرلمانات الدول

الديمقراطية ، ويكفل هذا الدستور الحريات الشخصية • وقد ألغيت الكتب التي كانت تدرس للطلبة من قبل • وألفت بدلها كتب أخرى تساير الروح الديمقراطية وتدعو اليها • وأعيد تدريب المعلمين اليابانيين ، وطبقت اللامركزية على نظام التعليم • وأعيد توزيع الملكيات الكبيرة ، فألغيت الاتحادات الزراعية الحكومية وحلت مكانها آلاف من جمعيات المزارعين التعاونية ، كما ألغيت القوانين التي تقيد حرية العمال

وكانت عائلات « زايباتسو » ـ وهي من العائلات المعروفة باليابان ـ تتحكم في نحو ثلاثة أرباع أوجه النشاط الصناعي والمالي والتجاري في اليابان ، وكانت تتعمد الخسارة في النواحي التي تجد فيها منافسة من البلدان المجاورة ، ثم تغطي هذه الخسارة بالأرباح التي تجنيها من النواحي الأخرى ، فتضمن بذلك تحطيم أية منافسة للسلع المستوردة من الخارج • وكانت الحكومة تشجع مؤسسات هذه العائلات ، والجيش يحميها في كثير من الأحيان •فقامت سلطات الاحتلال بالغاء احتكارها ، وشتتت أعضاءها ولم تسمح لأحد منهم بمزاولة الأعمال المالية أو التجارية

ولكن هل نجحت سياسة الحلفاء



هيروهيتو وزوجته اثناء زيارتهما لاحدى المدارس اليابانية التي انشأتها سلطات الاحتلال



ما تزال المرأة اليابانية تعتقد ، برغم تثقيفها ، ان رسالتها الاولى أن تخدم الرجل

فى غرس الديمقراطية فى نفوس اليابانيين ، وكسب حبهم وتأييدهم؟

لا ، بل ان اليابانيين أصبحوا ناقمين على أساليب قوات الاحتلال نقمة دعت الكثيرين الى تحبيذ الشيوعية • وقد قال لى أحدهم : « ان الديمقراطية ـ كما يصورها لنا الأمريكيون ـ نظام مثالى لا سبيل الى نقده ، ولكننا لم نر شيئا من آثارها التى تتشدقون بها • وها قد مرت ست سنوات منذ أن انتهت الحرب ، وما تزال أحوالنا تسير من سيىء الى أسوأ حتى تزعزعت ثقتنا فى سلطات الاحتلال • ان الكتب الجديدة التى أمرتم بطبعها ونشرها يقبل عليها الجميع ـ صغارا وكبارا ـ حتى ضربت رقما قياسيا فى التوزيع • ولكننا سئمنا فلسفاتكم ونظرياتكم التى يبدو انها متعذرة التطبيق ! »

أما المرأة اليابانية ، فبالرغم مما بذلته سلطات الاحتلال من جهود لتحريرها وتوسيع آفاق تفكيرها و « رد اعتبارها » ، فانها ما تزال ترى أن واجبها الأول ارضاء الرجل وطاعته طاعة عمياء • ولعل للدين أثرا فى رسوخ هذه العقيدة فى نفسها ، فالبوذية والكونفوشية تعتبران المرأة أقل من الرجل ، وتجعلان أملها الوحيد فى احتمال

تجسد روحها ـ بعد موتها ـ وعودتها الى الدنيا رجلا

وفي اليابان ، يستطيع الرجل ـ اذا سئم معاشرة زوجته ـ أن يرسلها بكل بساطة الى عائلتها ويبدي رغبته في عدم عودتها اليه ، فتعد طالقا . واذا كان ذلك بسبب عدم انجابها للأطفال ـ وذلك من الأسباب الهامة للطلاق في اليابان ـ فانها تغدو حكم المنبوذة ولا يسمح لها بالاختلاط بذوي المكانة والجاه في المجتمع . ولذلك ترى ساحات المعابد زاخرة بالنسوة وهن يتضرعن للآلهة باكيات، كي تهبهن أطفالا ، وخاصة الذكور ، فهن يعتقدن أن البنات لا يجلبن السعادة للبيت

فسواء أكانت اليابانية غنية أم فقيرة ، أميرة أو حقيرة ، فانها ترى رسالتها الأولى والوحيدة في الحياة أن تخدم الرجل وتنجب له أطفالا . وأثناء الحمل أو الولادة ، لا يصح لها أن تشكو أو تتوجع بصوت مسموع أو أن تأخذ عقارا مسكنا أو مخدرا . والمرأة الوحيدة التي تستمتع بشيء من الحرية ، هي فتاة « الجيشا » . فهذه تدرب على امتاع الرجل وادخال السرور في نفسه . ويتخذمنها الرجل مستودعا لأسراره فيفضي اليها بمتاعبه ويبحث معها مشاكله . ولكنه لا يفعل ذلك مع زوجته التي تقر بحقه في الاتصال باحدى فتيات « الجيشا » ، ولو بعد الزواج مباشرة . ومنذ وقت غير بعيد ، كان هؤلاء النسوة يقمن في جناح من البيت ، والزوجة في جناح آخر ، ولكن ذلك لا يحدث الآن

وقد كان لما تعانيه المرأة اليابانية من ضيق وشقاء أثره في مسلكها نحو زوجة ابنها وهي « حماة » . فانها تغدو حينذاك مثالا للقسوة وغلظة القلب . وعلى زوجة الابن أن تذعن لجميع رغباتها وأوامرها ، والا تعرضت للعقاب الصارم من زوجها والسخرية والاحتقار من المجتمع . وقد لقيت مرة سيدة غنية من عائلة طيبة ولكن الضعف والهزال باديين على وجهها ، فلما نبهتها الى ذلك أثناء الحديث وطلبت اليها أن تعرض نفسها على أحد الاطباء ، قالت انها ليست مريضة ولكنها لا تنام ساعات كافية ، لأن حماتها توقظها مرارا أثناء الليل ولا تطيق أن تراها نائمة وهي مؤرقة

وكثيرا ما تلجأ المرأة اليابانية الى الانتحار ، فرارا مما تلقاه في حياتها من عذاب وشقاء . وهي كثيرا ما تنتحر غرقا في شلال معروف تقطع للوصول اليه مسافة طويلة ، أو تلقي بنفسها في فوهات براكين معينة ، ويندر أن تلجأ الى وسائل أخرى احتكرها الرجال لأنفسهم .. فهي لا تنتحر بطريقة « الهاراكيري» الا اذا أذن لها زوجها . وبالرغم من أن مناطق انتحار المرأة قد أقامت سلطات الاحتلال رقابة شديدة عليها، فان نسبة الانتحار ما تزال عالية بين النساء اليابانيات

[عن مجلة « ساترداي إيفننج »]

لكي تسعدي في حياتك الزوجية :



لا تسرفي في تدليل زوجك

ان أشقى الازواج قد تكون زوجاتهم من أشد النساء تفانيا في خدمتهم والاخلاص لهم والتضحية في سبيلهم ، فالزوجة التي تبالغ في خدمة زوجها وتدليله تحرمه فرصة الشعور الممتع بأنه يعمل لسعادتها وهنائها

وتختلف مظاهر الحرص على مصلحة الزوج ، فبعض الزوجات يبالغن في الحرص على أموال أزواجهن . وليس أشد ايلاما للزوج من تحذير زوجته الدائم له من الاسراف وتذكيره المتصل بالاقتصاد . وطبيعي أنه يجب ألا ترهقه الزوجة بالديون وأن تنفق في حدود ميزانيته . ولكنه حين يهدى اليها شيئا في عيد ميلادها ، ينبغي أن تنسى كل شيء عن ميزانيته ولا تفكر الا في الهدية الجميلة .. فتبعث السرور في نفسه بسرورها ورضاها . وكذلك حين يصطحبها الى الملاهي أو يشترى أي أداة يمكن أن يستعملاها معا

والزوجة التي تسرف في تدليل زوجها قد لا تصارحه بشكاواها من تصرفاته ، وتكبت آلامها مراعاة لشعوره . ان الزوج ليس قارئا للافكار، ولكنه سيحس يوما بما تخفيه الزوجة في نفسها ومن هنا وجب أن تصارحه بآلامها وهمومها وتدعه يجد متعة في تعزيتها وكفكفة دموعها .. وينبغي أيضا ألا تعطيه حرية أكثر مما ينبغي .. ان الرجال يودون الاخلاص لزوجاتهم ، ولكنهم يصادفون الكثير من عوامل الاغراء . وليس مما يعينهم على مقاومة هذه العوامل ، أن تطلق لهم زوجاتهم العنان وكأن الأمر لا يعنيهن

ان غيرة الزوجة على زوجها – اذا لم يبالغ فيها – تصبح من عوامل سعادة الرجل لانها تثبت له أن زوجته تريده وتحبه وتحتاج اليه

والمرأة الحكيمة لا تضع رغبات زوجها فوق رغباتها في كل وقت ، بل يجب أن تفسح له المجال ليظهر لها خدماته وحبه وتضحياته وحرصه على سعادتها وهنائها

[عن مجلة « يور لايف »]

«وظلت مثلا باقيا على الدهور فى الحب الطهور ، حب الله البديع الحكيم»

تحفة الزاهدة

بقلم السيدة صوفى عبد الله

نحن فى بغداد وهى يومئذ حاضرة الدنيا وزينة الدهر ، بلغ الترف فيها غاية مداه ، وفتن الناس بدنياهم عن أنفسهم الا عصبة ندبها الله للتقوى ، لولاها لخلت الارض من الملح ، واذا غاب الملح فسد الطعام

فقد كانت فى بغداد ذلك الحين زمرة قليلة العدد من المتصوفين ، شغفوا بالحق عن الخلق، وفتنوا بحب الله عن نعماء الحياة المبذولة لكل راغب وطالب . فالى جانب الحان الماخور أوراد تتلى ، وآيات ترتل ، والى جوار الزق والعود والغصن الناعم الاملود ، عشق روحى طاهر وهيام نورانى ببارىء الكائنات وفاطر الوجود ..

تحفة !

وأى تجارة يومئذ أكثر شيوعا ورواجا من تجارة اللذائذ ، يزينها التجار للناس ، ويبذلونها مختلفة الالوان ؟

فأينما ذهبت فثم الجوارى ، وسوق الرقيق ، والنخاسة . وأغلى الجوارى قدرا هن المغنيات منهن ، ويدعين « القيان »

وانك لواجد بين الناس من يرصد نفسه لشراء الجوارى الحسان الصوت، فيعلمهن العزف والأدب وفنون السمر والقصف ، فيبيعهن باغلى الاثمان لذوى الجاه والسلطان ... ونظير ذلك من يشترى فى زمننا الارض البور أو الموات ، فيشق اليها



الترع والمصارف ، أو يفجر لها الماء من الآبار الارتوازية،حتى يزكو نبتها ويصبح لذة للناظرين ، فيبيعها بربح جزيل ..

ولا غرو ! فالحسن يومئذ سلعة كأى سلعة ، والمتاع يومئذ يقتنى كما تقتنى الضياع ، واستصلاح القيان كاستصلاح الارض الموات فن صالح ورزق وفير !..

ومن هاتيك القيان جارية بارعة الجمال ، ممشوقة القد،صقيلة الخد ، عذبة النبرات ، رآها تاجر ممن نشطوا « لاستصلاح » الجوارى وصقل مواهبهن فاشتراها . وكان التاجر الذى باعها يعلم قدر مثلها ، فلم يقبل بيعها بأقل من عشرين ألفا

ودرج الناس من قديم على استحسان الأسماء لعبيدهم وإمائهم، اعلاء لقدر ما تملك ايمانهم،فسماها صاحبها الجديد « تحفة » ، على سبيل التيمن ، بل على سبيل الصفة ، فهى حقا تحفة نادرة المثال فى الجمال والدلال والصوت الرائق كأنه السحر الحلال

الحبيب المجهول

وأقبل الرجل على تحفة لا يدخر مالا فى الانفاق عليها ، واستحضار أحسن المعلمين لها حتى برعت فى العزف والحديث والغناء ، مع ظرف ولين جانب ولطف مدخل ...

وزاد فى فرح الرجل واستبشاره، أن تحفة لم تكن على ما عهد فى القيان الحسان فى زمانها ببغداد ، فهن ذوات نزوات وصبوات ، ولهن فى الرجال أرب .. أما تحفة فمثل الاستقامة والعزوف عن الرجال ، لا تضطر سيدها الى الرقابة والتضييق عليها ، فاطمأن الى سلامة « البضاعة » حتى تحين الساعة ، فيبيعها بكرا لمن ينقده فيها ضعف ثمنها عليه على الأقل ..

وفيما هو ذات يوم فى انتظار ذلك المشترى الموعود ، يمنى النفس بالربح منه والحظوة لديه جزاء وفاقا لما تجمع فى تحفة من جمال ساحر وصوت عذب وعزف بديع الصنعة ، اذ سمعها تترنم والعود فى حجرها بشعر من نظمها ، فالقى السمع اليها هاشا لتلك الملكة الجديدة - ملكة النظم - التى رزقه الله بهبوطها على جاريته ، فاذا هى تقول فى حرقة صادقة :

وحقك لا نقضت الدهر عهدا
ولا كدرت بعد الصفو ودا
ملأت جوانحي والقلب «وجدا»
فكيف ألذ ، أو أسلو وأهدا
فيامن ليس لى مولى سواه
أراك تركتنى فى الناس عبدا ؟

ثم ألقت العود من يدها على الارض فانكسر ، وقامت باكية منتحبة ... فعض سيدها على شفتيه ، وقال فى نفسه :

- لقد خدعت نفسى طويلا عن حقيقة أمرها . فقد خلتها بمأمن من ذلك الساطى الذى لا يرحم « الحب » ... فاذا هو كان كامنا ليبعد المرمى ويحكم الهجمة .. حتى سلب لب الفتاة وأوشك أن يوقع بها العطب ..ولكنها لا تزال فيما أرى «سليمة» من عقبى هذا الحب،فلو أنها حظيت بالوصل ما بكت وخرجت عن طورها

فمن تراه يكون ذلك الحبيب المجهول ؟ لاستقصين خبره ، فقد يكون من أهل اليسار ، فأغالى عليه فى الثمن ولا أخشى أن يستكثره.. فمن خطب الحسناء لم يستكثر المهر..

هو !

وجعل سيدها يرقبها ويضيق عليها الخناق ، ويحصى عليها الحركات والسكنات ، حتى لا تتصل بأحد لعله يكون رسولا لحبيبها المجهول ، ولكنه لم يظفر بطائل من وراء ذلك، فهى على استقامتها وزهدها فى الاتصال بأحد من الرجال أو النساء، لا تميل الى الخروج أو التطلع من النوافذ ، ولا تكاتب أحدا .. وانما هى تقوم الليل ، وتصوم النهار ، وتتهجد وتتعبد ، وتنشد الاشعار فى الاشواق والتذكار وشكوى الدل والهجران ، ومحاسن الحبيب ...

فلما أعيته الحيلة ، ولم يبق أمامه الا سؤالها سؤالا صريحا عن شخص ذلك المحبوب المجهول ، وسر ذلك التغير الذى طرأ عليها من الشحوب والنحول ، أنشدت تقول :

خاطبنى الحق من جنانى
فكان وعظى على لسانى
قربنى منه بعد بعد
وخصنى الله واصطفانى
أجبت لما دعيت طوعا
ملبيا للذى دعانى
وخفت مما جنيت قدما
فأوقع الحب بالأمان

فلم يفهم الرجل مما قالت شيئا ولم يفقه له معنى ، فما ذاك الذى يخاطبها من جنانها أى من داخل سريرتها الا أن يكون مسا من الشيطان والعياذ بالله ؟

وراح الرجل يندب حظه ، الذى ابتلاه فى « تجارته » ودرة صناعته بعد أن كمل حسنها وأربى .. فراح جزوعا يجلب لها الاطباء والسحرة ، ويسألها عن خطبها لهفان ، فلا تزيد على أن تقول له ، ولأطبائها ورقاتها:
ـ هو ! هو !

مع المجاذيب ..

فلما نفدت حيلتهم دون شفائها، أيقن الرجل أنها نوبة من نوبات الجنون ، فنقلها الى البيمارستان ، مستشفى المجاذيب ، حتى يقضى الله فى أمرها ، لعلها تشفى فترد عليه خسارته الفادحة

وكانت العادة لذلك العهد أن يشد المجاذيب بالسلاسل والاصفاد حتى لا يهربوا اذا اشتد هياجهم .. فلما شرعوا فى تقييدها أنشأت تقول :

أعيذك أن تغل يدى
بغير جريمة سبقت
تغل يدى الى عنقى
وما خانت وما سرقت
وبين جوانحى كبد
أحس بها قد احترقت
وحقك يا منى قلبى
يمينا برة صدقت
فلو قطعتها قطعا
وحقك عنك ما رجعت !

الشوق .. من يكابده ؟!

وكان صاحبها يبرها بالزيارة فى اليوم بعد اليوم ، على أمل شفائها ،

فذلك الأمل معقد رجائه العظيم ..
ولكنه ما وجـد منها بعد قليل الا استهانة بالقيود والحبس ، واقبالا على ماكانت فيه من الخيال والهواجس

وزار البيمارسـتان ذات يوم رجل من أهل التصوف المشهود لهم في بغداد بالكرامة والمكانة ، ترك الدنيا الى الله ، وصار مضرب المثل في الفقر والزهد والنسك..فزيارة المجاذيب من الصدقة والبر عندأهل الرحمة ... فرأى ذلك الرجـل ، وهو « السرى السقطى » تحفة،فاذا هى أنضر الناس وجها،وعليها لباس ليس فيـه تمزيق أو اضطراب مما يعهد في ألبسة المجانين ، فسبق الى ذهنـه أنها جارية حظيـة أثيرة عند سيدها ، خولطت فيعقلها فحبسها مولاها لعلها تنصلح ، وكأنما رأت ذلك الخاطر فى عينيـه فاغرورقت بالدموع عيناها وأنشدت :

معشر الناس ! ما جننت ، ولكن
أنا سـكرانة وقلبى صـاح
أغللتم يدى ولم آت ذنبا
غير جهدى فى حبه وافتضاحى ؟
أنا مفتـونة بحب حبيب
لست أبغى عن بابه مـن براح
فصلاحى الذى زعمتم فسـادي
وفسادى الذى زعمتم صـلاحى
ما عـلى من أحب ، مولى الموالى ،
وارتضاه لنفسـه من جنـاح !

فما سمعها السرى السقطى،وهو المتصوف المتعبد ذو المواجدوالاشواق والمجاهدات حتى هاجت أشـجانه التصوفية ، وجرت دموعه على صفحة وجهه ، فقالت له :

ـ ما أبكاك ؟

قال :

ـ أهيجت شجنى وحركت حزنى، ولا يعرف الشوق الا من يكابده ..

فهتفت به :

ـ يا هذا،لقد بكيت من «الصفة»، فكيف لو عرفتهحق « المعرفة » ؟..

ثم أنشدته :

ألبستنى ثوب وصـل طاب ملبسه
فأنت مولى الورى حقاً ومولائى
كانت بقلبى أهواء مفرقة
فاستجمعت مذ رأتك العين أهوائى
من غص داوى بشرب الماء غصته
فكيف يصنع من قد غص بالماء ؟!
قلبي حزين على ما فات من زللى
والنفس فى جسدى من أعظم الداء
والشوق فى خاطرى منى وفى كبدى
والحب منى مصون فى سـويداء
اليك منك قصدت الباب معتذراً
وأنت تعـلم ما ضمته أحشائى

وشردت لحظة كأنها غابت عـن الدنيا ، ثم التفتت اليه وأنشأت :

يا عين جودى بدمع خوف هجرهمو
فرب دمع أتى للخـير مفتاحا
ورب عـين رآها الله باكية
بالخوف منه تنال الروح والراحا
لله عبد جنى ذنباً فأحزنه
فبات يبكى ويذرى الدمع سفاحا
مستوحش، خائف، مستيقن، فطن
كأن فى قلبـه للنور مصباحا !

منه واليه

وما أتمت ذلك الشعر حتى دخل سيدها ، فلما رأى السرى السقطى عظمه تعظيما كبيرا لذيوع صيته فى النسك والكرامة ، فقال له السرى السقطى :

ـ هى والله أولى بالتعظيم منى !

فأخذ مولاها يعدد له ما عاناه منها ، فقال له السرى :

ـ على الثمن يا هذا وأزيدك عليه

فصاح الرجل :

ـ هى على بعشرين ألفا ٠٠وأنفقت عليها مثلها ٠٠

فقال السرى :

ـ قبلت ٠٠ البث هنا حتى أرجع اليك بثمنها ٠٠

فصاح مولاها :

ـ وافقراه اذاكان السرى السقطى يقدر على هذا الثمن الباهظ !٠٠

وأما السرى السقطى فانطلق باكى العين رأفة على الجارية حتى طرق باب أحمد بن المثنى فأخبره بالخبر ، فدفع اليه بثمنها ، فأخذها من سيدها وأعتقها ٠٠ فلما سمعت بذلك بكت وقالت :

هربت منه اليه
بكيت منه عليه
وحقه هو مولى
لا زلت بين يديه
حتى أنال وأحظى
بما رجوت لديه

□

وتوجهت الى مكة فلزمت الكعبة ، وهى تتعجل الموت بشعر رقيق ، جاء فيه :

محب الله فى الدنيا سقيم
تطاول سقمه ، فدواه داه
سقاه من محبته بكأس
فأرواه المهيمن اذ سقاه
فهام بحبه وسما اليه
فليس يريد محبوبا سواه
كذاك من ادعى شوقا اليه
يهيم بحبه حتى يراه ٠٠

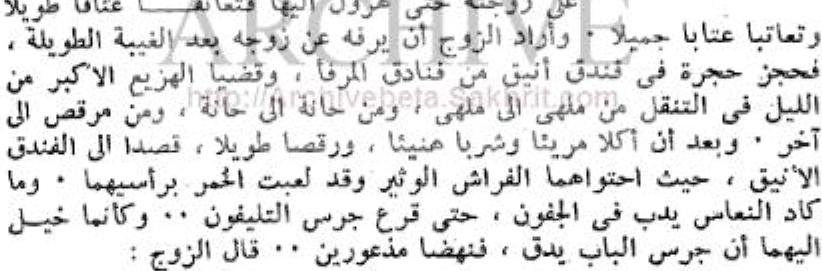
ومكثت على ذلك مدة حتى توفاها الله فى جوار بيته الحرام ، فصدق قولها انها هربت منه اليه ، مشوقة الى نيل ما أملته لديه ٠٠٠ وراحت بذلك مثلا باقيا على الدهور فى الحب الطهور ، حب المهيمن البديع الحكيم

صوفى عبد الله



عندما ينزلق اللسان ٠

حمل البريد للزوجة من زوجها الضابط رسالة ، ينبئها فيها بقدومه من ساحة الحرب فى موعد ذكره لها ، بعد تغيبه عنها سنتين ٠ ولما حان الموعد هرعت للقائه فى الميناء ، بعد سفر فى القطار استغرق أكثر من ٢٤ ساعة ٠ وما أن نزل من الباخرة ووقع نظره على زوجته حتى هرول اليها فتعانقا عناقا طويلا وتعاتبا عتابا جميلا ٠ وأراد الزوج أن يرفه عن زوجه بعد الغيبة الطويلة ، فحجز حجرة فى فندق أنيق من فنادق المرفأ ، وقضيا الهزيع الأكبر من الليل فى التنقل من ملهى الى ملهى ، ومن حانة الى حانة ، ومن مرقص الى آخر ٠ وبعد أن أكلا مريئا وشربا هنيئا ، ورقصا طويلا ، قصدا الى الفندق الأنيق ، حيث احتواهما الفراش الوثير وقد لعبت الخمر برأسيهما ٠ وما كاد النعاس يدب فى الجفون ، حتى قرع جرس التليفون ٠٠ وكأنما خيل اليهما أن جرس الباب يدق ، فنهضا مذعورين ٠٠ قال الزوج :



ـ أخشى يا عزيزتى أن يكون زوجك قد تتبعنا ، ويريد اقتحام الحجرة ، لمفاجأتنا !!

ـ كن مطمئنا يا عزيزى ، فزوجى فى ساحة الحرب ، وبيننا وبينه ألوف الأميال ! !

● أعرف شابا مصريا كان يعبد زوجته الشابة ، وكان يسمح لها بأن تشاركه فى شرب كأس من الويسكى الفينة بعد الفينة ، فكانت فى كل مرة تخاطبه كأنه صديقها ، وتستحلفه ألا يبوح لأحد « بعلاقتهما » ٠ وقد

غفر لها ذلك مثنى وثلاث ، وفى المرة الرابعة طلقها ، ولما يمض على زواجهما عشرة أشهر

وأعرف شابا له ثقافته الواسعة ومثله العليا ، كان كلما جالس خطيبته الجميلة ، زلق لسانها وخاطبته باسم شخص آخر ، اتضح له بعد تكرار هذه المأساة اللسانية انه صديقها الحميم ، ففسخ الخطبة

كم من فلتة لسان جلبت شرا كثيرا ، ولقد قال بعض الحكماء : « انى أملك الكلمة قبل أن أقولها ، فاذا قلتها ملكتنى » · فليكبح الانسان ذلك الجواد الجموح الرابض بين فكيه ، فان طعنة السيف تبرأ ، ولكن طعنة اللسان لا تبرأ ··

الناس بخير



« لم يبق لك يا سيدتى العزيزة سوى شهر واحد ، تستطيعين فيه أن تتدبرى أمرك ، وتصفى أعمالك ، فقد استفحل الداء ، ولم يبق هناك أقل أمل للشفاء · وقد آثرت أن أصارحك بالحقيقة والأمر الواقع ، على أن أمنيك بالآمال الكاذبة، حتى تتخذى العدة لما هو آت ، قبل فوات الفرصة ! »

هذا ما قاله الطبيب لمريضته الشابة فى صوت كالهمس ، جريا على عادته فى مثل هذه الأحوال ، وتمسكا بالمبدأ الذى يعمل به الكثيرون أمثاله من أطباء هذا العصر ، لا سيما وان السرطان اذا بلغ ما بلغه فى أحشاء هذه السيدة ، فلا مناص من القدر المحتوم

ولم يذهل الشابة هذا الخبر الأليم ، بل ربما شكرت طبيبها ــ فى نفسها ــ على أن بصرها بحقيقة حالها ، حتى تتدبر فيما بقى من أيامها أمر أطفالها الثلاثة ، الذين لا عائل لهم سواها ، ولا يزيد أكبرهم سنا عن السادسة من عمره · فنشرت فى الصحف « اعلانا » جاء فيه :

« أم فى الثلاثين من عمرها على فراش الموت تبحث عن أسرة كريمة لتتبنى أطفالها الثلاثة بعد موتها ، والمخابرة بالتليفون أو كتابة على العنوان ·· »

لم يمض على هذا الاعلان ، الذى نشرته الصحف بضع ساعات ، حتى انهالت المكالمات التليفونية على الشابة المريضة ، ولم يأت اليوم التالى حتى حمل اليها البريد أكثر من مائة رسالة ، يتسابق فيها أولئك وهؤلاء الى التطوع بتبنى الاطفال الثلاثة · وقد ذكر أحد هؤلاء ، انه يتعهد بتسليم جميع أعماله وأمواله لهم لادارتها ، حال بلوغهم سن الرشد

■ أليس هذا دليلا على ان الانسانية بخير ، وان ملائكة الرحمة لا تزال ترفرف بأجنحتها على هذا العالم الذى يعج بالأنانية والبغضاء ؟ اننا لم

نعجب حين نقل الينا البرق هذا الخبر من العـــالم الجديد ، بعد أن كان قد نقل الينا قبل هذا بأسابيع خبرا آخر ، عن بغل خدم عشرين عاما في جر عربة مدرسية · ثم تقرر اعدامه لاراحتـــه من الخدمة ، وعدم توافر المال للاحتفاظ به عاطلا · فما ان وصل الخبر الى مسامع أهل البلدة ، حتى تطوع نحو ثمانين شخصا بالتكفل برعاية البغل وابقائه بغير عمل ، مكافأة له على خدماته !

فلسفة الخلود

عز على فلاح أمريكي أن تكون الجنازة التي شيعت بها شقيقته ، خالية من عناصر النظام والجلال والدقة التي تليق بالأسرة · ومنعـا لتكرار هـــذا الحادث الأليم ، دعا الأقارب والاصـــدقاء الى الاشتراك في تشييع جنازته ، وهو على قيد الحياة ، والقيام بكافة خطواتها كاملة ــ بمثابة تجربة ــ حتى اذا ما وافاه القدر المحتوم ، جاء كل شيء على ما يرام

وعلى هذا اختار تابوتا من الطراز الأول ، وسيارة فخمة تقل الجثة الى الكنيسة ومنها الى مدينة الأموات،والأعيان المناط بهم حمل بساط الرحمة، وباقات الزهور ، وكبير الاساقفة للصلاة والقاء خطبة التأبين ··· وسار الموكب وئيدا على نغمات الموسيقى ، وحمل النعش الى الكنيسة ستة من الكبراء ، وعزف الأرغن بألحانه الحزينة ، تصحبه فرقة المرتلين والمرتلات ، ووقف الأسقف يعدد مناقب الفقيد ··· وجلس الفقيد في مقدمة المعزين، يهز رأسه مؤمنا على أكثر العبارات المليئة بالثناء والدعاء ··· وفي ختام مراسم الدفن ، وقف الفقيد مع عمداء الأسرة الكريمة ، يتقبل العزاء من المشيعين ، مطرق الرأس ، مبتهلا الى الله ألا يريهم في عزيز مكروها

ولفرط عنايته بخطبة التأبين والتواتيل الكنسية ، سجلها على شريط خاص ، حتى لا يتطرق اليها تحريف أو تعديل ···

■ أنعيب على قدماء المصريين الذين كانوا أشد عناية بأنفسهم أمواتا منهم أحياء ؟ كم أدهشتني تلك التوابيت الفاخرة في بعض النوافذ التجارية في نيويورك،وقد نجدت تنجيدا ، وبطنت بالدمقس والحرير في شتى الألوان، وكتب عليها الثمن ، ويبلغ بضع مئات من الجنيهات !!! وزادت دهشتي ، أن قيل لي أن بعض الشيوخ يبتاعون هذه التوابيت ، ويبيتون فيها ليلا في أواخر أعمارهم ، ويهجرون فراشـهم اليها ، وقد يمتد ذلك شـهورا أو سنوات· كما قيل لي أن ذلك يحدث في الصين وبعض البلدان الاخرى ··· الانسان بطبيعته ــ لاسيما في أخريات أيامه على الارض ــ أكثر ما يفكر في الخلود · يريد أن يخلد اسمه في ذريته ، أو في ما يخلفه من عقار ومتاع · يريد أن يكون مكرما في موته كما في حياته ، وأن يكون معززا تحت الثرى

رصاصة فى رأسين

عاد زوجها فجأة الى بيتهما القائم فى حى من أرقى احياء القاهرة ، فوجد الباب مغلقا من الداخل ، ولا سبيل الى فتحه الا بكسره . وكان قد أخبر زوجته بأن رحلته ستطول بضعة أيام ، فلم يجد بدا من استدعاء رجال البوليس حيث فتح الباب عنوة .. وما كادوا يدخلون غرفة النوم حتى تراجعوا أمام منظر جثتين هامدتين متعانقتين احداهما جثة الزوجة ، والاخرى لعشيق لها وقد اخترقت رأسيهما رصاصة واحدة صرعتهما !

وكان واضحا أن الحادثة ليست انتحارا فالشواهد كلها تدل على أن القتيلين كانا فى أقصى حالات الاطمئنان ، وأنهما فوجئا بالرصاصة القاتلة . فمن أين جاءت هذه الرصاصة ، ومن القاتل ، والباب كان مغلقا من الداخل ، والنوافذ كلها مغلقة أيضا ؟ !

وهنا اظهر الفحص الدقيق ، والتحقيق المتشعب ، مأساة المصادفة . لقد انحدرت الرصاصة من ثقب النافذة المغلقة ، وشقت طريقها الى الراسين المتلاصقين . وتتبع المحقق الاتجاه الذى أطلقت منه ، فاتضح أن مصدرها الشرفة المقابلة ، فى بيت يسكنه شاب دلت القرائن على خلو باله من الحادث .. وبعد أن ادهشه رجال الشرطة والنيابة بما لا علم له به ، صارحهم بانه كان ينظف بندقيته فانطلقت منها رصاصة عفوا ، ولم يأبه لها ، لظنه أنها أصابت حائطا أو سقطت على الارض !

■ لست من الذين يعتقدون أن القدر شاء توقيع العقوبة فورا على آثمين ارتكبا جرما فاحشا فى بيت الزوجية ، وكل ما يمكن أن نقول انها مصادفة عجيبة قلما يجود بها الدهر . وليس ثمة من فى وسعه تحليلها الا عالم من علماء الاحصاء يعينه محقق قضائى وخبير شرعى . فاذا تجمعت لهذين الأخيرين جميع العوامل التى يجب توافرها حتى تتم فصول هذه الرواية ، اخذ خبير الاحصاء فى عمله على ضوء نظرية الاحتمال . وقد حدث مرة ان طلب الى الوف من الأفراد ان يخمنوا ارقام ٢٥ ورقة من ورق اللعب ، على كل منها رقم يتفاوت بين ١ و ٥ . فكان متوسط الاجابات الصحيحة بينهم ٢٠ ٪ ، غير أن واحدا فقط من ذوى المقدرات الخاصة أجاب عنها جميعا اجابة صحيحة . وطلب الى الاخصائيين ان يحسبوا بطرقهم الخاصة ، فى كم مرة يحدث هذا بطريق المصادفة لا بوجود قدرة معينة فى هذا الشأن ، فجاء الجواب : « مرة فى كل (١٢٥ر٩٥٣ر٨٧٦ر٢٢٣ر٢٣٠ر٢٩٨) مرة ، أى نحو ٣٠٠ ألف مليون مليون مليون مرة ! »

(١٠ ب)

المطاردة



بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

شعرت بما يشبه الخجل ، عندما تلقيت رسالة من صديقة لى كريمة ، تحدثنى فيها عن مأساة فتاة لا أعرفها شخصيا ، وان كنت أعرف فيها مئات بل الوفا من ضحايا الثورة الاجتماعية الكبرى التى نقلت المرأة الشرقية فى جيل واحد ، من مقاصير الحريم الى شتى الآفاق والميادين

وانما أخجلنى اننى قلما التفت الى هذا الصنف من مآسينا ، أو لعلى التفت اليها ثم لم ألبث أن وليت بوجهى عنها ، كأنى لا أرى فيها نماذج بشرية تعسة تستحق أن نصورها لكى تكون تراثا لجيل يأتى بعدنا ، وما أحسبنى كنت موشكة أن أفعل ، لولا أن جاءت رسالة صديقتى فمنحتنى هذه الجراة وأشعرتنى بخجل التقصير

واعلم أن من القراء عددا غير قليل سوف يهزون رءوسهم دهشة لما أنقل من حديث صاحبتى ، وقد ينكره منهم منكرون ، وانى لأعذرهم جميعا ، فهكذا عودناهم ألا نقص عليهم سوى المآسى الصارخة المثيرة المألوفة

لكنى اطمع اليوم فى ان الفت قرائى الأعزاء الى صنف آخر من قصص هذا الجيل ، يدور فيه صراع رهيب مر ، تكابده نفوس رقيقة حساسة ، تكاد تلقى منه مثل عذاب السعير ، ولكنها تطويه فى اعماقها ، فلا يكاد يبدو للناس منه الا مثل الذى يبدو من البركان الساكن الصامت ، يعلوه ركام بارد ، وفى جوفه الحمم !

ولهذه الرسالة قصة !

كنت أقرأ لجمع من زميلاتى قصيدة « الأفعوان » للشاعرة العراقية المبدعة « نازك الملائكة » . وقد أرهقنا تتبع الفريسة وهى تحاول الفرار من عدو خفى لجوج ، يقتفى خطواتها ويطاردها فى الحاح ، حتى اذا خيل اليها أنها لاذت بما

بعصمها منـــه ، احست يدا ماردة تخنق أملها فى النجاة بأصابع جامدة ، ولمحت الافعوان من ورائها يحـدق فيها بعينـــــين من نار ، فتأوهت المسكينة فى يأس :

اين أين المفر
من عدوى العنيد ؟
وهو مثل القدر
سرمدى ابيد ! !

ولم أكد أنتهى من تلاوة القصيدة الرهيبة حتى علقت احدى الزميلات :

ــ ويح نازك ! انها لتنهك أعصابها المرهفة بهـذا الجموح فى التصـور والانفعال

فامنت الباقيـات جميعـا ، الا واحدة ظلت صامتة تصغى ، حتى اذا فرغن من حديثهن عن « جموح الشاعرة » قالت فى اتئاد :

ــ اتحسبن أن خيال الشاعرة قد جمح بها الى ابعد من حياتنا هذه ؟ اما انا فقـد رأيت الافعوان بعينى هاتين ! رأيته يطارد الفريسة فى ضوء النهار وظلام الليل ، فى وعى اليقظة وغيبوبة الحلم ، وكلما أمعنت فى الفرار تتبعها ساخرا من محاولتها اليائسة !

وانفض المجلس ، فلما كان الغد ، تلقيت رسالة صاحبتى ، وهذه هى ، أنقلها فى امانة ، دون ان أجيز لنفسى تغيير كلمة واحدة منها !

□

« أختى . . .

« أنا عاتبة وراجيـة معا . . أما العتـاب فلأنك ــ فيمـا بدا لى من حديثنـــا بالأمس ــ لا تريدين أن تعترفى بأن فينـا كثيرات جدا ، ترهقهن مطاردة بشـعة كتلك التى وصفتهـا « نازك » فى قصـيدة الأفعـوان ! وأما الرجاء ، فلأنك يا أخت قد كنت ــ وما تزالين ــ حاملة القلم الذى يعبر عن مشاعر الملايين من الفتيات العربيات اللواتى يتألمن دون أن يجـرؤن حتى على الشكوى ، ففيم لا ألقى اليك بقصة من قصص هذا « الكابوس » الذى يجثم على أنفـاس المرأة العربيـة الجديدة ؟ وسترين أنها قصـة تثير الدماء فى العروق

« سترين أن بطلة القصة فتـاة مثقفة ، تحمل ليسانس الآداب من جامعة فؤاد ، وهى الى جانب هذا ، واسعة الأفق كثيرة الاطلاع ذات حظ من التـأمل وعمق التفكير . وقد عبرت مراحل الدراسة من الروضة الى الجامعة فى سرعة ظافرة ، ونالت اعجـاب مدرساتهـا وأساتذتهـا واصدقـاء أسرتها ، وكانت جوائز التفوق من نصيبها دائما . ثم هى قبل هذا كله ، جميلة ، تنحدر من أسرة معروفة محافظة تغمرها بالحب ، ولها شقيقتان وأخ واحد

« ولا يشك أحد ممن يعرفها فى أنها فتاة محظوظة قد حاباها القدر ، وسخا عليهـا بما ضن بأكثره على لداتها وأترابها ، فماذا يعـوزها مع الجمال والشـباب والثقـافة وكرم الأصل ، لكى تكون سعيدة بعيـدة الآمال ؟ لا شىء فيما يبـدو لـكل الناس من حولها ، وكذلك كنت أنا أيضا أغبطها منذ عرفتها الى جانبى زميلة فى الدراسة الجامعية ، وأرى

فيها ما يكذب الزعم القائل بأن الحياة لا تصفو لأحد !

« حتى افترقنا عقب انتهاء الدراسة ، وعادت هي الى بلدتها في الصعيد الأعلى ، ومضيت انا الى اوربا في بعثة دراسية كما تعلمين ، فلم ارها الا بعدفراق سنوات ثلاث، حين سافرت الى الصعيد مع احدى لجان الامتحان الشفهي لشهادة المعلمات

«ولم يلفتني شحوبها أول لقائنا ، ولا القيت بالا الى ما عراها من هزال ، حتى اذا رددت اليها بصرى بعد تحية اللقاء ، سألتها : « الست سعيدة ؟ » فكأنما كانت تنتظر مني كلمة واحدة ، لتفضي الى باكية ، بقصة من قصص العذاب الذى يستمر ليل نهار ، ذلك الصنف الذى يأكل النفس ويسمم الحياة ، لانه لا يلقى عطف السامعين . وانت تعلمين ولا شك أن قومنا قلما يتأثرون بغير قصص الحب الفاشل ، وجرائم القتل ، وحوادث الموت ، وأمثال هذا من المآسى التى تشتمل على الحركة والمفاجأة أكثر مما تشتمل على « الدراما » !

« انها يا أختى ، هي بعينها الفريسة التى يطاردها الأفعوان ليل نهار ، حتى ان أهلها كثيرا مايوقظونها من نومها في جوف الليل ، اذ يفيقون على صراخها وهى نائمة !

« من تظنين يكون الأفعوان ؟ ستفاجئين ـ فيما أعتقد ـ اذا قلت لك انه ليس سوى أخيها من أمها وأبيها ! الأخ الذى شبت معه في منزل واحد ، لم يفارقاه حتى سافرا معا الى القاهرة ليلتحقا بالجامعة ، وكان حتما عليها ان تعيش معه في مسكن واحد ، لتظل تحت سمعه وبصره . والمعتاد في حياة الناس أن يكون الأخ للأخت راعيا وحاميا ، فما بال هذا الأخ ؟ !

« من العسير على ، أن أصور لك التجارب الرهيبة التى راح يمارس بها سلطانه على أخته ، لكى يشعرها على الدوام بأنه ـ لمجرد كونه ذكرا ـ سيدها وتاج رأسها ! ووالله ما نسيت المسكينة قط انها الى جانبه مستضعفة ، ولكنه يخشى في كل لحظة أن تنسى !

□

« كل ذنبها لديه انها ولدت أنثى في وسط لا يعترف للأنثى بحق الحياة الا أن تكون منحة من أب أو أخ أو زوج ، يستردها متى شاء

« ستنكرين هذه النغمة بلا شك ، وتحسبين أنى انما اتحدث عن جيل مضى ، لا عن فتاة جامعية جديدة ، وكذلك فعلت انا عندما سمعت القصة ، وخيل الى ان الفتاة مريضة الأعصاب ، والعجب انها لم تنكر ، بل قالت في عتاب : أجل انا مريضة ، ولكن هلا سألت : لم ؟

« واستطردت تصف لى حياتها منذ خرجت من بيت أبيها الى المدرسة ، وكان أخوها قد سبقها اليها بحكم تقدمه في السن عنها بأربع سنوات ، فما لبثت ان أدركته في الشهادة الابتدائية ، رغم الحاحه في معاكستها وتمزيقه لكتبها ، وكان

ترتيبها فى الشهادة الرابعة فى القطر كله ، وكان ترتيبه الرابع والعشرين بعد ثلاثين الفا !

« ومن ذلك الحـــين ، بدأت معاكساته الصبيانية تأخـذ فى طور المراهقة صورا بشعة ، من اعتداءات مستمرة ، جعلتها يوما تفكر فى النجاة منه بالانتحار ، اذ كان مما يشبه المستحيل أن تجد فى غير الموت مخلصا ومهربا ، وبخاصة بعد ان ماتت امها وتزوجت شقيقتاها ، ولم يبق معها سوى الأفعوان ، وأب شيخ مريض ، حاولت مرة أن تشكو اليه ما تلقى ، فلم يملك لها الا أن لام اخاها لوما واهنا كانت نتيجته الامعان فى ايذائها

□

« عنـــدئذ قررت أن تكف عن الشـــكوى ، وعكفت على كتبهـــا ودروسها تحاول أن تشغل بها عن المطاردة ، فكان ذلك يثير جنون اخيها ، فهو يقتحم عليها غرفتها كلما طاب له ذلك ، ويقف فترة الى جانبها يتسلى بمظاهر الخوف التى تحاول المسكينة ان تداريها عبثا ، ثم يطلب اليها ـ وهو منصرف ـ أن تطفىء النور وتأوى الى الفراش ، فتفعل شبه مشلولة الارادة . وفجاة يعلو فى سكون الليل صراخ حاد يهز الكون الهاجع ويوقظ الدنيا النائمة ، فيركض الأب الشيخ ويضم ابنته الغافيـة التى تصرخ وهى نائمة ، فتستيقظ مجهدة ، وتسكن لحظة الى ملاطفة أبيها ، حتى اذا عاد الى مضجعه وجدت الأفعوان يقول لها ومقلتاه تصبان الذعر فى كيانها :



هــكذا يريد ان يخنقــه .. فى الوقت الذى يصافحه فيه بحـرارة وابتهاج !

انه يهز يده محييا ليستنزف جهده أو ماله ، كما يهز يد « الطلمبة » طلبـا للمـاء !

« هكذا تعرفين من منا الذكى ، وتعلمين اينا المنتصر » !

ثم ينسحب وهو يضحك ضحكة باردة ملؤها السخرية والاشتفاء !

« ولا اخالك تظنين ان مثل هذه المطاردة اغرت الفتاة بالتخلى عن الدرس ! كلا ، بل زادتها اقبالا عليه وتشبثا به ، كما يتشبث الغريق بما يظنه حبل النجاة !

« وسبقته فى اتمام الدراسة الثانوية ، ففرض عليها ان تنتظر عامين ، ريثما نجح هو وصحبها معه الى القاهرة !

« أفكانت تستطيع أن تفر ؟ الى أين ؟ ان تقاليد قومها تأبى عليها ان تغيب عن عينى « رجلها » لحظة ، فان فعلت كانت فاجرة آثمة

« وتمضى أربع سنوات فى القاهرة ! هو فى كلية الحقوق وهى فى كلية الآداب ، ولم يكن أحد يدرى ماتلاقى فى حياتها الخاصة من تعذيب واضطهاد ، فلقد كانت الساعات التى تمضيها معنا فى الكلية ، أشبه بفترات راحة من المطاردة الرهيبة الملحة ، ومن ثم لم نكد ــ نحن زميلاتها ــ نشعر بأنها تعانى ضيقا أو تشكو هما ، ولعلها لو شكت الينا بعض ما تلقى من أخيها ، لاتهمناها (بالبطر) والكفر بنعم الله !

« ذلك أننا كنا نعرف أخاها ، ونراه ــ حين يأتى كل يوم ليصحبها فى عودتها الى البيت ــ شابا سويا لا شذوذ فى طبعه ، وأخا كريما يضحى بوقته ليرعى أخته !

« وغاب عنا أن المجتمع الشرقى يفترض دائما ان يكون الأخ أهم من



اخته ، وأوسع ادراكا وأسمى فكرا وأبرز شخصية ، وهذا هو ما أثار حقد الشاب على أخته : أولا لأن المجتمع حوله يشعر دائما بأنه « رجل » فليس لأخته أن تتفوق عليه ، وثانيا لأن الأسرة كانت — من حيث لا تدرى ولا تريد — تزيد من جنون الفتى اذ يقول الأب متحسرا : آه لو كان ولدى فى ذكاء ابنتى ! وتسمع الأخت المتزوجة زائرا يشبه ابنها الصغير بخاله ، فتقول فى بساطة بريئة : وا أسفاه ! هذه بشرى غير سارة ! ليت ولدى كان أشبه بخالته !

« وكان هذا كله محسوبا على الفتاة المسكينة ، تدفع ثمنه من أعصابها وسلامها

« بأى قلم أستطيع أن أصف لك كيف كانت لياليها فى القاهرة مذعورة مسهدة ! كان يأمرها فى كل ليلة أن تدع دروسها لتنقل له محاضراته دون أن تجرؤ على الاعتراض ، فاذا لم يكن لديه ما يكلفها بعمله ، لذ له أن يأمرها بالجلوس صامتة بلا عمل ؛ لأنه يريد

« وعادت من القاهرة وعاد الأفعوان من بعدها ، حيث اختيرت للتدريس فى أكبر معهد للبنات بالمنطقة ، والتحق هو بمكتب أحد شيوخ المحاماة ، محاميا تحت التمرين . فكان مركزها الاجتماعى فى البلدة ، مضافا الى درجتها العلمية ومرتبها العالى ، مدعاة الى اسرافه فى اذلالها واضطهادها

« ماذا يمكن أن يقول المرء لفتاة كهذه ؟ ذلك هو ما ضايقنى وأنا أصغى اليها ، عندما راحت تروى لى قصتها دامعة العينين مرتجفة الكيان، مقسمة على أننى أول انسان تشكو اليه ، لأنها تعلم أن المحنة لا خلاص منها ، وتحس أن الحديث يجرح شعورها. وقد سألتها : « هل جربت أن تقاوميه ؟ أن تناقشى قوانينه المتسفة الوحشية ؟ » فكان جوابها انها قد حاولت ، مثلما تحاول الفريسة الفرار من عدو لا مفر منه ولا عاصم . . .

« هل أمضى فى الكتابة ؟ لقد أصابنى صداع والله . كيف تستقر انا وأنت وغيرنا من حاملات الأقلام ، ونحن نرى بأعيننا هذه المآسى التى تمثل وراء ستار من المداراة ؟ متى يحس المجتمع بأن هذه القصص تستأهل الالتفات ؟ وما مصير الآلاف من فتياتنا البريئات اللواتى استجبن لنداء التطور ؟ »

▭

والجواب عندى انها محنة جيل ، فما منا الا خائفة أو مطاردة أو ضحية هالكة : هذه يطاردها أخ أو أب أو زوج ، وثانية يسحقها المجتمع ، وخامسة تنبحها الكلاب وتعوى فى اثرها الذئاب ، وعاشرة يلاحقها أفعوان خبيث من هموم مخنوقة وعواطف مكبوتة !

فلنحتسب عند الله ما احتملت الألوف منا ، ولنرج لبناتنا من بعدنا ، حياة أهدأ وأهنأ !

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

أقصوصة واقعية

بائع اليانصيب

كان شجاعا حرا أبيا ، لم يطق ان يرى المستعمر يستنزف بلاده، فدبر مؤامرة للتنكيل به . وانكشف أمره، فاعتقل هو وأعوانه . ولم ينكر أي واحد منهم ما نسب اليه ، فعقدت محكمة عسكرية حكمت على مدبر المؤامرة وخمسة من اعوانه بالاعدام رميا بالرصاص فى فجر اليوم التالى

وقضى الرجال الخمسة ليلتهم يلعبون الورق ، اما هو فقد ظل ساهما شارد الفكر لا يتكلم الا نادرا. وقبيل الفجر دخلت ثلة من الجند المسلحين الى السجن لأخذ الثائر وأعوانه لتنفيذ الحكم فيهم. فساروا بهم حتى بلغوا احدى الساحات فأوقفوهم الواحد الى جوار الآخر ، فقد أبى المستعمرون الا أن يعدموهم أمام أبناء وطنهم ليكون فى اعدامهم درس لهم وعبرة.

وكان الحاكم قد أمر بعدم انفاذ الحكم قبل حضوره ، ومضت مدة طويلة قبل أن يحضر . فلما وصل سألهم هل يريدون شيئا قبل ان يفارقوا الحياة. فهز الانصار الخمسة رؤوسهم اشارة الى أنهم لا يريدون شيئا . اما زعيمهم فقال : « نعم ، أريد أن أودع زوجتى قبل موتى » . فقال الحاكم : « حسنا . اين هى ؟ »

ــ لا بد أنها تنتظر على باب السجن

ــ اذن فلا تتأخر أكثر من خمس دقائق

ــ على الأكثر يا سيدى

وتقدم الرجل تحيط به ثلة من الجند مدججين بالسلاح نحو مدخل فى طرف المكان ، بينما أعطى الحاكم اشارة البدء بتنفيذ الحكم ، فأطلق الرصاص على المتآمرين فخروا صرعى. وذهب الحاكم بنفسه اليهم ليتحقق من موتهم ، وكان احدهم ما يزال يلفظ انفاسه الاخيرة، فأفرغ



فى صدره رصاصتين من مسدسه

وعند المدخل كانت امراة انيقة رائعة الجمال تتشح بالسواد تقف مطرقة والدموع تسح من عينيها . وفجاة صرخت صرخة عالية ، واندفعت لتلقى بنفسها فى احضان زوجها وهى تقول : « حبيبى وحياتى » فضغط الرجل بشفتيه على شفتيها. وبسرعة البرق استل من جهبه سكينا لم يعرف احد كيف استطاع ان يحتفظ بها دون ان يفطن اليها الحراس . فطعن بها المراة فى رقبتها فانفجر الدم غزيرا حتى غمر سترته واصطبغت بلونه ، واحتضنها الرجل مرة اخرى وضغط بشفتيه على شفتيها ، ولبث كذلك حتى استطاع الجنود آخر الامر ان يبعدوه عن جثتها .. وهو يقول : « ماتت ! »

واقبل الحاكم مسرعا .. فوجد الرجل كالتمثال لا يتحرك ، فصاح به : « أيها السفاح .. لماذا فعلت ذلك ؟ » فاجاب فى هدوء :

ـ لست اطيق ان اكون فى العالم الآخر بغيرها . اما وقد ارسلتها اليه قبلى .. فهيا عجلوا بقتلى ..

وصمت الحاكم برهة ثم قال : « لا .. لن احقق رغبتك .. ولكن تبقى على قيد حياة ينغصها الندم والوحشة حتى تشتهى الموت فلا تناله ! » . ثم امر بنفيه الى جزيرة بالمحيط الهادى ..

وهناك فى الصيف الماضى ، رأيته فى مقهى حقير على حافة الدنيا يبيع أوراق اليانصيب ويعيش على هامش الحياة فى اكتئاب وندم

[من مجلة « ورلد دايجست »]



عرفت « الحمراء » منذ عشرين عاما أو يزيد ...

عرفتها يوم حللت قرية « **فلوزيل** » السويسرية فى حضن الجبل ، أبتغى الشفاء فى مصحاتها من مرض كاد يودى بى.

وهذه « الحمراء » امرأة فرنسية المنبت ، الى القصر أميل ، والى الامتلاء أقرب ... ولا يبرح خلدى حتى اليوم شبحها فى لبسة السواد لا تكاد تستبدل بها سواها ، وهى تغدو ناشطة فى متجرها وتروح ، وقد توج رأسها شعر يتوهج فى صبغته الحمراء ، وانبعثت من عينيها الضيقتين نظرات تطلع وفضول ، وعلى وجهها المطهم العريض يتجلى اشراق ...

ما تكاد تلمح قادما على المتجر ، حتى تقبل عليه ، وقد ملأت يديها ببعض ما لديها من طرائف السلع ، وانطلق لسانها فى حديث يأخذ بعضه برقاب بعض ، ترصعه بابتسامات عذاب ، وضحكات رقاق ، وفنون من الاشارة والايماء تثير البهجة والايتناس.

وهيهات لك أن تريم متجرها الا وقد تأبطت رزمة لم يكن يخطر ببالك أن تبتاع مما حوت شيئا ، ولا تلبث بعد أن تغادر المتجر وقد ذهب عنك سحره أن تستفيق دهشا تسائل نفسك :

ـ كيف جاز عليك أن تنفق ما انفقت فى شراء هذه الأخلاط من قطع الحلوى وصناديق البخت والأقلام الملونة وما اليها من لعب الصغار ؟

ولعلك تترصد لأول طارىء عليك

من الاطفال ، لتتخفف مماتحمل . . . فتلقى به اليه فى سخاوة وارتياح !

على انك مع هذا ربما بقيت على شوق الى غدك ، واذا انت منساق الى المتجر تصافح « الحمراء » ، وتستمع الى حديثها الفياض ، ولا تنصرف عنها الا متأبطا رزمتك من توافه الاشياء

▭

ضافتنى قرية « فلوزيل » قرابة عام ، كنت خلاله أختلف الى متجر «الحمراء» حينا بعد حين . . وفصلت عن القرية عائدا الى الوطن ، أحمد لها ما أفاءت على من عافية . . . وكلما قصدت الى « سويسرة » على تعاقب الأصياف ، جعلت من همى ان أصعد الى تلك القرية الجبلية أحيى فيها بعض الذكريات ، وازور بعض الاصدقاء ، وفى طليعتهم صاحبتنا « الحمراء » !

فى متجرها الرشيق اجلس ساعة ، وهى من حولى تطوف ولاتفتأ تطوف ، كأنها النحلة الخفاقة : ضحكاتها تجلجل ، وروحها يشيع المراح . . . وأنا فى جلستى أتصفح مرائى ذلك العام الهادىء الوادع الذى قضيته فى هذه القرية مستشفيا انشد لصدرى النقاء والصفاء !

كانت حياتى فى ذلك العام ساكنة رخية ، ليس فيها من مظاهر الحركة والنشاط الا متجر « الحمراء » ، وكان بيت القصيد فيه طفلا لايعدو الخمس ، أزرق العين ، رنان الصوت ، لا يدلف الى المتجر ويجول فيه ، حتى يمرق الى الطريق فى جلبة وضجيج ، وهو يقفز بعجلته الخشبية على أديم الارض ، فتنبعث لها قعقعة موصولة . . . و «الحمراء» تتبعه نظرة حنان ، ولا تعتم ان تميل على قائلة : « معذرة يا سيدى . . . انه كثير الصخب ، ولكنه طيب القلب . . . كأبيه ! »

وما هى الا ان تتنهد ، وتستأنف القول محزونة النبرات : « كلما سمعت صوته الحاد ، وشهدت عينه الزرقاء ، ذكرت الراحل . . . أباه ! »

وتهيم بنظراتها فى الفضاء ، كأنها ترتاد مجاهل الآفاق ، ولكن سرعان ما تنجاب عن محياها سحابة الاكتئاب ، وتعاودها نشطتها المرحة ، فتقبل على السلع تعرضها فى حديث طلى أخاذ

▭

هجرت « الحمراء » موطنها الفرنسى ، طوعا لحاجة زوجها الى الاستشفاء فى قرية « فلوزيل » ، وهى يومئذ ذات حمل . . . وشدما عانت من مشقات ومصاعب فى بادىء الأمر ، فان عبء الانفاق كان على كتفيها كله . . . ولم تجد بدا من أن تتجر ، فأنشأت ذلك الحانوت برأس مال هو صفوة ما ادخرت هى وزوجها فيما سلف

ووضعت « الحمراء » طفلها ، ولم يكن ليثبط عزيمتها فى العمل ، بل لقد زادها اقبالا وهمة . . . وكيف تتوانى فى السعى ، وقد وكلت الأقدار اليها رعاية عزيزين : زوج يشفى على الهلاك ، وطفل جاءها بعد طول انتظار

وربحت تجارة « الحمراء » ...

وكان موت الزوج بعد ذلك قمينا ان يفت فى عضدها ، ويقوض من تجارتها ، ويردها الى موطنها الفرنسى ... ولكن نظرات هذا الطفل الازرق العينين ، وابتساماته البهيجة الوضيئة ، كانت تقتضيها ان تداب فى السعى ، وتواصل الكفاح ، ولا تبرح قرية الاستشفاء ، تأمينا لصحة الرضيع ، خشية أن يعدو عليه داء أبيه ...

وكذلك استجابت المراة لهذا النداء ، فاستقرت فى القرية تعمل ، واقبلت على طفلها تكفله ، فشب سليم الجسم ، مبرأ من الأوصاب !

واطمأنت « الحمراء » بهذه الحياة التى اسبغت على الطفل نماء وعافية ، ورضيت عن هذا المتجر الذى يدر عليها الرزق الطيب والكسب الموفور ، فلم يدر ببالها أن تبرح هذه القرية ، بل لقد قر فى ولبجة نفسها أن نجاة هذا الطفل مرهونة بالبقاء فيها ، فاتخذت منها وطنا

□

وعاشت « الحمراء » لطفلها ... كان هو محور آمالها فى الحياة ، تلمح فيه رجل المستقبل فى البيت والمتجر ، وتؤمل منه أن يكون لها فى الشيخوخة عوضا عن ابيه : يحمل عنها ثقل العيش ، وبه تستند الى خير معوان

وكنت كلما توخيت الحانوت فى زوراتى للقرية ، اشهد الطفل يزكو ويترعرع ، حتى شب شبابه ، بيد أن سماته وشمائله لم تكن تفارقها تلك الطفولة العابثة اللاهية ... فهو يقتحم المتجر وينحرف عنه فى هرج ومرج ، وهو ابدا صياح ضحوك ، وهو ممراح لا يبالى ما يفعل ، ولا ينحاش عن شيء

وقد مارس الرياضة فشغفته حبا ، وما زال يتفنن فيها حتى ظفر فى القرية بأسنى جوائز الانزلاق ، واصبح بطله فيها غير منازع

ولا انسى كيف كان يصافحنى اذا بسطت له يدى ، فقد كان يعصر كفى بقوة ، كأنما يريد أن يشعرنى بمبلغ فتوته وشدته ... وامه قبالته تتوسمه بعين فيها وميض الزهو والاعتزاز ، ولا تلبث أن تفيض فى التغنى بمزاياه الرياضية ، والاشادة بشجاعته واقدامه . فيقطع حديثها بالضحك يملأ شدقيه ، ويبعث صلصلته عالية الرنين ، ثم يشير الى بسبابته قائلا فى توكيد :

« لا تصدق يا سيدى ... ان هذه السيدة تغلو فى حبها لابنها فلا تدرى ما تقول ! »

ويميل على امه ، آخذا بكتفيها ، وهو يقول : « يا لله ... شدما أنت رائعة الجمال فى هذا الشعر الأحمر القانى !.. شدما انت أنيقة فى هذا الثوب الأسود اللماح ! »

ويختطف من خدها قبلة صاخبة ، ثم يسلم قدميه للطريق فى خفة ونزق ...

وتواردت الأعوام على الفتى حتى اينع ، وآن للرجولة أن تستقبله ، وهو على حاله ليس له من هم الا تزجية الوقت وتلهية النفس

وممارسة الرياضات . فاذا سئلت أمه : « لأى غد أعدت ولدها ؟ وأى مصير ينتهى اليـــه ؟ » أجابت فى طمأنينة وأمان :

« لقد تعلم ما فيه الكفاية ... وان لم ينل اجازة !.. حسبه ميراث الذكاء من أبيه ... وانه لقائم فى غد مقام أبيه ... لسوف يحمـل عني عبء البيت والمتجر معا ... دعه فى مراح الطفـــولة بعض وقت ... وما زالت فى بقية ! »

كذلك كان يحيا فى تلك القرية فتى « الحمراء » ...

□

وهبت ريح الحرب العالمية الثانية، فألزمتني مقامى فى « مصر » سبع سنين ، فلمـا صحا الجو ، وتمهـد الطـريق ، أزمعت الارتحـــال الى « سويسرة » على لهفة وشوق... وصعـدت من فورى الى الجبـل ، التمس زيارة « الحمـراء » فى قرية « فلوزيل » ...

واذ أبلغنى القطار باب المحطة ، نزلت الى ظلة الصـحف أجاذب صاحبها الحـديث فى بعض شئون القرية وأهليها ، وكان لى به سابق عهد ، فعرفت منه ان الحياة ثمة كما هى ، وان صاحبة الحانوت علىحالها فى الحانوت ، ولكن كارثة نزلت بهـا منذ أشهر قلال ...

ـ ماذا ألم بها ؟

ـ قضى ابنها ...

فصحت مأخوذا :

ـ كيف ؟

ـ أودى به حادث انزلاق فى مباريات الشتاء المنصرم

وادبرت عن الرجـل تخطـو بى قدمي فى القرية خطوات قلقة ، واذا انا تتراءى لى غمامة دكناء تسـبل سترها على الأفقالمشمس ، فتطمس نوره ، وتغيض بهجته ، وتضفى عليه الجهامة والعبوس

وكاد يردنى عن المضى هاجس مر بنفسى ...

انىلم اقصـد هذه القرية الا لزيارة « الحمراء » ، وهى اليـوم فى شـغل بمصابها عن سائر النـاس ... فيم زيارتى اياها ؟ ماذا انا قائل لهـــا ؟ ما أزهدنى فى تلك الجلسة الـكئيبة التى تضمنى واياها حين أقبل عليها الساعة !

ورجعت الى المحطـة أستدرك القطار فى أوبته . وهناك فى حجرة الانتظارظللتأذرع أرضها ، والافكار تهيم بى فى كل واد

يا للقـدر فيمـا يدبر من غرائب وعجائب !

هذه أم لم تكن تعيش الا من أجل ولدها ، أحسنت القيام عليـه ، والتعهد له ، حتى غدا كالفحـل : صلب العود ، متين القوى ، لا يشكو بأسا ، ولا تتخونهعلة... وفى لحظة نكراء ترأى نفسها قد فقـدته آخر الأبد !

تلك امرأة عانت فى سبيل ولدها ما عانت ... اذ هجـرت وطنهـا الفرنسى ، ورضيت بالبقاء فى جوار المرضي وأنصاف الموتى من نزلاء هذه القرية ، زادها كله فى هـذه الحيـاة

بسمة ولدها حين يبتسم ، وبهجته حين يبتهج ، وضجته حين يغدو ويروح ... فاذا هي اليوم صفر اليدين منه ، تفقد بفقدانه ما كان لها من زاد الحياة !

انى لها أن تعيش بعده ؟

وكيف يطيب لها المقام فى بلد شهدت فيه مصرع حبيبيها الغاليين : زوجها من قبل ، وولدها من بعد ؟

□

والفيت قدمى تزجان بى ، فوجدتنى انتحى متجر « الحمراء »

ودخلت الحانوت وئيد الخطا ، فتلقتنى سيدته تصافحنى فى مودة ، وهى تقول :

ــ طال مغيبك يا سيدى !

ــ هى الحرب ... لم تدع لنا من سبيل

ــ الحرب ... ما اقساها !... عشنا فى حرها زمنا ، وان لم تمسسنا نارها ...

وطفقت المرأة تتحدث الى ، فيما كابدت البلاد السويسرية أثناء تلك الحرب الشعواء

وكانت «الحمراء» فيما تبدو لعين الرائى كما هى لم يطرأ عليها كبير تغير ... شعرها ما برح فى صبغته الارجوانية يتوهج ، وان توضحت فيه بعض شعرات علاهن المشيب . ولبوسها الأسود كما عهدتها به ، وان فارقه شىء من اناقته... وهذا الوجه المطهم العريض هو وجهها ، وان عرفت سبيلها الى صفحته الغضون ، وحديثها ما برح محتفظا بلهجته ونبرته ، وان سرى فى صوتها كد واعياء

وقامت على مالوف عادتها ترينى الوانا من سلع المتجر ... فراعنى انى لا ارى الا حثالات عفراء تقادمت عليها الايام

وما كادت تقترب منى ، وبين يديها السلع ، حتى تعثرت ، واوشكت ان تتهاوى . فعجلت اليها اقيلها من عثارها ، فلم تكد تحس يدى ، وأنا آخذ بساعدها ، حتى أمسكت بها تشد عليها ، وفجاة اطرقت تغطى وجهها بيمينها ، وانطلقت تنتحب ، ويعلو لها نشيج

ووجدتنى معقول اللسان ، لا املك ان انبس ... وكل ما كان منى انى اقبلت عليها ، اربت كتفها ، كما الاطف طفلا جريح النفس ، مهيض الجناح !

واجلستها على كرسى ، واخذت مكانى منها على مقربة ، ولما ذهب عنها الروع ، وخف النشيج ، قالت مهمهمة ، ويدها تمسح بقايا الدمع فى ماقيها :

ــ معذرة يا سيدى ... لعلك لا تعلم انى فقدت ...

فعاجلتها بقولى :

ــ علمت كل شىء ... تشجعى يا سيدتى وثقى برحمة الله !

ــ نعم ... نعم ...

وامسكت عن الكلام هنيهة ، ثم جعلت تسوى من شعرها ماتشعث ، وتعالج ان تظهر فى بشاشة وتطلق ، وعادت الى سلعها تميط عنها الغبار ، وترجع اليها ما لها من بهاء .

واستطردت تتحدث الى شكولا من الاحاديث ، وهى تتكلف عبثا ان تكون كما كانت من قبل : لبقة الحديث ، مانوسة الدعابة ، موفورة التسلية !

وما هى الا فترة حتى احسست بانى أسارع الى انقاذ الموقف ، فاسترسل فى الكلام ، محاولا ما وسعنى أن أحاول التلطف فى الحديث ، طلبا للترفيه والايناس

وفى أثناء التحدث ، كانت « الحمراء » تطلق بعض ضحكات خفاف ، أذكرتنى ملامح من ذلك الماضى الغابر ، ماضيها حين كانت خلوا من الهم ذات قلب طروب !

واطبقت يدى على يد « الحمراء » أهزها مودعا فى تحنن واشفاق ، وتركت الحانوت حاملا ما اشتريته من السلع التوافه ، وانا أحث الى محطة القطار ساقى

□

... عامان مضيا ... لم اقصد فيهما « سويسرة » ، وفى صيف عامى الثالث اقبلت عليها اقبال مشوق ، فكان أول شىء انبعثت له نفسى هو الالمام « بالحمراء » فى معقلها الأشم ...

فلما اسلمنى القطار الى ظلة الصحف ، ابتدرت صاحبها أسائله : « ما مبلغ علمك « بالحمراء » ؟ » ، وكأنما كنت اخشى أن اسمع منه ما يسوء ، وكأنه قرأ فى وجهى ما كنت أخشى ، فبدت على محياه ابتسامة فيها تخابث ، وهو يجيب : « لا تخش على صديقتك بأسا ... ما زالت حية تسعى !... انها ماكثة فى القرية ، حتى تشيع أهلها جميعا الى الأجداث ! »

وعدلت عن المظلة ، يتبعنى منه رنين ضحك بغيض ...

وتوجهت من فورى الى الحانوت، فصادفته مغلقا ، واسعفتنى الذاكرة بأن اليوم يوم « الأحد » ، فيممت نحو كوخها ، فى أطراف القرية ، وضغطت زر الجرس ، فلم يخطىء سمعى خفق قدميها وهى قادمة تفتح الباب ، وفوجئت بى ، فصاحت تحيينى متهللة ، وشدت على يدى تقول : « ما أوفاك من صديق ... انت لا تنسى عهد الصحبة وان تباعدت الايام ! »

فقلت وانا أرنو اليها اتفحص : « وهل ينسى المرء صديقة مثلك ؟ »

ورافقتنى الى مجلس الدار ، وقربت لى مقعدا فيه ، ثم قدمت الى كوبا من عصير الفاكهة ، واخذت مكانها عن كثب منى ، تسبغ على من شئون القرية وانباء أهليها فى لهجة انيسة محببة

راعنى من « الحمراء » انى وجدتها تستعيد مظهرها القديم : من بشاشة فى الوجه ، وتأنق فى الزى ، وتوهج فى شعرها الأرجوانى ... ولولا ما تعقد على صفحة وجهها المطهم من غضون ، وما أدرك قوامها الممتلىء من ترهل ، لما انكر أحد شيئا من « حمراء » الزمن الخالى !

وأبحت لعينى أن تجول فى ارجاء المجلس ، فطالعتنى صور تتباين أوضاعها وعهودها لعميدى الأسرة : الأب وفتاه !... وان بعض هذه

الصور ليتجلى ملونا زاهيا فى اطارات رفيعة هى أثمن ما فى المكان من متاع

ونهضت « الحمراء » تقول :

ـ هذا يوم الزورة الاسبوعية للمقبرة ... أتكون معى ؟

ـ اذا راق لك أن أكون !

ـ لن يذهب وقتك عبثا ... فهناك لا ريب أصدقاء لك سيشعرون حتما بأنك سعيت اليهم تزور ...

فأثار قولها شجنى ، وقلت : « كيف ؟ » فحدقت الى تقول : « ألست معتقدا ان الارواح تحوم هناك لتتعرف وجوه الزائرين ؟ » فغمغمت أجيب : « مهما يكن من امر ، فانى مصاحبك فى زيارتك ، وانه ليطيب لى أن أزور القبور ، احس ساكنوها بى أو لم يحسوا » فصلبت عودها ، واحدت نظرها فى تقول : « كن على يقين انهم يحسون بنا ، وأنهم يروننا ، ولكن لهم طابعا خاصا فى الرؤية والاحساس ... طابعا يلائم طبيعة تلك الارواح »

وكانت منها سكتة واطراق ، ثم علت برأسها شاردة النظر ، تواصل قولها :

« لم يخب ظنى فى كل مرة زرت فيها قبر العزيزين ... لقد استشعرت وجودهما من حولى ، وانى من ذلك على ثقة ويقين ، ولو اوتيت موهبة القديسين الأطهار لتم بينى وبينهما لقاء ، ولدار بينى وبينهما حديث ! »

وما أوشكنا أن نبارح الكوخ ، حتى رأيت « الحمراء » تتوخى جانب المرآة ، فتقف قبالتها تسوى شعرها ، وتصلح هندامها ، ولم تنس أن تختم زينتها بنفحة من عطر وادع رقيق ..

وقالت وهى تدلف كالكرة خارجة : « كان ولدى كثيرا ما يقول لى : شدما انت رائعة فى هذا الشعر الاحمر القانى !... شدما انت أنيقة فى هذا الثوب الاسود اللماح ! »

وابتسمت مستأنفة قولها : « الا تجدنى فى مظهرى هذا جديرة بلقائه ؟ » . فلاطفت كتفها وانا أجيبها : « ما كنت فى مظهرك يوما محتاجة الى مزيد من عناية واحتفال ! »

وخرجنا الى الطريق نتحدر منه الى مسلك خطته الأقدام فى المرج الفياح ... مسلك قصير المدى ، يكاد يخلو من السابلة

☐

وكانت « الحمراء » تسايرنى وهى تصعد فى الطريق ، متساوقة الخطا ، ضاربة بعصاها أديم الارض .. وانبعثت تحدثنى عن ولدها فى استفاضة وافاضة ... انها لتصفه لى وانها لتقص على من اخباره التافه والطريف ، كأنى لم اره . وكأنى لم اعرف من امره اى شىء .... ظلت تسرد على احداث صباه واطوار شبابه ، دون ترتيب ولا تنسيق ، غير متحرزة من التكرار والاستطراد

ومما كانت تؤكده فى وصف فتاها الراحل قولها : « ما كان أجمله من فتى أزرق العينين ... كأبيه ... يتوقد ذكاء والمعية ... كأبيه ! » . وكذلك كانت تردد قولها : « ما كان

أشـد فتـوته وقوته ... لو أراد اقتلاع شجرة من جذورها لما خانته يده ... كأبيه ! »

وشارفنا ساحة المقابر ، فلمحتها على ربوة مزدهرة حالية بالريحان ، يدور حولها سياج ساذج من فروع الشجر

واقبلنـــا داخلين ، فراعنى أن صفائح القبور تختلط بالشجـيرات والأزاهير فكأنهـــا مزاج من نبت الطبيعة على ظهر الارض

وأدنتنى « الحمراء » من قبر على ذروته لوحان ، والفيتها قد اتخذت منه قبلة ركعت تجاهها فى تخشع لحظات ، ثم جلسنا معا على صفـة أمام الضريح ، نسـتغرق فى تيـار الأحلام ...

وبقينـا حينـا فى هـذا الصمت العميق ، كلانا يستثير ما فى ماضيه من ذكريات غالية ، ويستعيد ما له من أطياف عزيزة بعيدة ، ويستدنى من عالم الغيب تلك الأرواح الكريمة عليه ، يبثها صفو المناجاة

ثم نهضنا ... أنا و « الحمراء » ... نهضنا خفيفين نشيطين ، يسرى فى أوصالنا مرح نفسى ، وبهرنا طرب روحانى ، وقد تمثلت لنا الدنيا من حولنا ، باعثة كلها على طمأنينة ورضا

ورجعنا ادراجنا ، يسيل بنا المرج الفياح الى الكوخ ، وكل منا خال الى نصيبه مـن روعـة تلك الزورة ، يستمتع به فى صمت وهدوء ...

ولما انتهى بنا السير الى باب الكوخ ، أخذت بيد « الحمراء » أشد عليها مودعا ، وانا اقول :

ــ اشـكر لك من اعمـاق قلبى حفاوتك بى ، وما يسرت لى من متعة طيبة ... لقد اتحت لى أن انتقل الى عالم حبيب الى نفسى !... سأراك فى الصيف المقبل ، لو قدر لى أن أعود !

ــ أن كتب لى عمر ، فستجدنى هنا ... هنا على الدوام ... هنا فى هذه القرية العزيزة !

وقطعت الطريق الى محطة القطار ، تسوقنى الوان من التأملات ...

□

حين قدمت هذه القرية منذ قليل كنت أعجب من أمر « الحمراء » : كيف لا تبرحها ، ولم يبق لهـا فى أرجائها من شىء ؟ !

والآن وأنا اغادر القـرية احدث نفسى : كيف تستطيع « الحمراء » أن تبارح قريتها ، ولهـا فيهـا كل شىء ؟ !

محمود تيمور

سئل الجنرال « مارك كلارك » : « ما هى خير نصيحة وجهت اليك ؟ » . فأجاب : « أن اتزوج الفتاة التى تزوجتها » . فقيل له : « ومن أدلى اليك بهذه النصيحة ؟ » فأجاب : « هى التى نصحتنى بذلك »

شعـراء مغمورون



الشاعر البقال

بقلم ابراهيم الدسوقى أباظة باشا

يعيش بين أطواء نفسه الرحبة ، وآفاق قلبه الكبير ، بعيدا عن زحام المجتمع ، وضجة الحياة ، مشغولا باستكمال أدوات الفنان ، ووسائل الشاعر ، التى تصل بينه وبين آلام المجتمع وآماله ..

هذا هو الشاعر « عبد العزيز السعدنى » ، وهو نبت نما وترعرع فى أقليم الشرقية ، ذلك الأقليم الذى أنبتت أرضه هذه العبقريات المطمورة ، التى يسعدنى أن أنوه بها ، واشيد بنتاجها القيم ..

ولأقليم الشرقية أثره فى صقل هذه الملكات وانمائها ، فمجالى الطبيعة هناك تبتسم بسمات البساطة ، والسماحة والوضوح

درج فى مراحل الثقافة التى سمحت له بها بيئته وظروفه من بواكر الطفولة فاختلف الى الكتاب غير أنه لم يعمر فيه طويلا ، وتلقته الحياة لقاء لم يكن من شأنه أن ينتهى به الى معالجة الشعر، والتفوق فيه ، فقذفته فى جوف دكان للبقالة يعمل به وصبيا، .. وهنا يلعب القدر لعبة عجيبة، وتبدأ نقطة التحول فى حياة هذا الشاعر

متى وأين بدأ الصبى الحدث يأخذ بأسباب الثقافة الفنية ، فينمى مواهبه الشاعرة ، ويشحذ مداركه المتفتحة ؟ !

كان ذلك على حد روايته فى سن العاشرة ، وفى هذا الدكان الذى عمل فيه أجيرا .. وانه يقص عليك قصته بنفسه فيقول :

« كنت صبيا فى دكان للبقالة حين جاء رجل ليبيع لصاحب الدكان كتابا قديما ليلف فى أوراقه ما يبيع لزبائنه .. وقرأت اسم الكتاب فاغرانى .. فأخذته لنفسى وذهبت به الى المنزل ، وحفظته عن ظهر قلب.. وكان هذا ديوان المتنبى ، ثم كنت بعد ذلك أدخر جزءا من مرتبى اليومى حتى اذا اكتمل لى ثمن ديوان من الشعر اشتريته وقرأته .. ! ! بهذا الشغف الروحى ، وبتلك العزيمة المصممة تعلم « السعدنى » اللغة وقرأ آدابها ولم يكتف بهذا بل أخذ يجد ويدأب فى صبر عجيب حتى تعلم الانجليزية وقرأ آدابها

وهو لم يعمر طويلا فى هذا الدكان الذى تلقى فيه دروسه الأولى فى ثقافة الشعر ، ومادة الأدب ، فقد افتتح له دكانا وأداره بنفسه ، ولم يزل فيه الى اليوم .. فاذا خطر لك أن تزوره يوما ما فاذهب اليه فى مدينة الزقازيق فى الطريق الذاهب الى المعهد الدينى ، فسوف ترى زحاما أمام دكان ، فاذا اقتربت منه وجدت رجلا ضـئيل الجسم ، شاحب الوجه ، يجلس وبينه وبين الناس سور من الحديد كأنه يريد أن يجسم معنى العزلة التى يحس بها فى نفسه ، ويضع حاجزا بينـه وبين عالم الناس ، فاذا سألت ذلك الرجل القابع وراءه .. لماذا تحب الحياة ؟ ! فانه سينظر اليك بعينين زائغتين من فرط التفكير ، وبابتسامة لها فى نفسه معنى الاشفاق، وان كنت تراها ترحيبا ، ثم ينشدك قوله :

فرحى باحساسى يصيرنى اذا	ذكرت بالموت المباغت أجفـل
مـا متعتى بالعيش الا يقظتى	لا أننى فى ثوب نعمى أرفـل
ان يبق لى حس فليس بضائرى	ان راح يعلو الحظ بى أو يسفل
وتسوءنى الأقمار حين أفولهـا	واخالها أفـراح نفسى تأفـل

فكأن الاحساس واليقظة والاستعداد لتلقى ما تبدعه الحياة والطبيعة من صور هو سر حبه للحياة وشغفه بها ، وهـو لا يخشى الموت الا لأنه يفقده ذلك الاحساس ، ويمنعه من تلك اليقظة

واذا سألته عن العلم والأخلاق ورأيه فيهما قال لك :

العلم عندى ، وان جلت فضائله	فى ضيعة الدين والأخلاق متهم
تعلم النـاس أشياء تضربهـم	فليتهم جهلوا بعض الذى علموا
والناس فيهم غباوات،وان فطنوا	وفى طبائعهـم لؤم وان كرموا

واذا سألته عن الطبيعة أنشدك :

كيف لا يعشـق الطبيعة قلبى	وأنا من صميمها ، وهى منى
كل مرأى يلوح للعين منهـا	فيه شعر ، وفيـه لوحة فن

واذا سألته عن الصداقة أنشد :

ليست صداقة بعض الناس عن مقة	وان غدا منك أدنى النـاس للناس
ما وده لك الا عـن مداهنـة	لذاك يلقـاك فى بشر وايـنـاس

واذا سألته عن أحب شىء اليه قال :

انى مع البـدر أحب السهر	فكم سهرت الليل حتى السحر
فى طلعة البـدر أطيل النظر	كأن روحى معـه فى سـفر !

واذا جاء اليه سائل أعطاه مما أعطاه الله ولكنه يقول له :

لا تشك من فقر شكاية عاجـز ... وانهض،وناضل فىالحياة، وناجز
وتخط ما يعتاق خطوك موقنـا ... أن العزيمة ما لها مـن حاجز
واطلب من الرزق البعيد مناله ... وارغب عن الرزقالقريبالناجز

واذا سألته عن الجمال والبيان قال :

فتن الجمال هى البيان بعينـه ... لا بل أشد من البيـان فتونا
واشارة اللحظ العليل عبـارة ... كم تعجز الافصاح والتبيينـا

أجل ٠٠ اسأل هذا الشاعر عن أى شىء يخطر ببـالك ٠٠ عن الألم والأمل ، عن السياسة والأحـزاب ، عن الحب والحنين ، عن النبـوات والأديان ، عن أى شىء ، فقد كتب فيه شعرا ٠٠

□

وأخص خصائص هذا الشاعر الوضوح والدقة فى التعبير ، والقـدرة على تلوين أفكاره بلون ساحر جذاب ، وهو يصـور نفسه وأحاسيسها بلمسات سريعة فى قوة وجمال ، واسمع اليه يقول :

أثور كأننى قـدر تفـور ... وتسخطنى من الدنيا أمـور
وأرجع بعد اعيـاء وعجـز ... أدور مع الزمان كمـا يدور

ويتحدث عن شقاء الأحياء فيقول

شقى الأنام فليت آدم لم يكن ... يوما ، ولا كانت له حـواء
غضب الاله عليهما ، وتوارثت ... غضب الاله عليهما الأبنـاء
فكأنما ماتا ولم يستـوفيا ... أمد العقاب فعوقب الأحيـاء

ويقول عن مهنته :

لقد رمـانى زمانى ... بمهنـة كالكساح
يزداد فيها خسارى ... بنسـبة الأرباح
حبست نفسى بنفسى ... وفى يدى مفتـاحى
والمال يجـذب نفسى ... اليه جـذب الملاحى
أنى أدر فاليـه ... كأبرة المـلاح ٠٠

وأخيرا أكاد أحس أن كل قارىء لهذا الشعر الذى سجلته هنا سيأسف لبقاء صاحبه طيلة هذه المدة منسيا ٠٠ انه كنز لا يصح أن يلقى به هكذا فى زوايا الريف وظلام النسيان ٠٠ بل يجب أن يخرج الى النور ، غـير أنى أستطيع أن أسجل هنا للحقيقة والتاريخ ان هذا الشاعر معروف من شعراء مجيدين وله بينهم مكانة محترمة

ابراهيم الدسوقى أباظة



◆ جاء فى احـــدى الوثائق التاريخية أن رجلا رومانيـا يدعى « لوكيوس كراسوس » جمع ثروة كبيرة من اطفاء الحرائق منذ أكثر من ألف عام قبل أن تعرف فرق الاطفاء النظامية .. فقد ألف فرقة لاطفاء الحرائق من خمسمائة رجل ، وكلما شبت النيران فى منزل أو مصنـــع تقدم الى صاحبه يعرض عليه شراءه بثمن بخس . فاذا قبـــل صاحب العقار ، راحت الفرقة تكافح النيران وأخذه كراسوس بعد اطفائها . واذا لم يقبل العرض ، تركت النيران حتى تأتى على العقار !



◆ فى احدى جزر المحيط الهادى طائفة تعبد الشمس، وقد بدا لبعض أفراد هذه الطائفة مرة أن يمسكوا آلهم كى يحتفظـــوا به ، فنصبوا شباكا كبيرة بين قمتى جبلين حتى يتسنى لهم اصطياد قرص الشمس الذى يعبدونه !

◆ طلب الى بعض المتقدمين لوظيفة بالسلك السياسى أن يعرفوا اللباقة فقال أحدهم: « اللباقة هى أن تكذب أثناء الحديث عن الغير كما تحب أن يكذبوا أثناء الحديث عنك ! »

◆ اعتلى الملك جون الثانى عرش البرتغـــال فيما بين عامى ١٤٨١ ، ١٤٩٥ ، وقد لقب بالملك الكامل لانه أغلق دور الملاهى ومنع لعب الورق ولبس الحرير وركوب البغال . وقد مات والناس يعتقدون أنه لم يكذب مرة واحدة !

◆ يقال ان شاعرا اسبانيا يدعى « لوب دى فيجـــا » عاش فيما بين عامى ١٥٦٢ و ١٦٣٥ ، قرض الشعر فى الخامسة من عمره قبل أن يتعلم الكتابة والقراءة . وقد كتب ١٨٠٠ مسرحية مثل معظمها أثناء حياته . وقد كتب مـــرة خمس روايات فى خمسة عشر يوما . وله قصـــيدة تصور شجارا بين ثلاث قطط ، تبلغ ٢٥٠٠ بيت !

◆ ان فكرة الطهى تحت الضغط العالى فى القـــدور الخاصة ـ التى شاعت أخيرا ـ ليست فكرة حديثة، فقد كان الناس فى القرن الثـــامن عشر يفعلون ذلك بوضـــع حجر على غطاء القدر !

◆ يحكي عن عهود الاقطاع أن احدى النبيلات الاسبانيات طلبت من زوجها أثناء مرضها أن يقف قطعة أرض من أملاكه الواسعة لينفق ريعها على الفقراء · وكان زوجها فظا غليظ القلب ، فوافق على أن يحقق رغبتها اذا هي غادرت فراشها ومشت في مزارعه ، فالارض التي تطوف حولها يجعلها للفقراء · وقد غادرت فراشها ـ وهي لمرضها لا تستطيع الوقوف ـ فراحت تزحف وحب الخير يحفزها ، حتى دارت حول ٢٣ فدانا فارقت بعدها الحياة· وقد ظلت هذه الارض وقفا على الفقراء أكثر من ٧٠٠ سنة !

◆ باحدى كنائس الغرب تمثال لقديس ، اعتاد الجنود فيما مضى أن يحملوه معهم في جميع المعارك التي يخوضونها · وقد منح التمثال عدة أوسمة ونياشين · والطريف أنه ظل يتقاضى معاشا مدة ١٢٦ سنة !

◆ رفعت سيدة قضية على رئيس تحرير احدى الصحف لانه نشر في يوم زواجها من أحد هواة التحف القديمة خبرا جاء فيه : « احتفل اليوم بزواج الآنسة « ماري » بالمليونير « ج · ج · جون » جامع التحف القديمة » · وقد اعتبرت المحكمة أن صياغة الخبر بهذه الصورة ماسة بكرامة المدعية ، وقضت لها بتعويض مالي !

◆ جاء في كتاب لبرتراند رسل بعنوان « مستقبل الانسان » : « انني آمل أن لا ينتهي هذا القرن الا وقد



سيدة «ارستقراطية» طلبت للشهادة في احدى المحاكم الأمريكية ، فظهرت في ساحة المحكمة وعلى وجهها هذا القناع حتى لا تسجل الصحف صورتها اثناء الشهادة

سادت كلمة القانون علاقات الدول بعضها ببعض ، وبهذا ينعم العالم بعصر من الطمأنينة والرخاء لم يسبق له مثيل .. والا فان سياسة العالم الحالية ماضية به الى كارثة مروعة !»

◆ أرسل ناشر معروف فى نيويورك نسخة من كتاب جديد الى الأديب « ابتون سنكلر » وسأله أن يوافيه برأيه فيه . ولما لم يرد عليه بعد عدة أسابيع ، أرسل اليه يذكره بطلبه ، فبعث اليه الخطاب التالى : « لقد أعطيت الكتاب لأحد الجنود المقاتلين فى جنوب كوريا ، بعد أن قرأته ، فأرسل الى أخيرا يقول انه كان يحمله فوق صدره أثناء احدى المعارك ، فكان له الفضل فى نجاته، اذ حال دون بلوغ رصاصة رمى بها، الى قلبه . فحتى الرصاص لايستطيع أن يتجاوز الفصل الرابع من الكتاب!»

◆ من التقاليد التى ظل معمولا بها الى ما قبل الحرب الأخيرة فى مدينة « ليكا » بجنوب ايطاليا ، أن يعفى الغرباء من أثمان وجبات الطعام فى الأيام الثلاثة الأول عند نزولهم فى فندقها الوحيد بقصد زيارة معالمها الأثرية !

◆ من أشهر بيوت التصوير الفوتوغرافى فى لندن « استوديو » تديره فتاة تدعى «فلورنس فيفيان» يتردد عليها العظماء ووجهاء القوم لتصويرهم . والطريف أن هذه الفنانة كرست حياتها منذ الطفولة لفنى الرسم والموسيقى . ولم تستعمل الآلة الفوتوغرافية الا فى سن الخمسين من عمرها ، حينما وجدت باحدى الخزائن آلة مهملة للتصوير فسجلت بها مجموعة من الصور لاحدى الممثلات أظهرت موهبتها فى هذا الفن . ولم تلبث أن استأذنت زوجها فى افتتاح دار للتصوير تعد الآن من أكبر دور التصوير فى انجلترا

◆ قام أحد أساتذة جامعة « انديانا » بدراسة ملفات عدد كبير من الجرائم التى قتل فيها نساء ، فلاحظ أن من كل مائة جريمة يرتكب الازواج جريمة القتل فى ٣٥ حالة ، والعشاق فى ١٥ حالة ، والأقارب فى ١٢ حالة ، والحالات الباقية يكون المجرمون فيها غرباء . وهكذا يتضح أن الأزواج أخطر الرجال على المرأة !

◆ كتب أحد الأدباء مقالا فى احدى الصحف جاء فيه : « ان الفضيلة أشبه بالعضلات ، اذا أهمل تدريبها فقدت قوتها ثم لا تلبث أن تعجز عن تأدية وظيفتها ! »

◆ فى أواسط أفريقيا فندق يرتكز على مجموعة أشجار متشابكة ويبلغ ارتفاعه عن سطح الارض أكثر من ثلاثين قدما . ويتقاضى صاحب الفندق ثلاثة جنيهات عن اليوم الواحد تشمل ثمن الوجبات . ويطل الفندق الصغير على بحيرة ترد اليها الحيوانات لتطفىء ظمأها ، فيسهل على النزلاء صيدها

◆ فى احدى المدن الروسية ينبوع يسمونه « نبع الدموع » أقامه أحد الوجهاء تخليداً لذكرى حبيبته . وقد صنع هذا الينبوع بحيث يريق فى كل دقيقة بضع نقط من الماء رمزاً الى الدموع المنسكبة من عينى العاشق المفجوع حزناً على عشيقته . وقد ظل هذا الأثر « يسكب الدمع » ٤١٩ سنة كاملة !

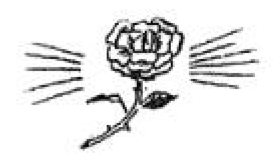
◆ في احدى قرى المكسيك تمثال صغير لاحد القديسين، يعتقد كثيرون انهم مدينون له بشفائهم من أمراضهم . وقد بلغ من تحمس أشياعه له ، أن طالبوا بمنحه درجة « الدكتوراه » الفخرية ، وقد حققت هذا الطلب جامعة « القديس مرقص »

◆ سئل أحد الأدباء عن رأيه فى جهاز للتليفزيون اشتراه ، فقال : « منذ اشتريته ، أضرب أولادى عن النوم ، وأخذ بصرى يضعف ، أما الكلب الذى نقتنيه ، فانه فقد عقله ! »

◆ يقول أحد علماء الحيوان : « ان عيون التماسيح تدمع كلما همت بابتلاع فريسة كبيرة الحجم، لا لانها تبكى عليها كما يظن ، بل لأن فتح الفكين يسبب ضغطاً على الغدد الدمعية بالعين فتسيل منها الدموع كما تسيل من عينى الانسان حينما يتثاءب »

◆ نظرت أمام احدى محاكم الغرب قضية امرأة اتهمت بقتل زوجها . فلما انتهت المحكمة من نظر القضية ، التفت المحلفون الى السيدة الوحيدة التى عينتها هيئة المحكمة لتكون بينهم ، وسألوها عن سر حماستها لتبرئة المرأة ، فقالت : « كيف لا أدافع عنها وأتحمس لتبرئتها وقد أصبحت أرملة لا سند لها ولا معين ؟ ! »

◆ فى مدينة بنسلفانيا معهد خيرى أجره صاحبه لاحدى الهيئات الخيرية بايجار سنوى يدفع فى أوائل شهر يونيو من كل عام . والايجار ليس الا .. وردة حمراء !



◆ جاء فى احصاء دولى أخير ، ان عدد المسيحيين الكاثوليك فى العالم ٣٣٩ مليون نسمة ، والبروتستانت والانجيليين ١٣٦ مليوناً ، والروم الارثوذكس ١٢٨ مليوناً ، والمسلمين ٤٢١ مليوناً ، والكونفوشيوس ٣٠٠ مليون ، والبوذيين ١٥٠ مليوناً ، والهندوس ٢٣٠ مليوناً ، واليهود ١٢ مليوناً

◆ تقضى الكاتبة البوليسية المعروفة « أجاثا كريستى » معظم أوقاتها فى مدينة بغداد ، حيث يشرف زوجها العالم الأثرى على بعض الحفائر الأثرية هناك . وقد سئلت مرة عن رأيها فى زوجها ، فقالت : « ان عالم الآثار هو خير رجل يمكن أن تتزوجه المرأة .. فكلما تقدمت بها السن ، زاد اهتمام زوجها بها . ولعل لعمله وولعه (بالآثار) دخلا فى ذلك ! »

للمرأة قدرة غريبة على استشفاف
ما لايدركه الرجـل بحواسه الخمس

المرأة أقوى بصيرة من الرجل

لا تهتم المرأة بالاصغاء لحديث الغير قدر اهتمام الرجل به • ومع ذلك فانها تستطيع أن تدرك من شعور المتحدث ونواياه أكثر مما يدركه الرجل • وكثيرا ماتعرف المرأة حقيقة شعور زوجها نحوها ، مهما حاول أن يظهر غير ما يبطن • بل انها تستطيع أن تدرك اذا كان زوجها قد رأى فى حلمه امرأة أخرى ! وهى كثيرا ما تعرف اذا كان زوجها قد تشاجر مع رئيسه أو قضى سهرة فى المقامرة ، وكثيرا ما تتنبأ بمجيء ضيوف لا يتوقع أحد زيارتهم ، ثم تصدق نبوءتها

فهل للمرأة موهبة خفية اختصت بها دون الرجل ؟•• يرى معظم علماء النفس أن « البصيرة » أو سرعة الفهم والادراك من الصفات التى تلازم الذكاء فى درجاته العالية عند الجنسين ، ولكنها صفة تبرز عند النساء بوجه خاص • فالفتاة ما أن تبلغ دور المراهقة ، حتى تتجه الى انماء ملكة « البصيرة » وسرعة الادراك عندها ، فى حين ان الفتى — فى دور المراهقة — يبذل كل ما فى وسعه لابراز شخصيته واثبات رجولته

وليست «البصيرة» لونا من ألوان الوحى أو « التلباثى » — قراءة الافكار — وانما هى مجموعة ملاحظات تنقلها الحواس وتختزنها فى العقل الباطن للافادة منها عند الحاجة • وانك لترى لاعب الورق الحاذق يبدو وكأنه يقرأ أوراق زميله ويعرف تصرفاته وحركاته فى اللعب قبل أن تصدر عنه • انه ليس « نبيا » ، ولكنه يراقب تعبيرات وجه زميله وحركات عينيه وشفتيه ونبرات صوته وطريقة انقباض عضلاته ، حينما تلمس يده أوراق اللعب • وهو قد لا يفطن بعقله الواعى الى هذه الملاحظات وما تحمله من معان ، ولكن عقله الباطن — بما اختزنه من تجارب فى هذا الصدد — يمده على الفور بما يحتاج اليه من معلومات

ان جميع الحواس تؤدى وظائفها

وتسجل اختباراتها وتختزن تجاربها ·· خذ مثلا حاسة الشم : ان بعض أطباء القبائل البدائية يشخصون المرض عن طريق شم زفير المريض · وقد ظل كثيرون يسخرون من أولئك الأطباء ، حتى اكتشف العلماء أن الأمراض المختلفة تسبب تغيرات كيمائية مختلفة تؤدى الى تغيير رائحة الهواء الخارج من صدر المريض · بل ان التجارب دلت على أن رائحة الزفير تختلف باختلاف انفعالات المرء العاطفية ، وان المسافة التى يمكن عندها تمييز رائحة ما ، قد تزيد عن الخمسة أمتار ··

▭

وقد شهدت فى الصيف الماضى مع زوجتى حفلا لم تكن تعرف فيه الكثيرين من المدعوين · وأشارت زوجتى الى فتاة جلست بالقرب منى ، وقالت لى : « يخيل لى أنى أعرف هذه الفتاة ، ولكنى لا أستطيع أن أذكر أين رأيتها » · واقتربت من الفتاة ، وأخذت أحدثها ، فما ان سمعت زوجتى صوتها حتى قالت لها : « ألست عاملة تليفون الدكتور « ميلر » صاحب المستشفى القريب منا ؟ » · فأجابت الفتاة : « نعم ، أنا هى » · وقالت لى زوجتى بعد ذلك انها لم تر الفتاة من قبل ، ولكن صوتها ـ كما كانت تسمعه من التليفون ـ أوحى اليها بشخصيتها

وكثيرات من النساء لا يخطئن كثيرا فى التكهن بالاعمار ، وخاصة أعمار النساء ، حتى لتستطيع الواحدة منهن أن تميز بين فتاة فى الثالثة والعشرين وأخرى فى الخامسة والعشرين · ولا يرجع الفضل فى صدق فراسة النساء فى هذا الأمر الى مصادفات صائبة أو موهبة خاصة اختصصن بها ، وانما هو نتيجة تجمع علامات غير ملحوظة تميز الأعمار وتحدد الفوارق بينها مهما صغر

وقد قام أحد كبار علماء النفس باجراء تجربة على فريق من المتطوعين فى الجيش ، فراح يتكهن بوظيفة الشاب المتقدم للتطوع قبل أن يفصح بها · فزادت نسبة التخمينات الصحيحة عن نسبة الحظ المعروفة زيادة كبيرة · وهو يقول فى ذلك انه كان يبنى أحكامه على ملامح المتطوعين وتعبيرات وجوههم وحركات أيديهم ، وما الى ذلك من لازمات عرفها من طول اختباره وكثرة اتصاله بأصحاب المهن المختلفة

ومن الأطباء من يشخص المرض بمجرد التطلع الى المريض تشخيصا صحيحا يعجز عنه الأطباء الآخرون بعد الفحص الدقيق · ويرجع نجاح أولئك الأطباء الى موهبة « البصيرة » التى تجمع العديد من الملاحظات وتربطها بالمعلومات المخزونة فى أذهانهم نتيجة تجاربهم الطويلة فى الحياة

ولكن هذه الموهبة أظهر وأقوى عند المرأة ·· ولعل الطبيعة ارادت أن تعوضها عن ضعفها فسلحتها بهذا السلاح

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



الطبيب القاتل

كانت الطالبة « كلارا بك » تدرس الآداب في الجامعة ، فأعجب بها « آرثر وايت » أحد زملائها من طلبة كلية الطب ، وأحبها . ولكنه لم يجرؤ على طلب يد زميلتـه ، لأنه لم يكن كفؤا لها ، فقد كانت كريمة رجل أعمال يملك مصنعا كبيرا للأدوية يربو رأسماله على مليون دولار ، وكانت هي وأخوها الوارثين الوحيدين للمؤسسة بعد وفاة والديهما . وكان أبو « وايت » تاجرا بسيطا للخضراوات

ومرت سنوات تخرجت الفتاة خلالها من الجامعة ولزمت البيت ، بينما راح «وايت» يعمل بجد حتى ظفر «بدكتوراه» الطب . ثم اختفى سنوات ليعود ومعه ثمانية آلاف جنيه أودعها أحد البنوك ، وأذاع أنه غدا صاحب مزرعتين كبيرتين في افريقيا . ولما تقدم لطلب يد «كلارا» أجيب الى طلبه ، وأقام الزوجان في نيويورك

وبدا « وايت » زوجا مثاليا ، حتى لقد ألح على زوجته أن تدعو والدتها للاقامة عندهما زمنا . ووصلت الحماة في الوقت الذي أقيمت فيه حفلة لتقديم كأس بطولة التنس لزوج ابنتها

ولم يمض أسبوعان حتى مرضت الحماة مرضا شخصه الطبيب الباطني الذي استدعي لعلاجها بأنه مرض بالكلى . ولم يمهلها المرض طويلا . وأشرف « وايت » على تحنيط الجثة ، ورافقها حتى « ديترويت » حيث يقيم زوجها . وقد أسر اليه « وايت » بأن المتوفاة أوصته ـ وهي على فراش الموت ـ بأن يبلغه رغبتها في حرق جثتها . فنفذت الوصية . . وعاد « وايت » الى نيويورك ليضاعف جهوده في بحوثه ، عسى أن يجد في العمل « سلوى تخفف من أحزانه لوفاة حماته « العزيزة » أثناء اقامتها ببيته ! »

وذات يوم رأته صديقة للعائلة وهو يتناول طعام الغداء في أحد

المطاعم الكبيرة مع شقراء فاتنة ، قدمها اليها على انها باحثة تعاونه فى عمله ! وقال ان مشاغله الكثيرة تضطره الى الاجتماع بمعاونيه فى فترة الغداء للتباحث معهم فى شؤون العمل

ويبدو أن مشاغله لم تنسه أحزان حميه .. فقال لزوجته انه يخشى على صحة والدها لبقائه وحيدا فى بلدته المنعزلة واستسلامه للحزن ، ولذلك فانه يفضل دعوته لقضاء بعض الوقت عندهما ، فرحبت بالفكرة وأرسلت اليه تدعوه ، فلبى الدعوة

□

ولكنه بعد ايام ، بدت عليه اعراض برد شديد مصحوب باضطراب معدى ، وفشلت محاولات الأطباء فى علاج الشيخ ، فاقترح عليه « وايت » ان يجرب دواء جديدا ابتكره بعد بحوث طويلة ، ولكن الشيخ أبى . فدخل « وايت » المطبخ واخذ من الخادم فنجانا من الشاى كانت تنوى تقديمه للمريض ، فاضاف اليه الدواء .. وشربه المريض ، وفى اليوم التالى وافته المنية ، ولم يكن قد انقضى على موت زوجته ستة اسابيع . وكتب الطبيب الذى أشرف على علاجه فى شهادة الوفاة ان موته يعزى الى مضاعفات عقب نوبة برد شديدة

وتحمس الدكتور « وايت » لتحنيط الجثة فىنيويورك ، وصحبها ومعه زوجته الى البلدة التى يقيم بها ابنه وأقاربه . وقبل أن تتم الصلاة على الجثة ، قال « وايت » لابن المتوفى ان والده قد أوصاه بأن تحرق جثته ، كما أحرقت جثة زوجته من قبل . ولكن لم تكد تنتهى الصلاة ، حتى حضر رسول ومعه برقية سلمها للابن ، واذا فيها : « اعتقد ان والدك لم يمت ميتة طبيعية . اطلب تشريح الجثة » .. « ك . آدمس »

واستشار الابن طبيب العائلة الذى كان حاضرا حينذاك ، فاتفقا على أن يؤجلا حرق الجثة ، وان يدفناها مؤقتا حتى ينجلى الأمر . وأخذ الطبيب « عينات » سطحية من الجثة سلمها لعميد كلية الطب بجامعة « متشيجان » لفحصها ، فقرر ان بها آثارا من مادة الزرنيخ . ولكن بعض المحاليل المستعملة فى التحنيط تحتوى على الزرنيخ ، ومن المحتمل ان يكون الزرنيخ قد تسرب الى الجثة أثناء تحنيطها . فتطوع طبيب العائلة ومعه مخبر خاص بالذهاب الى نيويورك لمحاولة الاتصال بصاحب البرقية الذى انتحل اسم « ك . آدمس » فلم يوفقا

وقام المخبر بتفتيش مسكن « وايت » بغير علمه ـ بعد أن فتحه بمفتاح اخذه طبيب العائلة من زوجة « وايت » ـ فوجد فىمكتبته كتابا طبيا لوحظت تأشيرات بالقلم الرصاص فى الفصل الذى يتكلم فيه المؤلف عن الزرنيخ وآثاره فى الجسم

وفى ذلك الوقت ، كان « وايت » قد بدأت تظهر عليه أمارات القلق والجزع . وذات ليلة ترك زوجته

مع اخيها واستقل قطارا الى نيويورك . فأبرق الأخ الى المخبر ينبئه بسفر « وايت » والموعد الذى قد يصل فيه الى نيويورك

ولما نزل الدكتور « وايت » من القطار ، توجه الى اقرب « كابين » للتليفون . وكان المخبر يتبعه ، فاسرع ودخل الكابين المجاور له ، فسمعه يقول : « احزمى حقائبك وغادرى الفرفة حالا » . ولم يجد المخبر — بمعونة « السنترال » — صعوبة فى معرفة موقع التليفون الذى اتصل به « وايت » ، فظهر انه الغرفة رقم ١١٠٥ فى فندق « بلازا » ، وهو من أفخم الفنادق الامريكية

وقالت ادارة الفندق للمخبر أن طبيبا يدعى الدكتور « والترز » استأجر الغرفة منذ نحو شهر ، وهو يقيم بها مع زوجته وحدها . ولما سئل الخدم عن مظهر الطبيب وزوجته ، ذكروا أوصافا مشابهة لأوصاف الدكتور « وايت » وسيدة شقراء لم تنطبق اوصافها على اية شخصية تعرفها العائلة

وفى اليوم التالى شوهد رجل يحضر الى الغرفة ليأخذ منها حقيبة فتتبعه احد معاونى المخبر الى مسكن استطاع المعاون أن يتحايل فى دخوله ، فوجد به سيدة شقراء قالت انها زوجة مهندس مدنى

وكانت السلطات المسئولة قد امرت بتشريح الجثة ، فثبت أن بها اثر مادة الزرنيخ . ولما سئلت الخادم التى كانت تعمل فى البيت ، قالت انها رات الدكتور « وايت » وهو يصب سائلا فى فنجان الشاى الذى قدم للمتوفى

وسئل الصيادلة القريبون من مسكن الدكتور « وايت » فظهر أن أحدهم باعه كمية من الزرنيخ . وقال أحد الأطباء البكتريولوجيين ان « وايت » طلب منه « مزرعة » لنوعين من الميكروبات ، بحجة اجراء تجارب عليها . وقد ظهر أن هذه الميكروبات يمكن ان تسبب أعراض المرض الذى اصاب رجل الاعمال ، وكذلك المرض الذى اصاب زوجته ، بعد قليل من اقامتهما عند زوج ابنتهما

ولما ووجه « وايت » بهذه الوقائع ، اعترف بأنه استعمل الميكروبات لاصابة رجل الاعمال وزوجته بالاعراض التى كانا يشكوان منها فى أول الامر ، ثم الزرنيخ للقضاء عليهما ، وانه كان يعتزم قتل الابن ابضا بهذه الطريقة ، حتى يؤول اليه الميراث كله .. ثم ابتلع عددا كبيرا من الحبوب المنومة ، لكنها لم تكن كافية لقتله

وبعد أن أعدم « وايت » ، ازاحت الشخصية المجهولة التى ارسلت البرقية بتوقيع « ك . آدمس » الستار عن نفسها . فاذا هى صديقة العائلة التى رات « وايت » يوما يتناول الغداء مع سيدة شقراء ، واذا هذه الشقراء هى نفس السيدة التى زعمت لمعاون المخبر انها زوجة مهندس مدنى

[عن مجلة « سانداى ميرور »]



الطائر الصياد

في الصين طائر عرف بمهارته في صيد السمك ، وكثيراً ما يراه البحارة يمسك بأسماك تفوقه حجما . والصيادون هناك يستغلون براعته هذه ، فيأخذون فراخه من أعشاشه ويربونها في أقفاص حتى تألفهم ، فاذا ما كبرت دربوها على معاونتهم في الصيد .. إذ يأخذونها الى عرض البحر ويطلقونها بعد أن يطوقوا رقابها بأطواق من القش لا تعوق تنفسها ولكنها تحول دون ابتلاعها لما تلتقطه من أسماك ، ويجعلون في قوائمها حبالا يمسكها الصيادون وهم في زوارقهم . فاذا ما التقط الطائر سمكة جذبه الصياد الى زورقه فأخذها منه ، ثم أطلقه ليعاود بحثه عن السمك والتقاطه

« الطائر الصياد » يتحفز للصيد .. وقد وضعت بجواره شبكة صغيرة للاحتفاظ بما قد يقع منه من أسماك ...



صياد صيني يهم بدفع «الطائر الصياد» الى عرض البحر

لقد نجح الطائر في التقاط سمكة كبيرة .. فشرع الصياد في جذبه الى الزورق ...

اصدر ثلاثة من خبراء التامين كتابا يتضمن دراسة مقتبسة من الاحصاءات الخاصة باعمار عملاء شركات التامين وصلتها بتكوينهم الجسماني وبيئتهم وعملهم ، نقتبس منه ما يلي :

الفقر يقصر العمر

تتحكم في عمر الانسان ظروف عدة ، اكثرها خارج عن ارادته ، فليس يستطيع مثلا ان يتخير لنفسه منطقة ريفية غنية يولد فيها ، وان يكون الطفل الثاني لام عمرها يتراوح بين الخامسة والعشرين والتاسعة والعشرين ، وان يكون جداه ممن عرفوا بطول العمر ، وممن خلفوا رصيدا محترما بالبنوك . وهي الظروف التي دلت الاحصاءات على انها خير الظروف لطول العمر

ولتكوين الجسم ايضا علاقة بطول العمر ، فالشبان الطوال الذين تقل اعمارهم عن الاربعين يغلب أن يموتوا في سن مبكرة عن القصار منهم . ولكن الوضع يختلف فيمن تجاوزوا الاربعين ، اذ يموت القصار في هذه الحالة قبل الطوال غالبا . وبين الشيوخ ، تتاح عادة لاصحاب القامة المتوسطة فرصة اكبر لطول العمر اذا حرصوا على بقاء وزن الجسم اقل من الوزن المعتاد بقليل

اما النساء — واعمارهن اطول من اعمار الرجال بوجه عام — فان الطويلات منهن — فيما عدا المراحل الاولى من العمر — يعشن اكثر من القصيرات ، ولكن البدانة خطيرة لهن جميعا ، اذ يقصر معها متوسط العمر الى حد كبير

وفي وسعك ان تزيد احتمال طول عمرك بالزواج والبقاء متزوجا ، فنسبة الوفيات بين الرجال الذين طلقوا زوجاتهم اكثر من ضعف نسبتها بين الرجال المتزوجين . والعزاب يموتون ايضا في سن مبكرة عن الرجال المتزوجين ، وكذلك المتزوجات اطول عمرا من العانسات

□

وتدل الاحصاءات على ان عدد سني العمر يتناسب تناسبا طرديا مع كسب المرء ومركزه الاجتماعي ، فمتوسط عمر الفقير اقل بكثير من متوسط عمر الغني . فاذا كنت ثريا مثل روكفلر ، فالغالب انك ستعيش مثله حتى تتجاوز الثمانين . فاذا لم تتح لك فرصة الكسب الكثير ، فاختر لنفسك وظيفة مستقرة لا يخشى عليك فيها من الطرد او انقاص المرتب وما الى ذلك . فكلما زادت الوظيفة استقرارا ، طال

عمرك . واذا كان لا بد ان تعمل بيديك كي تكسب عيشك ، فلتكن نجارا أو بناء أو عامل طباعة ، والفلاحة افضلها كلها . فالعامل الزراعى اطول العمال عمرا ، وهذا هو الاستثناء الوحيد من ان العمل الشاق يقصر العمر

وكثيرون يتوهمون ان ضباط الجيش اقصر عمرا من غيرهم ، بسبب تعرضهم للأخطار ، ولكن الاحصاءات تدل على أن متوسط اعمارهم يزيد عن متوسط العمر العادى ، ولكن رجال الطيران يقل متوسط اعمارهم عن متوسط اعمار الضباط الآخرين بنحو اثنتى عشرة سنة

□

وفيما بين الخامسة والعشرين والثلاثين يمتاز الطبيب ـ من حيث طول العمر ـ عن الرجل العادى ، ولكنه يفقد هذا الامتياز بعد الخامسة والثلاثين . فكلما كبر زاد احتمال موته قبل اقرانه الذين فى سنه من المحامين ومديرى البنوك ورجال التامين

والسياسة لا تقصر العمر ، ولكن المخترعين ومديرى الجامعات والفلاسفة ، لا يعد التامين على حياتهم صفقة رابحة لشركات التامين .

والشعراء اقصر الناس عمرا ، اذ يموت أغلبهم فى سن مبكرة

وفى سنة ١٩٤٠ ، أجريت مقارنة بين طول العمر فى ستين دولة ، فكانت نيوزيلاندا الاولى وكندا الخامسة ، ومصر الاخيرة ..

[مجلة « افرى بوديز دايجست »]



يمثل هذا الرسم ست فئات من الناس مرتبة بالنسبة لطول العمر

موكب العلم والاختراع

اختبار للوفاق الزوجي

لا يبعد ان يتمكن العلماء قبل أن تنقضي السنوات العشر القادمة من صنع جهاز خاص يشبه الآلة الحاسبة، يبين مقدار احتمال الوفاق في الحياة الزوجية بين خطيبين قبل أن تتم خطبتهما أو يعقد قرانهما

ويقول أحد المشرفين على هذا البحث انه أصبح من الحقائق المسلم بها علميا أن كل امرىء تصدر عنه تيارات كهربائية معينة، يمكن تسجيلها، تختلف باختلاف عقلية المرء ومزاجه وطباعه. وثبت أيضا أن ثمة علاقة كهربية خاصة بين الأفراد الذين يمكن ان يتم الانسجام والتوافق بينهم، وخاصة بين الذكور والاناث

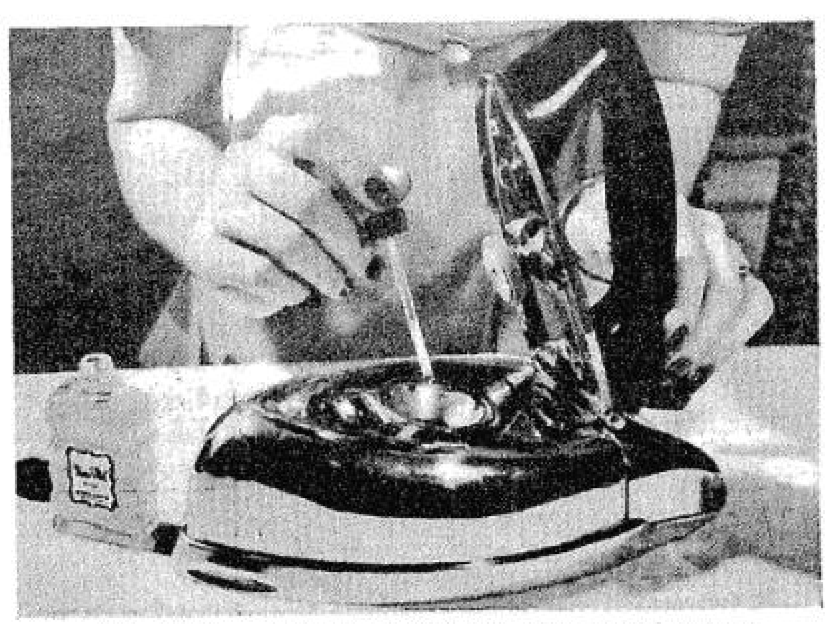
ويعتقد هذا العالم ان هذا الجهاز سوف يلعب دورا هاما في توضيح هذه العلاقة، وذلك بامداده ببطاقتي الشخصين اللذين يريدان الزواج، وقد سجلت على كل منهما المعلومات الخاصة بالتيار الكهربائي الصادر منه، فيسجل الجهاز بعد دقائق رقما منسوبا الى المائة يرمز الى نسبة احتمال الوفاق بينهما..

ولعل قوانين المستقبل ستنص على عدم اتمام الزواج بين شاب وشابة يحصلان على أقل من ٥٠ درجة في هذا الاختبار!

أرز بالفيتامينات

منذ سنوات، اتجهت أنظار بعض العلماء الى ضرورة تعويض النقص في القيمة الغذائية للخبز الأبيض المصنوع من الدقيق الصافي الذي ازيلت منه جميع أنواع «الردة»، وذلك بخلطه بالفيتامينات. فلما نجحت التجربة، حفزهم نجاحها الى البحث عن طريقة لاضافة الفيتامينات الى الأرز، وهو الغذاء الأساسي في بعض بلدان الشرق، فتوصلوا الى انتاج سائل لزج مشبع بالفيتامينات — زهيد الثمن — يلمع به الأرز قبل عرضه للبيع في الأسواق. وهذا السائل لا يذوب في الماء عند غسل الأرز أو طهوه

وقد أجريت تجارب واسعة النطاق على هذا النوع من الأرز — المزود بالفيتامينات — في جزائر الفيليبين، حيث يأكل الأهلون الأرز في معظم وجباتهم، فاختفت تقريب حالات مرض «البرى برى» الذى ينجم عن نقص الفيتامينات



مكواة كهربائية تندى الملابس بالماء «أوتوماتيكيا» قبل الكى... واذا أضيف الى خزان الماء ـ بوسطها ـ بضع نقط من سائل عطرى اكتسبت الملابس رائحة زكية

لتفادى حوادث السيارات

يفكر لفيف من العلماء الآن فى اتمام جهاز كهربائى يركب فى السيارة فيضغط فراملها حينما توشك على الاصطدام بأى جسم يعترض طريقها. فهو يرسل موجات كهربائية ذات سرعة معينة ، فاذا اعترضها جسم ، ارتدت الى الجهاز ، فأخذت الفرامل ـ من تلقاء نفسها ـ فى ايقاف السيارة . وقد نجحت تجربة هذا الجهاز فى قطر السكك الحديدية ، وأصبح يحول دون تصادمها فى بعض المناطق الخطرة . وهذا الجهاز ينبه السائق ايضا حينما تقترب منه فجاة سيارة اخرى من الخلف او من ناحية جانبية من احد المنحنيات

عقار يحفظ نضرة النبات

استطاع عالم كيميائى يدعى « مابر سلبى » أن يبتكر مركبا كيميائيا يحفظ للأزهار والورود والخضر نضرتها مدة طويلة بعد قطفها . وقد اكتشف العالم هذا المركب مصادفة ، فقد كلفته احدى المؤسسات التى تقوم بحفظ الأسماك فى العلب ، بالبحث عن مادة تحفظ السمك من الفساد وقتا طويلا يمكنها من نقله من احدى الموانى البحرية البعيدة حتى مقر مصانعها . وذات صباح ، أحضرت فتاة كانت تعاونه بالمعمل طاقة من الزهور وضعت جانبا منها فى الاناء المخصص لها ، وجانبا آخر فى قارورة كانت بها آثار

(البقية على صفحة ٩٦)

أخبار علمية

■ ابتكرت اجهزة زهيدة الثمن تركب بالقرب من النوافذ ، فتنقى الهواء الداخل منها من جميع ذرات الأتربة العالقة به

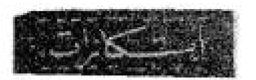
■ اتضح أن الذباب العادي يقطع احيانا ما يقرب من الثمانية أميال فى سبيل البحث عن غذائه . وقد امكن معرفة ذلك بتعريض الذباب للاشعاعات الذرية ، ثم فرزه بالكشافات الذرية على مسافات بعيدة . وقد كان هدف البحث معرفة دور الذبابة فى نقل الأمراض

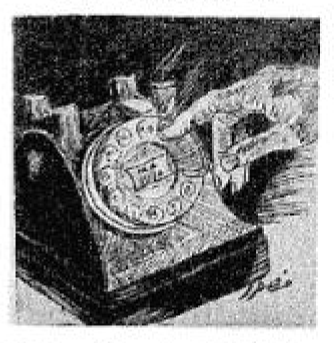
■ ابتكر احد العلماء طريقة لتغطية الأخشاب والمعادن التى تتعرض للرطوبة او اشعة الشمس بطبقة رقيقة من البلاستيك ، تحول دون فقدانها لالوانها او تراكم الصدأ عليها وتآكلها

■ يقول الدكتور « صاموبل ليفين » — أحد أساتذة أمراض القلب فى جامعة هارفارد — أن جلوس المرضى على المقاعد فى كثير من حالات أمراض القلب ، أفيد كثيرا من نومهم فى الفراش : فالجلوس يحول دون تجمع الدم فى الرئتين ، ويخفف العبء عن القلب . وأنه شاهد تحسنا ملموسا فى كثير من الحالات عند قضاء المريض أكثر ساعات اليوم جالسا على مقعد . ولا يخفى ما لذلك ايضا من اثر نفسي يعجل بسرعة الشفاء

■ يحتوى التفاح على نسبة من حامض البيكريك Picric Acid وهو من المواد التى تدخل فى صناعة المفرقعات . ويحتوى الطماطم على نسبة من حامض الاكساليك ، وهو مادة سامة تستعمل فى ازالة بقع الحبر

■ توصل العلماء الى تركيب مادة ترش على ثمار الليمون فتمنع جفافها وذبولها نحو ستة أشهر ، وبذلك يمكن تخزينها الى المواسم التى تقل فيها ويشتد الطلب عليها

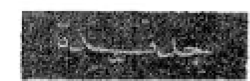


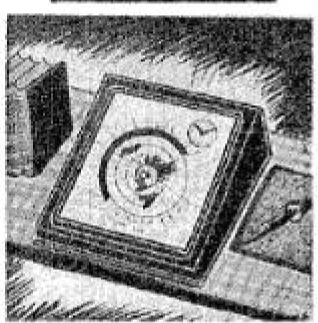


جهاز للتليفون يضىء قرصه ليلا عند ادارته .. وبذلك يوفر مشقة اضاءة مصباح الغرفة عند الحاجة



جهاز يثبت بسرير الطفل .. فاذا استيقظ ، أديرت اسطوانة حتى يعاود الطفل نومه او تنتبه أمه





تختلف الساعة باختلاف الموقع الجغرافي ، وهذه الساعة تبين الزمن في اى بلد يطلب معرفته فيه



« بيانو » يتصل « بسماعات » ، لا يسمع عزفه الا الذين يضعون هذه « السماعات » على آذانهم

■ تنتج بعض المصانع الآن مراوح كهربائية متصلة بساعة يمكن أن يضبطها المرء قبل أن ينام ، فاذا ما وافى الوقت الذى ضبطت عليه الساعة وقفت المروحة من تلقاء نفسها

■ يعتقد احد علماء النبات أن العالم سوف يتوصل قريبا الى كيميائيات تعجل بنمو اشجار الفاكهة بحيث تثمر بعد أشهر من زرعها ، بدلا من سنوات . وهو يقول ان ثمار الكمثرى والتفاح والبرتقال ، في هذه الحالة ، سوف تصبح في حجم العنب

■ ابتكرت مادة قوية الأثر في قتل الأعشاب تعرف باسم « س . م . ى » تقتل كل ما تصل اليه من النبات حينما تستعمل بنسبة تتراوح بين عشرين وثمانين رطلا للفدان ، وتحفظ الارض خالية منه مدة تزيد عن العام . وقد دلت الاختبارات على أن هذه المادة اذا استعملت بنسبة قليلة فانها تقتل الأعشاب الضارة وحدها

■ توصل أحد العلماء الى تركيب مادة سماها « جلامورين » Glamourine ظهر أنها منظف ممتاز للأبسطة والسجاجيد ، فهي حين تلامس نسيج السجادة تذيب ما به من قاذورات . وتقوم ألياف السليلوز التي يحتوي عليها المركب بمهمة ورق النشاف في امتصاص هذه القاذورات

■ ابتكر أحد العلماء الالمان ، مخلوطا مؤلفا من خمسة عناصر اطلق عليه اسم « المعدن المخلوط » يضاف الى الصلب في أفران صهره فينقيه من الكبريت ومختلف الغازات والاكاسيد . واذا اضيف الى الحديد بنسبة ٦٥ : ٣٥ ، أمكن استعماله بدلا من « الصوان » في ولاعات السجاير ومصابيح المناجم وبعض الاجهزة الذرية

مادة كيميائية كان العالم يجرى عليها احدى تجاربه ، لأنها لم تجد اناء فارغا غيرها

ولاحظ العالم - بعد أيام - أن الأزهار التى وضعت بالقارورة ما زالت ناضرة محتفظة بحيويتها فى حين ذبلت الأزهار الأخرى منذ وقت طويل . وظل عامين يدرس آثار هذه المادة على النبات ، فتحقق من أنها تحفظ حيوية معظم الزهور والخضر وتحول دون ذبولها مدة طويلة . ولا يخفى أن هذا العقار يوفر أموالا طائلة كانت تذهب هباء بسبب ذبول الخضر اثناء نقلها الى الأماكن البعيدة التى تحتاج اليها

الصوت والشخصية

اجريت تجارب عدة ثبت منها ان صوت المرء يمكن ان يعطى صورة اكيدة للكثير من صفاته الذهنية ومقومات شخصيته . وقد اختار أحد معاهد البحوث مرة تسعة اشخاص يختلفون فى السن والشخصية والعمل ، وطلب اليهم أن يذيعوا مقطوعة من احدى محطات الراديو ، بعد أن وزع منشورات على كثير من مستمعى الاذاعة ، طلب اليهم فيها أن يصغوا بعناية لكل من الأفراد التسعة ، ثم يستنتجوا سن كل منهم ومظهره وشخصيته ووظيفته ويدونوا استنتاجاتهم فى استمارة خاصة ترسل بالبريد الى المعهد

وقد اشترك فى الاستفتاء ٢٧٠٠ مستمع ، ظهر أن نسبة كبيرة من اجاباتهم كانت صحيحة ، وخاصة فيما يختص بتقدير السن كما لوحظ أن المكفوفين من بين المستمعين كانت نسبة الصواب فى أحكامهم عالية جدا

وقد ثبت لبعض علماء النفس أن صوت المرء كثيرا ما يكشف عن أشياء خفية لا يمكن معرفتها الا بالتحليل النفسى . وقد قامت جامعة « بروكلين » بفحص الطلبة الذين عرفوا بخشونة اصواتهم وقبحها ، فظهر أن ٧٥٪ من الحالات لم يكن سببها عضويا ، وأن نصفهم كانوا يعانون اضطرابات نفسية أو عصبية ، فلما شفوا منها بالعلاج ، تحسنت اصواتهم

اللحوم الكبيرة

ابتكرت مواد كيميائية فى السنوات الأخيرة تعمل على سرعة تسوية اللحوم الكبيرة ، ولكنها كانت تغير طعم اللحم او يقتصر اثرها على الطبقات السطحية منه . وقد توصلت أخيرا معامل « جريفيث » بشيكاغو الى انتاج مركب كيميائى يتألف من مادة تدعى « بابين » بنسبة ٤٥٪ تستخلص من فاكهة استوائية تسمى « بابايا » ، وملح طعام بنسبة ٨٨٪ ونشا قمح ٤ر٥٪ وسترات صودا ٢٪ ، وخلاصة اللحم ١٪ ، فاذا رش اللحم بهذا المركب لم تستغرق تسويته على النار الهادئة اكثر من ثلاثين دقيقة ، مهما كان نوعه . وترجع قوة تأثير هذا المركب الى اثر مادة « البابين » فى تفكيك انسجة اللحم واذابتها من دون ان تؤثر فى مذاقها او تركيبها ، مما يجعله سائغا سهل الهضم لأكثر المعدات حساسية

« انت نبيل الخلق . وقد دفعك نبلك الى انقاذى من براثن هذا الوحش »



تناول شاكر فنجان القهوة الذى جيء به اليه ، وراح يرشفها رشفة بعد أخرى ، وعينه مصوبة الى صفحة القهوة ، كأنما يخيل اليه ان ستبدو على صفحتها صورة التى يفكر فيها ، حتى اذا انتهى من تناول القهوة ، أخرج سيجارة أشعلها ، واضطجع فى مقعده ، وراح ينفث الدخان وهو ساهم النظرات ، شارد اللب ، ذاهل العقل

أتراه سيظل طوال حياته سيء الحظ ، منكود الطالع ؟ كان الى أمد قريب يحيا حياة الشاب الذى لا يحمل تبعة ، ولا يعرف هما ولا ألما

ثم طالعته بوجهها المشرق الفتان ، وسحر لحاظها الخلاب ، فأحس أن الارض تكاد تميد تحت قدميه ، وشعر بمثل الدوار فى رأسه ، وعجب كيف قضى هذا العمر دون أن يرى مثل هذا الحسن الوضاء

واتصلت أواصره بأواصرها ، وأيقن ان الله قد وفقه الى ملاك كريم ، والى الفتاة التى ستجعل حياته نعيما مقيما

ثم رأى عجبا ، وأذاقته فاتنته طعم الغدر والخيانة ، ولما تمض أشهر قلائل ، وجرعته كؤوس الغيرة القاتلة ، والشك المميت مترعة ، كأسا بعد كأس ، حتى امتلأت شعاب قلبه بكل ألوان الاوجاع والآلام ، وحتى كفر بالحياة والحب معا ، ولم يسعه الا أن ينأى بجانبه عنها ، فهجرها وهو لا ينفك يحن الى لقياها وقلبه لا يزال ينبض بحبها ويخفق بهواها

وها قد انقضت أيام عديدة ، وهو فى كل يوم يهرب من المدينة الصاخبة

الى ناحيـة بعيدة نائية ليلعق فى وحدته جراح قلبه عسى أن يشفيه من حب تلك الغـانية اللعوب التى حطمت قلبه ، وكادت تحطم حياته

وقطع عليه حبل التفكير صـوت ناعم مترقرق يقول :

ـ ولكنك ياحسن وعدتنى بالزواج أليس كذلك ؟

وسمع صوت رجل يقول :

ـ هـــذا صحيح ولكن الظروف لا تعيننى على الزواج الآن

▭

وأدار شاكر أنظاره الى مصـــدر الاصوات ، ولكن الاشجار القائمة الكثيفة حالت دون رؤيتـه شيئا ، وعلى الرغم منه ومن خفوت الاصوات سمعها تقول :

ـ ما هـذه الظروف يا حسن ؟ انك شاب أعزب ، ولك مرتب ليس بالضئيل ، والى جانب ذلك لك دخل من أملاكك ، فليس هناك ما يحول دون اتمام الزواج اذا كنت ٠٠ راغبا فيه حقا

ـ طبعا ٠ طبعا ٠ ولكن ٠٠٠

ـ ولكن ماذا ؟ أتمم حديثك

ـ هناك ظروف عائلية ياعزيزتى لم أحدثك بها

ـ أود أن أعرفها

ـ أوه انك كثيرة التدقيق ٠ ألا يكفى أن أقول لك ان هنـاك ظروفا عائلية ؟

ـ لا تضجر مثـل هذا الضجر يا عزيزى ، ولكنى فى موقف حرج ٠ لقد أخبرتك أن خطيبا تقـدم الى والدتى ، وهى راضـية عنـه كل الرضاء ، ولم يبق الا أن أقول كلمتى ليتم الأمر ، غـير أن الاتفاق معقود بيننا عـلى الزواج ، فلا مفر لى من معرفة رأيك ، والوقوف منك عـلى ما تنويه ، لأتمكن من اعطاء والدتى جوابا نهائيا

ـ من رأيى يا عزيزتى اذا كانت والدتك راضية عنه كل الرضاء كما تقولين أن ٠٠٠ أن تقبليه

ـ دعك من رأى والدتى فأنا التى سأتزوج ٠ ولقد بادلتك الحب قرابة عام بعد أن وعدتنى بالزواج ، وانك لتعلم انى لم أتعجلك قبل اليوم

ـ اذا استطعت الوفاء به اليوم

ـ اذن دعنى أقتنع بالحوائل المانعة لأستطيع أن أرفض هـــذا الخطيب الجديد ، وأصبر بعض الوقت حتى تزول الموانع من طريقنا

ـ ليس فى اسـتطاعتى الآن الافضـاء اليك بأسرارى العائلية وكل ما أسـتطيع قوله ان ظروفا قاهرة تحول دون هذا الزواج ٠٠٠ فى الوقت الحاضر

ـ والى متى تحول ؟

ـ لا أستطيع أن أحـدد الوقت ٠ قد تطول عاما وقد تطول أعواما

ـ وقد لا تنتهى ؟

ـ من يعلم ؟

ـ وقد لا تتزوجنى ؟

ـ كل شىء جائز فى هذه الحياة

ـ لم لم تصارحنى القول ؟ ولم هـــذه المراوغة ؟ أتظن يا حسن أن التعلل بظروف وهميـة يمكن أن

يقنعني ؟ لم لا تقول انك وعدتني بالزواج للتغرير بي والضحك على عقلي ؟ لم لا تقول انك كنت هازلا غير جاد ؟ ولم لا تقول انك كنت تلهو وتتسلى ؟

ــ الواقع اني لم آكن ألهو بل اني أحببتك من صميم ...

ورنت ضحكة أجشة خافتة من الفتاة هي أشبه بالحشرجة وقالت :

ــ يا له من حب !

ــ الحقيقة اني أحبك ، وسأظل أحبك حتى لو تزوجت من رجل آخر

ــ ستظل تحبني حتى لو تزوجت؟ وما جدواك من مثل هذا الحب العقيم يا حسن بك ؟

ــ هل تحسبين أن علاقتنا الغرامية الرائعة ستنفصم بعد زواجك ؟ أحسبك واهمة

ــ واهمة ؟ كيف يمكن أن أظل على علاقة بك وأنا متزوجة من رجل آخر ؟

ــ لست الأولى ولن تكوني الاخيرة

ــ انك تهذي بلا مراء

ــ لست أهذي يا عزيزتي علية ، انما أنا أذكر لك ما سيكون

ــ يظهر انك في غير وعيك يا حسن . هل تراني سأوافقك على هذا الأمر الحقير ؟

ــ انك مرغمة

ــ مرغمة ؟ وكيف أرغم ، بالله ؟

ــ هل نسيت يا عزيزتي علية أن لدي رزمة من خطاباتك الغرامية الشيقة ، وما حشيت به من ألفاظ الحب والغرام ؟ ان كنت قد نسيت فاني أحب أن أذكرك به

ــ هل تعني انك تريد أن ترغمني بهذه الرسائل ؟ وكيف ؟

ــ اني يا عزيزتي أحب أن يسود بيننا الود والصفاء ، ولكني اذا أكرهت ، فسأبعث الى خطيبك بهذه الرسائل واحدة بعد أخرى ، ولكني موقن انك لن ترغميني على سلوك هذا السبيل

□

وفزع شاكر من هذه الدناءة الصارخة ، وفارت دماؤه في عروقه وكاد يهم من مكانه ليضرب هذا الوحش بالنعل حتى يقضي عليه ، ولكنه سمع صوت الفتاة وقد اختلج النحيب في صوتها

ــ لم أكن أعلم ما أنت عليه من خسة ونذالة ،كنت أحسبك إنسانا فاذا بك ذئب من الذئاب البشرية . لقد غرتني مظاهرك وألفاظك المعسولة ، ورقتك الزائفة ، ووعودك الخلابة ، فلما جد الجد تكشفت حقيقتك ، وظهرت في مظهرك الحقيقي فاذا بك نذل دنيء ولكن ... اعلم أيها الذئب البشري اني لن أكترث بوعيدك ولك أن تفعل ...

وقطع شاكر حديثها ، وكان قد انتقل الى مكانهما ، بقوله :

ــ انتظري يا علية فاني أنا أولى منك بالكلام

وذهلت علية ، وعقدت الدهشة لسانها ، وهي ترى هذا الشاب الذي لا تعرفه يناديها باسمها ، ويتخذ مجلسه الى جانبها . والتفت شاكر الى حسن المذهول من هذه المفاجأة وقال :

ـ أحب أن أقدم اليك نفسى قبل كل شىء ، فأنا الذى تقدمت لخطبة الآنسة علية ، وقد اقتفيت أثرها حين رأيتها تلتقى بك لأعلم من أمر من ستكون خطيبتى ما خفى على . وقد استمعت الى حديثكما الشيق الطريف ، وتبينت موقف كل منكما

□

وتريث لحظة ثم استطرد فقال :

ـ وقد أيقنت منهذا الحديث انها لم تكن فتاة لعوبا ، وانما كانت ضحية من ضحايا شباب هذا الجيل، وفريسة ذئب بشرى كما وصفتك أدق وصف . وقد كنت تهددها باطلاعى على رسائلها ، واحدة بعد واحدة ، فهأنذا قد وقفت على كل شىء ، وعلمت ماكان بينكما منحب، ولكنى علمت الى جانب ذلكانها فتاة شريفة لا تنوى الغدر بمن سيتزوجها ولا تستسيغ الخيانة الزوجية التى تريد أن ترغمها عليها ، وحسبىهذا دليلا على خلقها وشرفها ، وأخيرا فاعلم انى أكون سعيدا اذا تفضلت الآنسة علية ورضيت بى زوجا كما رضيت عنى والدتها الكريمة على أن حادثة هذه الليلة ستربط بينى وبينها رباطا وثيقا . وأحب منك أن لا تنسى انى كفيل بتأديبك تأديبا مروعا اذا أنت حاولت بعد اليوم أن تراها . افهم هذا وضعه نصب عينيك . والآن فأرنى عرض أكتافك ولا ترنا وجهك بعد اليوم

وكأنما أصيب حسن بالعى وهو يغادر المكان دون أن يفوه بلفظ

وقالت علية وهى تسير الى جانب شاكر ، فى صوت خفيض :

ـ لست أدرى كيف أشكرك يا سيدى على جميلك النبيل

ـ لا أظن أن بك حاجة الى شكرى فانى قمت بما يجب أن يقوم به أى انسان ، ولكنى أود أن أعتذر اليك فانى فى الواقع لم أتعمد الانصات الىحديثكما ، ولم أتبعك كما ادعيت، ولكنكما اخترتما هذا المكان الىجوارى فاستمعت الى الحديث برغمى

ـ لا حاجة بك الى الاعتذار يا سيدى ، فقد كان ذلك من حسن حظى ، ولكن... أتراه سيكف عنى؟

ـ لا شك فى ذلك فانه يعتقد الآن انى خطيبك ، وانى أعرف كل شىء ، ولكن خطيبك الحقيقى لن يعلم شيئا

ـ خطيبى ؟

ـ أعنى الذى تقدم لخطبتك ورضيت عنه والدتك

ـ انى آسفة يا سيدى ، فانها كذبة أردت بها أن أعلم حقيقة نواياه نحوى،والحقيقة انه لم يتقدم أحد لخطبتى

ـ اذن مم تخافين الآن ؟

ـ من التشهير بى ، وملازمته اياى ، واللحاق بى فى كل مكان ، وتهديدى بتلك الرسائل ، وانى لأخاف أن يعلم انى لست مخطوبة، وانه لم يتقدم أحد لخطبتى

ولزم شاكر الصمت وهو يفكر ويعجب : ما من انسان فى هذه الحياة خلا من الهموم والاحزان حتى هذه الفتاة الغضة

لقد لاذ بهذا المكان النائي البعيد ليعالج جراح قلبـــه الدامية ، فاذا بالاقدار تزج به فى مشكلة هـــذه الفتاة ، وتدفعه دفعا الى انقاذها من هذه الورطة الرهيبـــة • ماذا تراه يفعل ؟

ونظر الى الفتاة وقال :

ـ ولم لا تكونين مخطوبة ؟

فقالت فى دهشـــة : مخطوبة ؟ وكيف وليس هناك خطيب ؟

ـ أعني••• أن تسمحي أن نظل فترة من الزمن كخطيبين • ويهمنى أن تؤمنى قبـــل كل شيء أن لا غاية لى من هـــذا الا انقاذ موقفك ، ولك بطبيعة الحال كل الحرية فى أن تقبلى هذه الفكرة أو ترفضيها

ـ لا يخـالجنى شك فى نبـــل مقصدك•أنت نبيل الخلق بلا ريب ، وقد دفعك نبلك الى انقاذى من براثن هذا الوحش دون معرفة سابقة،فأنا من هذه الناحية مطمئنة كل الاطمئنان ويخيـــل الى أن اقتراحك هو الحل الوحيـــد ، ولكنى أخشى أن تجد فى مثل هذه المهمة النبيلة ما يثقل على نفسك و •••

ـ صبرا ياآنستى، لست أريد أن اقول لك قولا قد يؤول الى ما لاأبتغيه، ولكنى لا أظن أن لقائي بك ومصاحبتى اياك أياما يمكن أن يجد فيها مثلى مهمة ثقيلة ، فدعى هذا القول ، فان لدينا مهمـــة يجب أن نحسن أداءها حتى تأمن شر هـــذا الوحش ونطمئن الى أنه اتجه الى غير وجهتك

ـ لن أنسى هـــذا الجميل الذى تطوق به عنـــقى ، والله أدعو أن يحسن جزاءك

☐

وانقضت أيام ، وتلتها أسابيع ، واكتملت شهورا ، وشـــاكر يلتقى بعلية كل يوم تقريبا دون أن يخوضا فى هذا الموضوع بعد أن طرقاه فى اللقاء الاول حين قصت علية قصتها على شاكر ، واختتمتها بقولها :

ـ انه يهمنى كل الاهمية أن تعلم يا صديقى انى كنت جد حريصة فى علاقتى مع هذا الشخص ، وان الله أراد بى خيرا فتشبثت بفضيلة الحرص والحذر فأقمت بينى وبينه سياجا لم يستطع أن يتخطاه الا بقـــدر تافه ضئيل ، ولست أنكر انى أحببته ، ولكنى أحمد الله أن تكشفت لى حقيقته قبل أن يتغلغل حبه فى قلبى فلا يدع لى مجالا للنكوص والتراجع

ولزما كلاهما الصمت حول هـــذا الموضوع ، ولم يطرقاه ولو من طرف خفى ، وظلا يلتقيان ويتحدثان فى كل موضوع ، الا هذا الموضـــوع ، ويتنقلان من مكان الى مكان ، تنقل الطير من فنن الى فنن

وألفى شـــاكر فى صحبة علية ما أنساه فتاته التى أفعمت قلبه كمدا وأسى ، فعاد الى بشره واشراقه والى طبيعته المرحة ، وانطلقت نفسه من عقالها • ونسيت عليـــة فى صحبة شاكر ذلك الوحش الضارى ووجد

شاكر نفسه ينتظر موعد لقائه بعلية بلهفة دونها كل لهفة ، حتى جاء وقت أيقن فيه انه هائم بحبها حبا ملأ شعاب قلبه . وقال لها يوما :

— علية... ان لدي اقتراحا أود أن أعرضه عليك

— وما اقتراحك يا صاحبي ؟

— أعني ... أن يكون التمثيل حقيقة

ولم تدرك ما يرمي اليه ، فقد نسيت لطول العهد هذا الأمر وقالت :

— أي تمثيل يا شاكر ؟ لست فاهمة شيئا

— أنسيت أننا نمثل دور الخطيبين ؟

فوقفت مكانها كأنما سمرها هذا القول منه وقالت فى صوت تختلج فيه نبرة الاستنكار :

— أتعني ... انك تريد أن تكون ... خطيبي حقيقة ؟ وبعد أن علمت ما علمت ؟

— ان ما علمته لا يزيدني الا اصرارا على طلبي

— انك يا شاكر انبل من رأيت ... ولكني لا اقبل منك هذه التضحية

— أية تضحية تتحدثين عنها يا علية ؟ انني ... الا فاعلمي اني على الرغم مني قد أحببتك ، ونما حبك في قلبي على مر الايام حتى أصبحت لا أطيق الحياة بعيدا عنك

— شاكر .. أيمكن أن يحبني انسان نبيل مثلك بعد أن علم عني ما علم ؟

— وماذا علمت يا علية ؟ أحببت شابا خدعتك وعوده ثم تركته حين تكشف لك خداعه .. فماذا فى ذلك ؟ خبريني بربك ياعلية قبل كل شيء : هل قلبك خال من الحب ؟

— كلا بالطبع

— آه ، اذن فاني آسف

— أحسب أنه يهمك أن تعلم من الذى أحبه

فنظر اليها فى شيء من بلادة الذهن وقال :

— وكيف يهمني ذلك ؟

— ألا يهمك أن تعلم اني ... أحبك يا شاكر ، وانه رغم حبي لك بل هيامي بك أرفض اقتراحك ؟

فأمسك بذراعها وقال :

— أتقولين هيامك بي وترفضين اقتراحي ؟

وأرسلها ضحكة مجلجلة واستطرد فقال :

— اني سعيد ان الحب متبادل بيننا ولا يهمني رفضك فاني أعرف كيف أرغمك على قبول اقتراحي !

— وكيف بربك ؟

— سأسلط عليك قلبك يرغمك على الخضوع لمن يهواه . علية ، دعينا نحتفل الليلة بخطبتنا وغدا أذهب لمقابلة والدتك . انها ليلة مولدي الجديد

— الله أدعو يا شاكر أن يمكنني من أن أوفر لك ما أنت جدير به من السعادة والهناء

أحمد عبد القادر المازني


شركة مصر للطيران
خدمة ممتازة
٢٠ عاما
في خدمة الطيران
تفتح لك أبواب العالم



في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطىء» على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتني »

ازمة الزواج

« الاستاذ عبد العزيز عبد الرحمن خليفة ــ المدرس بالمدارس الابتدائية » : تحدث عن الزواج كمشكلة من مشكلات الشباب ، والذى يحيره في الموضوع ، ان كل اب يريد ان يزوج فتاته ، وان كل شاب صحيح سليم الجسم والخلق ، يهفو الى شريكة وبيت ، لكن الازمة تزداد مع هذا تعقدا ، وتؤدى شباب الامة في صحته وخلقه ؛ فهل من داعية خير ، يهيب بالقوم ليعالجوا العلة التى استحكمت وتمكنت ؟

● وأقول له ان الامر اخطر من ان يعالج بدعوة خير ، فالواقع ان لهذه المسألة دواعيها وأسبابها الاقتصادية والاجتماعية ، وما لم توجه الامة جل اهتمامها الى معرفة هذه الاسباب ودراسة تلك العلل ، سيظل الداء عصيا مستحكما ، ولن تشفع لنا حلول مرتجلة ، تعالج ظاهر الداء علاجا سطحيا أشبه بالتخدير المؤقت ، وما أرى اننا في حاجة الى ان تنذر ، فان حياتنا الحاضرة تسوق الينا النذر المتوالية

التعاون الفكرى

الكاتب العراقي « مصباح » : يشكو حاجتنا الى مزيد من التعاون الفكرى والتبادل الثقافي ؛ فأدباء المشرق لايكاد يعرف بعضهم بعضا ، وربما احتاج واحد منهم الى مراسلة زميل له في قطر عربى شقيق ، فلا يدرى أين يبعث برسالته . ومن هنا عكف الكاتب على وضع معجم لادباء العربية في العصر الحاضر ، وهو يسألني كيف يظفر بما يبغى من معلومات عن هؤلاء الادباء ؟

● واحسب ان حضرته يستطيع ان يصل الى ما يبغى ، عن طريق « الملحقين الثقافيين » ونشر اعلان في كبريات الصحف العربية ، والواقع اننا في حاجة ماسة الى هذا التعاون الفكرى الذى يشير اليه الاستاذ ، فلعل كلمته اليوم ، تلفت الذين يعنيهم الامر من رجال المعارف ، والجامعة العربية ، ودور النشر ، فقد آن لنا حقا أن نتعاون في سبيل خدمة الفكر العربى

صوت الشباب !

« الأديب ح . ع : بعدن » : ينكر على مجلاتنا أنها تحتفى بالأدباء الشيوخ ، ولا تفسح مجالا للأدباء الناشئين من الشباب . فلكل مجلة كتابها المعروفون الذين لم يتغيروا منذ الجيل الماضى ، مع أنهم لا يكتبون بروح العصر ، ولا يتجاوبون مع عشرات الألوف من القراء . ثم يسأل حضرته عما تئول اليه حالنا في الغد عندما يمضى الشيوخ واحدا بعد الآخر ، وليس لدينا من يخلفهم ما دمنا مصرين على خنق الأدباء الشبان ، وبقائهم مغمورين مجهولين ؟

● والحق أن ما يقوله الأخ صحيح ، لكن ليس الى الحد الذى يدعو الى اليأس فبجانب الأدباء الشيوخ ، نفر من الأدباء الشبان استطاعوا أن يجدوا مكانهم في حياتنا

الأدبية ، ويثبتوا وجودهم ، ويفرضوا اقلامهم على الصحف والمجلات . ولست أنكر أن طريق الوصول كان شاقا وطويلا ومليئا بالاشواك ، لكن هذا طبيعي لا شذوذ فيه ولا غرابة . ثم ان اطلاق القول في الأدباء الشيوخ هكذا ظلم وخطأ

المحامي الخجول !

« ابو عماد ــ طالب في السنة النهائية بكلية الحقوق في بغداد » : لم يبق له سوى أشهر معدودات ، يتخرج بعدها ويمارس مهنة المحاماة ، لكنه يتهيب ذلك الغد القريب ، لانه خجول جدا ، تتعثر الكلمات بين شفتيه من شدة الخجل ، وكثيرا ما يلوذ بالسكوت في مسائل هامة ، فتضيع منه فرص ذهبية

وهو يعرف ان الخجل ، والانطواء على النفس ، ليسا مما يصلح للمحاماة ، اذ هي تقوم ــ أول ما تقوم ــ على طلاقة اللسان ، ولباقة الدفاع ، والجراة في الحق ، وقوة التعبير

● واني لاعجب له ، هلا اختار كلية أخرى غير كلية الحقوق ! لكن ما فات مات ، وليس أمامنا اليوم الا الحاضر ، نتدبر له ونفكر فيه ، ونصيحتي أن يمرن الشاب نفسه على الخطابة والمحاضرة في المجالس الخاصة ، وان يقاوم الخجل بلا يأس أو ملل ، والا فلينصرف عن المحاماة ، ويلتحق بأي عمل قضائي ذي صفة ادارية

الحياة ارادة !

« **الأديب فريد عبارة ــ حماة** » : مرت به ظروف قاسية حقا ، وجرعته الأيام كئوس اليتم ، والمرض ، والثكل . وقد اضطر الى ترك الدراسة كيما يحمل عبء أسرته بعد وفاة أبيه ، واليوم يقف على أنقاض ماضيه المثقل بالمتاعب والاحزان ، متطلعا الى غد أسعد وأهنأ . ويريد أن يبني هذا الغد المرجو على أساس من التعليم ، فهل يستأنف الدراسة بمدرسة ثانوية ليلية ؟ أو يدرس بنفسه البرامج المقررة ؟ أو يستحضر معلما خاصا قد يرهق ماليته المحدودة التي كاد يستنفدها علاج مرض طويل قاس ؟

● واود أن أقول لحضرته ان الزمن لم يسلبه كل شيء ، فلقد أبقى له ارادة قوية ، ورغبة في الكفاح ، وتلك لو يدري أغلى من المال . اذ هو بدونها لا يفعل شيئا ، أما هي فتاتي بالمعجزات . وليستأنف الكفاح مزودا بهذا السلاح القوي . ولا عليه أن يعود طالب علم من جديد

قبل أن يفوت الأوان !

« **حائرة جدا** » : تروى قصة خطوبتها لشاب ثري ، يلائمها سنا ، ويكافئها مكانة ، ويماثلها ثقافة ، لكنه منذ عقدت خطبته ، يسيء معاملتها ويسرف في اهانتها وتحقير أهلها مع أنهم ذوو مكانة رفيعة وأصل كريم . وقد حاولت غير مرة أن تحل الرباط الذي يربطها بهذا الشاب ــ الذي أحبته وحده ــ فكان يأتيها ذليلا يستجدي العفو والمغفرة ، ويعتذر حينا بمرضه ، وحينا آخر بأصدقاء السوء ، فتعفو وتصفح ، ليستأنف التعرض لاهاناته وسوء معاملته

وبلغ الأمر مداه ، فأعلن أهلها حل الرباط الذي يربط ابنتهم بالشاب ، ووافقت هي على هذا لتنجو من العذاب ، لكنه عاد يتوسل ويستغفر ، فهل تستجيب له بعد كل الذي كان ؟

● وأنا قد أتردد ألف مرة ، قبل أن أنصح للفتاة بفصم عروة الخطوبة أو حل عقد زواج متكافيء ، لكني مع ذلك أشفق على المسكينة من حياة زوجية ، هذه طلائعها ومقدماتها !

أغلب ظني أن الفتى مريض الجسم أو النفس والاعصاب ، فلتمنحه فرصة أخيرة يعرض فيها نفسه على طبيب مختص ، فان أخفقت التجربة ، فلتحسم صلتها به على ما في هذا من مرارة وألم

صدى الشكوى

كنا قد نشرنا في عدد سابق من « الهلال » شكوى أحد العراقيين من تعذر اتصاله بأصهاره في اليمن ، نظرا لصعوبة المواصلات البريدية بعد ثورة ابن الوزير ، ورجونا حينذاك أن تتفضل ادارة البريد في اليمن ، فتعمل على ازالة الشكوى

وقد تلقينا من حضرتي السيدين مدير البريد العام ، والخبير العام للبرق والبريد باليمن ، خطابا رقيقا يقولان فيه ــ بعد التحية ــ ما نصه :

« لي الشرف أن أجيب على هذه الشكوى بأن المراسلات البريدية ، والبرقية بين اليمن وجميع الاقطار العالمية ترسل وتوزع بغاية

الدقة والنظام، سواء أكانت في البريد العادي أم في البريد الجوي ، ولم تنقطع يوما واحدا لا في ابان ثورة ابن الوزير ولا بعداخمادها، وان ادارة البريد في اليمن عضو في اتحاد البريد العالمي . وأفيدكم علما بانه لا توجد مراقبة على المراسلات في المملكة المتوكلية اليمنية سوى منع دخول المطبوعات المخلة بالآداب والدين

« كما ان الدولة اليمنية وشعبها تكن أخلص المحبة والوفاء للقطر الشقيق العراق ولعموم البلدان العربية ، واني على استعداد لأن أقوم بأية خدمة الى حضرة المشتكي بأن يعرفني عن أنسبائه لاتصل بهم ليخابروه

« وتفضلوا بقبول الاحترام »

« مدير البريد العام »

« الخبير العام للبرق والبريد »

ردود قصيرة

« الاستاذ سعيد كامل - القصر العالي بدمشق » : الحق معك في أكثر ما ذكرت ، وطالما شكونا من مثل الذي تشكو ، لكن « لايطاع لقصير امر »

« ص . ع - بالجامعة الازهرية » : سر على بركة الله ، ساعيا نحو الهدف البعيد الذي رسمه لك طموحك ، مع دعائنا لك بالتوفيق

« الاديب بوعلام - بالجزائر » : لم نهمل اسئلتك ، وانما تضطرنا كثرة الرسائل الى الاجابة عنها بالدور

أما عن المدرسة الاعدادية التي تسأل عنها ، فأحيلك الى ادارتي الثقافة العامة بوزارة المعارف والجامعة العربية ، لانهما اقدر على مساعدتك في هذا المجال

« حائر - الخرطوم بحري ، سودان » : انتظر ، وثق ان الايام كفيلة بأن تريحك من مثل هذه التجارب العاطفية المتعثرة ، وتمنحك من الهدوء والاتزان ما يعينك من السلوك الرشيد

« ج النعلي بدمشق ، و م. ا بالاسكندرية ، و س . ن بملوي ، و ح . ذ باسيوط » : وددت لو استطعت ان أحقق رجاءكم جميعا وأبعث اليكم بما طلبتم من مؤلفات ، لكني لم أطبع أي كتاب لحسابي الخاص ، وانما طبعتها دور النشر

« ش . ابراهيم - كلية الحقوق » : المسألة جد واضحة ، وعلم النفس يستطيع أن يقدم لك التفسير الصحيح لكل هذه الاحلام . انه العقل الباطن ، ينتهز فرصة نومك لينطلق بك الى حيث أحب ، وواضح ان لانهماكك في الدروس ، أثره في اشتغالك نائما ، بمثل هذه الاحلام !

« الاديب صادق التميمي - الديوانية بالعراق » : اقرأ ديواني (عاشقة الليل ، وشظايا ورماد) للشاعرة العراقية المبدعة « الآنسة نازك الملائكة »

« الآنسة هالة المدناني - حلب » : لماذا لا تحاولين نشر آثار قلمك في بعض المجلات الادبية بالشام ؟ ان لك شخصية أدبية واضحة ، فاحرصي على رعايتها ، وكل نصيحتي لك ، الا تحترفي الكتابة في الصحف ، بل استمري في دراستك ، على أن يكون اشتغالك بالادب والصحافة هواية لا احترافا

« الآنسة ثريا عياد طوس - ديروط المحطة » : فكرة القصة لابأس بها ، ولكن الاسلوب ضعيف ، فحاولي أن تقرئي كثيرا ولكتبي طويلا ، قبل أن تفكري في نشر قصصك ، اذ يعوزها الانضاج ، وسلامة التعبير

« م . و - شاعر مجهول بمصر » : لاتعوزك الموهبة ، وان أعوزك العلم بالقوافي والاوزان ، وقد تستطيع المرانة أن تنمي موهبتك وترهف حسك الشعري ، لكني أرجو أن يتاح لك شيء من العلم بأصول النظم ، عندما تلتحق بكلية الآداب ان شاء الله

الى حضرات السادة : « قاسم البياتي ببغداد ، وعز الدين بكلية الطب في العراق ، والحاج علي حسين السلطان بكركوك » : شكرا جميلا على هذا التقدير الذي نعتز به ، ونرى فيه ما يكافيء الذي بذلنا من جهد

« الأديب سعيد العشماوي ، جامعة فؤاد » : هل ما زلت في حاجة الى توجيه ؟ لست أرى أن أفرض كتبا بعينها على شاب ناضج شغوف بالمطالعة . وأنت - بلا شك - ذو مزاج أدبي ، هو الجدير بأن يختار لك ما تقرأ

وجهنا الى الطبيب الكبير صاحب المقال خمسة أسئلة ، فاجاب عنها فيما يلي :

سيقهر العلم ميكروب السل

بقلم الدكتور عبد العزيز سامى بك

أستاذ أمراض الصدر بجامعة فؤاد

● هل للوراثة أثر فى الاصابة بالامراض الصدرية ؟.. وهل يمكن مقاومة هذا الأثر ؟

— للوراثة بعض الأثر فى الاصابة بهذه الأمراض — والمقصود الدرن طبعا — ولكنه ليس العامل المهم ، فالذى يورث ليس المرض بل الاستعداد للمرض . وانما العامل الاول فى الاصابة به هو العدوى التى قد يكون مصدرها المنزل او مكان العمل أو محال اللهو والتسلية .. وقد يكون مجهولا فى كثير من الحالات . ويلى عامل العدوى كل ما من شانه اضعاف مقاومة الجسم ، مثل الارهاق فى العمل ، أو الاسراف فى اللهو ، أو عدم كفاية الغذاء بسبب الفقر أو بسبب اتباع « رجيم » خاص ، أو بسبب مرض آخر داخلى كالسكر

أما من حيث مقاومة أثر الوراثة .. فعلى الذين سبق ظهور اصابات بالدرن فى عائلاتهم — أو بين مخالطيهم — أن يراعوا الاعتدال فى أوجه النشاط واللهو ، وان يحصلوا على كفايتهم من الراحة ومن الغذاء ، وأن يستشيروا طبيبهم الخاص فى فترات منتظمة ، أو اذا لاحظوا تغييرا فى حالتهم الصحية

● هل تعتقدون أن العلم سيقهر ميكروب الدرن فى السنوات العشر القادمة ؟. وما رأيكم فى العقاقير الجديدة التى ذاعت انباؤها فى الصحف ؟

— سيقهر العلم ميكروب الدرن حتما — كما قهر غيره من الميكروبات — ولكنى لا اعلم هل يكون ذلك فى عشر سنوات أو اكثر أو أقل . ويجب أن نميز بين قدرة العلم على قهر الميكروب وبين قدرة الشعوب المختلفة على الاستفادة من وسائل قهره . فقد قهر العلم غيره من الامراض ، ولكنها لا تزال تعيث بين الامم المتأخرة . بل أن العلم — كعلم — قد قهر الدرن فعلا .. واللوم الآن يقع على القادة والمسئولين الذين يقصرون فى تعميم الاستفادة من تقدم الطب فى هذا الصدد ويركزون أفكارهم وجهودهم فى خلق المنازعات والتمهيد للحروب

ويخطىء من يظن أن الانتصار على الدرن سيكون عن طريق كشف دواء فحسب .. وانما يستلزم ذلك النجاح فى نواح أخرى .. أهمها رفع مستوى المعيشة للطبقات الفقيرة ، والبحث عن المرض فى ادواره

الاولى عن طريق الفحص الشامل للجماعات ، وتوفير الأمكنة الكافية للعلاج والعناية بالناقهين وتوفير سبل العمل اللائق لهم

اما العقاقير الجديدة التى ذاعت انباؤها فى الصحف ، فيلزم التريث فى الحكم عليها .. وليست هذه أول مرة يظن فيها أن العلاج الناجع للدرن قد تم اكتشافه . وأغلب الظن ان هذه العقاقير ستكون اضافة قيمة الى ما عندنا من وسائل اخرى للعلاج ـ أثبتت التجارب فائدتها ـ واهمها الراحة للجسم والتغذية والعلاج الموضعى للرئة

• بماذا تنصح المصطافين والمصطافات للاحتفاظ بسلامة صدورهم وصدور اطفالهم خلال شهور الصيف ؟

ــ يجب التدرج فى مدة التعرض للشمس .. ويستحسن البدء بعشر دقائق ، تزاد عشر دقائق اخرى كل يوم أو يومين ، على ان لا تزيد مدة التعرض للشمس مباشرة عن ساعة يوميا ، والايكون ذلك وقت الظهيرة حين تكون حرارة الشمس على أشدها . والأفضل لمن سبقت اصابتهم بأمراض صدرية نوعية مثل التهاب الغشاء ـ البلورا ـ أو الاصابات الدرنية التى عولجت والتأمت ، أن يتجنبوا التعرض لأشعة الشمس مباشرة أو أخذ حمامات شمسية ، قبل استشارة طبيبهم المعالج

اما ذوو الاستعداد للنزلات الشعبية ، فعليهم أن يتجنبوا التغير المفاجىء بين الحرارة والبرودة ، وان ينزلوا البحر بعد الظهيرة حين يكون الماء دافئا ؛ وأن لا يطيلوا البقاء فيه، وأن ينشفوا أنفسهم جيدا بعد الخروج منه

• بماذا تنصح الطالب الذى يريد ان يتخصص فى الامراض الصدرية وجراحتها ؟ وهل تعتقد اننا ما نزال فى حاجة الى عدكبير من الاخصائيين فى هذه الناحية فى مصر ؟

ــ على من يريد أن يتخصص فى الأمراض الصدرية وجراحتها ان يدرس الطب العام اولا ، وأن يشتغل بعد تخرجه من كلية الطب ثلاث سنوات على الأقل فى أقسامها العامة .. اذ بدون ذلك لن يتحقق للأخصائى الثقافة الكافية الكاملة

واذا أحس بعد ذلك ميلا الى هذا الفرع، فليشتغل باحدى المصحات أو بأحد الأقسام الخاصة بالصدر فى المستشفيات لمدة عام أو عامين ، ثم يدرس عاما على الأقل أحد برامج التخصص التى تدرس بالجامعات المصرية الآن ويستحسن ـ لواتيحت له الفرصة عقب ذلك ـ أن يسافر الى الخارج لزيارة منشآت أمراض الصدر ، ثم يجب ان يداوم الاطلاع والبحث عقب ذلك .. .

والنصيحة الهامة التى لا أريد ان اغفلها أن لا يطرق هذا السبيل الا من وجد فى نفسه عطفا على المرضى ، واستعدادا للتضحية بالجهد والوقت

اما اننا بحاجة الى عدد كبير من الاخصائيين فى هذه الناحية ، فلا شك فيه .. ونحن نحتاج فى السنوات الخمس القادمة الى عشرين ضعفا لمن عندنا الآن منهم على الاقل !



انتهت مراحل التجربة.. وها هو الطفل يحاول تدريب ساقيه على الحركة





الدكتور « بوير » يقيس ضغط الدم قبل تغطية أطراف أحد الاطفال بالطين

علاج جديد لشلل الأطفال

خطر للدكتور « جيجينو بوير » — احد الأخصائيين فى أمراض الاطفال فى جامعة «بادوا» بايطاليا — أن يجرب علاج مضاعفات شلل الاطفال بتغطية أطراف الطفل المصابة بالطين المجاور لأحد الحمامات المعدنية فى أحدى البلدان الايطالية ، بعد أن تبين أن تربة هذه المنطقة تنبعث منها اشعاعات شبيهة بالاشعاعات الذرية

وقد تبرع أحد اصحاب هذه الحمامات باستضافة مائة طفل مريض لاجراء التجارب عليهم . فكان الطبيب يغطى اعضاءهم المصابة بالتربة المشبعة بالماء فى درجة حرارة تتراوح بين ٤٨ و ٥٢ مئوية لمدة تتراوح بين ١٥ و ٣٠ دقيقة ، تبعا لحالة الطفل . وقد شكا الأطفال — أول الأمر — من ارتفاع درجة الحرارة ، ثم اعتادوها . وبعد انتهاء

المدة المذكورة يزال الطين ويعطى الطفل حماما عاجلا بماء درجة حرارته ٣٧٫٥ مئوية . ثم يلف جيدا ويوضع فى الفراش للراحة . ثم تدلك أطرافه المصابة مدة نصف ساعة ، ثم يكلف بتمرينات رياضية خاصة ، وبعد ذلك يتناول طعامه ويسمح له بالراحة

وقد نجحت التجربة الى حد كبير ، وظهر تحسن ملموس فى كثير من الحالات بعد وقت قصير .. وتمثل الصور المنشورة هنا لفيفا من الاطفال أثناء العلاج



أحد المختصين يقوم بازالة الطين « الذرى » تمهيداً لتدليك ساقى الطفل



طفل مصاب بشلل الاطفال ، غطيت اطرافه المشلولة بالطين اثناء علاجه فى بلدة « ابانو»

ينبغى المبادرة بعرض حالات المضربين عن الكلام والطعام على الطبيب الاخصائى .. فهذه كثيرا ما تكون عارضا لامراض نفسية وعصبية

الاضراب عن الكلام والطعام

بقلم الدكتور صلاح الدين عبد النبي

مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب

لعلك سمعت كثيرا عن حوادث الامتناع عن الطعام والكلام ـ احدهما او كليهما ـ كمظهر من مظاهر الاحتجاج او كوسيلة لاجتذاب انظار الجماهير او المسئولين للوصول الى هدف معين .. ولكن ثمة لونا من الاضراب لا هدف له ، وهو غالبا ما يكون احد الاعراض الهامة ، وقد يكون العلامة الوحيدة لاضطراب نفسى او عقلى . وبالرغم من كثرة شيوع هذه الحالات فان الناس لا يهتمون بها وقلما يبادرون بعلاج أسبابها قبل استفحال المرض وتعذر الشفاء

ويمكن اعتبار الامتناع عن الاكل والكلام دليلا على اضطراب الأعصاب، اذا استمر لفترات طويلة ، او تكرر حدوثه دون سبب ظاهر . وغالبا ما يصحب ذلك اعراض اخرى كاضطراب النوم أو شذوذ فى التصرفات تختلف فى نوعها وشدتها باختلاف المرض

ففى الحالات النفسية ، غالبا ما تبدأ الاعراض عقب سبب ظاهر كالرسوب فى الامتحان أو مشادة او خلاف وما الى ذلك ، فيجتذب المريض عطف ذويه ويشغلهم عن السبب الأصلى بالحالة الطارئة . ويجوز أن يكون الامتناع مصحوبا بالبكاء والنحيب ، ولكنه فى هذه الأحوال لا يستمر أكثر من عدة ساعات

اما فى حالات الفصام ـ الشيزوفرانيا ـ فتتقدم الأعراض تدريجيا . وتبدأ بانطواء المريض على نفسه وميله للصمت والاقلال من الكلام ، والعزوف عن المجتمعات حتى الجلسات العائلية ، وكثيرا ما يقضى المريض وقته فى غرفته عاكفا على قراءة الروايات أو الجرائد ، لا يخرج من عزلته الا قليلا ، وحينما تشتد الحالة يسبح المريض فى عالم الخيال ، فينصرف عن متابعة عمله أو دراسته . ويرى فى غالب الأوقات شارد اللب ساهم الوجه ، اذا وجهت اليه حديثا

يستغرق وقتا طويلا حتى يلتفت اليك . وكأنه يفيق من حلم ، وكثيرا ما يصحب هذه الأعراض الأرق واضطراب النوم

ويجوز أن تزول هذه الأعراض تدريجا ثم تختفي ، ولكنها تعاود الظهور مرات بعد ذلك ، وحينما تشتد الحالة يمتنع المريض عن الكلام ، ولا يطلب الطعام ، وكثيرا ما يرفضه ، ويجوز أن يمتنع عن التبول أو التبرز لعدة ايام . وقل أن يتنبه ذوو المريض الى ضرورة عرضه على الاخصائي حتى يصاب بهزال شديد أو مرض صدرى ، أو بتقرحات من كثرة الرقاد

وفي حالات اللانخوليا – وهي كثيرة الحدوث بين سن العشرين والخمسين – يميل المريض للكآبة فيصبح في هم دائم وحزن مقيم يفكر في حوادث تافهة لاقيمة لها ، ويتوهم أنه اقترف اثما جسيما ، فيعتزل الناس ويمتنع عن الطعام والكلام ، ويظل طول يومه قابعا في عقر داره ، ويضطرب نومه من بلبلة أفكاره . ويجوز أن يلجأ للمنومات والمسكنات ، ولكنها لا تجديه نفعا . وكثيرا ما يقدم على الانتحار تخلصا من همه الشديد . لذلك ينبغي الاهتمام بعارض الاضراب عن الكلام أو الطعام والمبادرة بعرض المريض على الطبيب الاخصائي للعلاج . ولحسن الحظ أن نتائج العلاج بالصدمات الكهربائية حسنة في معظم هذه الحالات

صلاح الدين عبد النبي

العالم المريض !

حقائق صحية مؤلمة

○ ما تزال القابلات في بعض البلدان الأسيوية ، يولدن النساء في أكواخ مزدحمة قذرة ، ويقطعن الحبل السرى بحجر ، ثم « يطهرن » الأم برماد المواقد

○ تظهر في اليابان أكثر من ثلاثة آلاف حالة شلل أطفال في كل عام ، تبلغ فيها نسبة الوفاة نحو ٢٥٫٠٪ ، ومع ذلك ، فليس في اليابان مستشفى واحد به رئة صناعية لاسعاف الضحايا في ساعات الخطر

● يبلغ عدد سكان الحبشة ١٦٫٧٠٠٫٠٠٠ نسمة ، ومع ذلك لايوجد بها سوى ٦٢ طبيباً و٨٦ ممرضاً وممرضة ، وأغلب الصيدليات ليس بها من العقاقير سوى بعض المطهرات والأربطة الجراحية

○ يقدر عدد المصابين بالدرن في الأردن بنحو ٤٠ ألفاً . ومع ذلك ، فليس بها مصحة واحدة للدرن

○ أغلب أسرة المستشفيات في بورما مصنوعة من الخشب ، والمرضى ينامون فوقها بغير حشيات أو أغطية

○ بمستشفى الأمراض العقلية الرئيسى بأندونيسيا ١٧٥٠ مريضاً يشرف على علاجهم طبيبان فقط وخمسون ممرضاً ، لذلك يقوم الممرضون بكثير من الأعمال التى هى من صميم اختصاص الأطباء

○ في « كولون » بهونج كونج ، كثيراً ما تنام امرأتان من الحوامل في سرير واحد من أسرة مستشفيات رعاية الطفل ويوضع عادة طفلان أو أكثر في مهد واحد !

قصة بحث فى قرية عند سفح الاهرام

داء الفيل

بقلم الدكتور أحمد الحلوانى بك

مدير معهد الأبحاث

كان يوما حارا من أيام اغسطس عام ١٩٣٠ ، عندما حضر لى شاب من قرية فى سفح اهرام الجيزة ، يشكو من ساقه المتضخمة التى اصبحت شبيهة بساق الفيل ، فواسيته على ما الم به ، لأنى لم أملك أكثر من مواساته ، اذ لا علاج لمثل حالته بعد ان استفحل أمرها وازمن .. ولكنى اعتزمت — ولفيف من زملائى بمعهد الأبحاث وكلية الطب — أن نقوم بدراسة للمرض فى القرية التى حضر منها ، فذهبنا اليها ومعنا عدتنا من الأجهزة والمجاهر والأطعمة والأسرة

وبدأنا العمل باستدعاء السكان ليلا ، عائلة بعد أخرى ، لفحص الدم بواسطة المجهر فى ضوء المصابيح ، لأن يرقات الديدان التى تسبب داء الفيل لا تظهر فى الدم الا أثناء الليل ، اذ تختفى نهارا داخل أعضاء الجسم .

ولقد حار العلم فى تفسير هذه الظاهرة ، فمن قائل ان أمهات هذه الديدان التى تعيش فى الغدد اللمفاوية الأربية تلد يرقاتها فى وقت



الدكتور الحلوانى بك يشرف على مزرعة البعوض فى المعمل



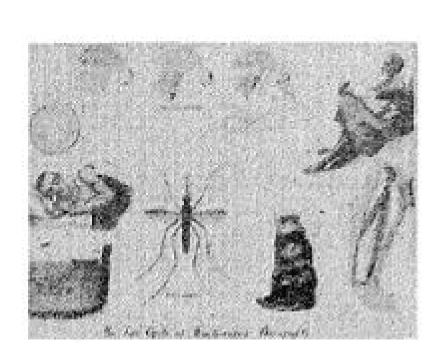
يحقنون قردا بميكروب الفيلاريا لمراقبة تطورات المرض عليه

معين من النهار ، ولا تصل هـــذه اليرقات الصغـــيرة الى الدم الا فى الليل ، ومن قائل أن اليرقات تخرج من الوعاء الليمفـــاوى الرئيسى ، وتذهب الى الدم بعـد استلقاء المرء للنوم !..

كنـا نعـلم أن البعوض هو الذى ينقل هذا المرض ، ولـكننا لم تكن ندرى أى نوع منه يحمله من شخص الى آخر فى مصر ، فأخذنا فى البحث شهوراً بين ستة عشر نوعا من أنواع بعوض « الكولكس » حتى تحققنـا أن البعوض الناقل للمرض هو الذى يطلق عليه العلماء اسم « الكولكس بيباتز »

فأخذنا ندخل المنازل لصيد هذه البعوضة ، ثم نعكف على تشريحها فنشاهد ديدان مرض الفيل فى خراطيمها مثنى مثنى ، وكأن الطبيعة أعدتها كذلك حتى اذا ولجت جسم الانسان عن طريق الجلد ، كبرت فى الغدد الليمفاوية ذكراً وانثى ، وولدت يرقاتها التى تسير فى الدم بالليل وكأنها على موعد مع البعوض الذى يلسع المريض ويمتص دمه ، فتدخل اليرقات فى معدته وتنفذ الى عضلات صدره ، وتنمو فيه الى أن تصير يرقة طويلة ، فتتحرك الى ان تدخل خرطوم البعوضة لتصـل الى دم انسان آخر سليم عند لدغه ، ثم تعيش بعد ذلك فى الغدد الليمفاوية الى ان تنمو فتصبح دودة رفيعـة جدا كالشعرة ولذلك سميت دودة « الفيلاريا » ، وسميت يرقاتها التى تلدها « الميكروفيلاريا »

ولا تظهر اعراض المرض الا بعد



قصة الفيلاريا فى لوحة : تبدا ببعوضة تخرج فى الليل لتمتص دما يحمـل يرقات المرض..ثم تنتقل اليرقات الى شخص سليم،فتسبب تضخم ساقيه

أن تسد الديدان الأوعية الليمفاوية فى الجسم . واهم هذه الاعراض :

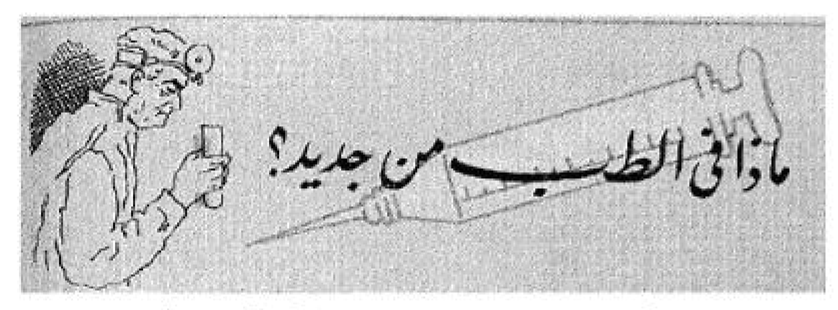
١ ـ ظهور أورام فى أى جزء من الجسم وخاصة الأطراف والثديين عند السيدات ، وقد يتضخم العضو عادة الى نحو ستة اضعاف حجمه الطبيعى

٢ ـ بعد ظهور الأورام ترتفع درجة حرارة المريض على فترات وتصحبها قشعريرة واحمرار الجزء المتورم . ويعقب الحرارة ازدياد الورم فى كل فترة

٣ ـ تتضخم الغدد الليمفاوية ، ويتغير لون البول فيصبح اشبه بلون اللبن

ومن الميسور علاج المرض فى أطواره الاولى بالأدوية الحديثة .. ومن هنا ينبغى ان يبادر كل من يعيش فى مكان ينتشر فيه الوباء بتحليل دمه والاسراع بالعلاج اذا كانت نتيجة التحليل ايجابية

دكتور احمد الحلوانى



دواء للصرع

اكتشف عقار جديد يسمى « فينورون » Phenurone ظهر أنه أقوى تأثيرا من جميع الادوية التى عرفت من قبل فى علاج الصرع ، حتى أن بعض المرضى الذين لم يتحسنوا اطلاقا من هذه الادوية شفوا من الصرع بعد تعاطى الدواء الجديد

ولكن هذا الدواء ـ لقوة تأثيره ـ ينبغى أن يؤخذ تحت اشراف اخصائى ماهر لتحديد المقادير المناسبة لكل حالة ، خشية أن يؤذى الكبد أو المخ

آلام العادة الشهرية

أجريت اختبارات على عدد من الفتيات والسيدات اللاتى يشكين من آلام شديدة أثناء فترة العادة الشهرية ، فاتضح أن أكثرهن أشد حساسية لهرمون يطلق عليه اسم ستيرويد Steroid Hormones من النساء اللاتى لا يشكين من هذه الآلام . وقد حفزت هذه الظاهرة أحد العلماء الى تجربة علاج هذه الحساسية بقصد وقاية أولئك النسوة من الآلام الشهرية ، وذلك باعطائهن هرمونات مضادة ، فجاءت النتائج طيبة جدا ، وخفت الآلام الى حد كبير

الأشعة و « الكاللو »

قام الدكتور «سيدنى ج. هوبى» بعدة بحوث فى علاج الكاللو ، وقد اكتشف أن الاشعة السينية (أشعة X) تخفف آلام الكاللو على الفور ، ويزول الكاللو بعد علاج بها تتراوح مدته بين أربعة أسابيع وستة

ويقول الدكتور هوبى : «ان أهم واق من الاصابة بالكاللو اجتناب لبس الاحذية الضيقة أو التى لا تناسب القدمين . والعلاج بالاشعة يقضى عليه ، ويمنعه من الظهور قبل مضى عام على الأقل »

عدو الأرق

أثناء البحوث التى كانت تجرى على الكورتيزون ، اكتشفت مصادفة مادة أطلق عليها اسم « دورميزون » Dormison عناصرها الرئيسية هى الأكسجين والكربون والايدروجين ، ظهر أنها تساعد المصابين بالأرق على النوم بسرعة . وهذه المادة ـ خلافا للمركبات المنومة المعروفة التى تحتوى على مادة « الباربيتيوراتس » Barbiturates ـ لا تضر الجسم ولا تسبب الادمان . وهى تزول من الدم بعد بضع ساعات . ولذلك لا يخشى

(البقية على صفحة ١١٨)

كشفان طبيان المانيان

نشرت « الهلال » فى عدد ابريل ١٩٥٢ ، فى باب « ماذا فى الطب من جديد » ، الخبر التالى :

مرض السكر

توصل اخيرا احد المعامل الطبية فى المانيا ، الى ابتكار اقراص تؤخذ عن طريق الفم لعلاج مرض السكر ، اطلق عليها اسم فرسولين Versolin وهى تحتوى على مواد مستخرجة من خلاصات هندية . كما ابتكر هذا المعمل ايضا اقراصا لعلاج البواسير والدوالى والقروح الناتجة عنها ، هى اقراص « سركانتن » Circanetten تدخل فى تركيبها مادة «البرافليبون» Paraphlebon

وقد اثبتت التجارب التى استعملت فيها هذه الاقراص فى المستشفيات الالمانية نجاحا كبيرا ، فضلا عن انها علاج سهل يؤخذ عن طريق الفم ولا يعرض المريض لآلام الجراحة

ولم يبدأ المعمل فى تصدير هذين المستحضرين خارج المانيا الا فى اواخر ١٩٥١ ، وينتظر وصولهما الى مصر قريبا

وها قد وصلا الى مصر !

فقد ظفرت شركة نيقولا عازر وشركاه بتوكيل معامل افرز وشركاه فى المانيا ، وهى المعامل التى تنتج اقراص « فرسولين » و « سركانتن » . وقد وصلت اول رسالة من هذين المستحضرين . وهى اذ تخطر حضرات الأطباء بانها قد أرسلت لحضراتهم النشرة الطبية الخاصة بهما ترجو من كل من لم تصله هذه النشرة ، ان يتصل بها حتى ترسلها له فورا

الوكلاء لعموم القطر المصرى والسودان

ن عازر وشركاه (فرع المستحضرات الطبية)

٤ شارع ماريت باشا اسكندرية . تليفون ٣٤١٨٤

الموزعون فى القاهرة

ب . حبشى وشركاه

٨٠ شارع الدكتور عبد الحميد سعيد . تليفون ٧٩٤٢١

من استعمالها على الاطفال والمسنين، ولا تصـــحب الجرعات الكبيرة منها مضاعفات

أنوف الأطفال

قد يدخل بعض الأطفال فى أنوفهم أجساما غريبـة ـ كالبذور ـ ربما تصل الى خياشيمهم ، وهناك تنتفخ هذه الاجسام بتأثير افرازات الأنف فيصعب على الطبيب اخراجها بالملقاط

وقد ابتكر أحد الاخصائيين طريقة بسيطة لاخراج هذه المواد الغريبة ، وذلك بأن يتمدد الطفل على ظهره ثم يغطى فمه بمنديل نظيف وتسد فتحة الأنف الخالية من المادة الغريبـــة بالضغط عليها بالأصبع ، ثم ينفخ فى فم الطفل فوق المنديل ، فتطرد المادة الغريبة من تلقاء نفسها

التهاب المفاصل

من الأدوية التى تعطى للجنـود المحـــاربين فى كوريا لوقايتهم من الملاريا دواء يعرف باسم «بريماكين» Primaquine وقد لوحظ ان جنديا كان يشكو من التهاب شديد فى المفاصل حتى أنه كان يعجز عن ثنى أصابعه وركبتيه ، قد تحسنت حالته تحسنا ملموسا بعد تناوله هـذا الدواء ٠ فحفز هـــذا لفيفا من علمـاء جامعة شيكاغو الى دراسة أثر آل «بريماكين» على التهاب المفاصـــل ٠ وقد أعطى لخمسة وثلاثين مريضـا ، فتحسنت حالات عشرين منهم تحسنا ملموسا ٠ ولما كان هذا العقار أرخص كثيرا من الكورتيزون أو هرمون «ا٠ك٠ت٠ه» فان الباحثين يعلقون عليه أملا كبيرا

الزائدة الدودية

يقول العـالم الهولندى الدكتور « ل ٠ و ٠ فان اوركرك » ان التهاب الزائدة الدودية نادر الحـدوث بين سكان آسيا وافريقيا حيث الغـذاء بسيط وفقير ٠ ولكن نسبة اصابتهم به ترتفع ارتفاعا ملموســا حينما يتناولون الاغذية الدسمة التى يأكلها الاوروبيون الذين ينزحون الى بلادهم

وقد لاحظ هذا الطبيب أن التهاب الزائدة كان كثـير الشـيوع بين الهولنديين قبل الحرب العالمية الثانية فلما قل الغذاء خلال هـــذه الحرب وقلت نسبة الدهون واللحوم فيه ، انخفضت نسبة الاصـابة بالتهاب الزائدة ٠ وقد كانت حالات الالتهاب منعدمة تقريبا بين الأسرى الهولنديين فى معسـكرات الاعتقال اليابانية ، حيث لم يكن يقدم لهم سوى الأرز والخضراوات

ومن هنا يمكن القول بأن التهاب الزائدة لا يبعـــد أن يكون نتيجة للأطعمة الدسمة والاكثار من اللحوم

اكزيما الرضيع

كثيرا ما يصاب الاطفال الرضع بالتهاب فى سـيقانهم بسبب تحلل البول وانطلاق النشـادر منه بتأثير بعض أنواع البكتريا ٠ وقد ظهـر أخـــيرا أن المطهرات المعـروفة فى الاسواق باسم «باكتين» أو «ديابين» اذا غسلت بها « لفة » الطفل النظيفة فانها تقتل الميكروبات التى تسبب هـــذا التحلل دون أن تؤذى الجلد ٠ وهـــذا الاحتياط لا يزيل الالتهاب الجلدى فقط، ولكنه يحول دون تكرار حدوثه



... ويوجد اقبال متزايد على استخدام ذوى المران والخبراء ، وعلى الاخص فى الشرق الاوسط حيث توجد الان نهضة صناعية سريعة الخطى.

وبفضل خبرة ٦٠ عاما تقدم مدارس المراسلات الدولية .I.C.S تسهيلات لا تنافس للدراسة فى اوقات الفراغ بما يتيح حصولك على المؤهلات اللازمة لمركز اعلى بشرط ان يكون لك المام متوسط باللغة الانجليزية . ان ساعة واحدة تخصصها للدراسة فى كل يوم تاتى بنتائج لا تخطر لك على بال.

ويمكنك اذا شئت ان تدفع المصروفات على اقساط شهرية سهلة . وبمساعدة فرع القاهرة تستطيع ان تضمن تقدما سريعا . اكتب او تفضل بزيارتنا اليوم . ويربو عدد المناهج على ٤٠٠ والكشف ادناه يدل على اتساع مجال الاختيار امامك :

Advertising, Business Management, Salesmanship, Architecture,
Air Conditioning, Plastics, Refrigeration.
All branches of Engineering. (If interested state which branch).
All branches of Commercial Training.
Preparation for University and Professional Examinations,
General Education, "Good English".

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. 5 HIL, 40 Abdel Khalek Sarwat Pasha, Cairo

I.C.S. ENSURE SUCCESS

كثر الحديث اخيرا عن مرض « الشيزوفرنيا » بمناسبة مرض الملك طلال .. ويتضمن هذا المقال اعراض المرض واسبابه ...

الشيزوفرنيا

أو مرض "انحلال الشخصية"

من أشد الامراض العقلية خطرا وأكثرها انتشارا ، ما سماه الطبيب الالمانى «كربلن» ، وما زال الكثيرون يسمونه «جنون المراهقة» ، وسبب هذه التسمية أن نصف الاصابات بهذا المرض تحدث فى سن المراهقة. وقد حدا ذلك ببعض أطباء الامراض العقلية أن يظنوا ـ قديما ـ أنه لا يصيب أحدا بعد هذه المرحلة من العمر . غير أن الدكتور « بلولر » السويسرى ـ أطلق عليه اسم « الشيزوفرنيا » ـ أى انفصال الشخصية ـ بعد أن اتضح له أن الاصابة بالمرض قد تحدث فى أية مرحلة من العمر ، وهى التسمية الذائعة اليوم فى الاوساط العلمية الغربية ، وتستعمل بعض الاوساط العربية كلمة « فصام » ترجمة لها

وقد استعاضت الصحف أخيرا عن هذه التسمية بتعبير خاطىء ـ لمناسبة مرض جلالة الملك طلال ـ فقد قالوا عنه مرض « ازدواج الشخصية » . والواقع أن الشخصية المزدوجة ليست جنونا ، ولكنها نوع من العصاب الهستيرى . الذى يجعل لصاحبه فترة من الزمن شخصية معينة ، ثم ينتحل المصاب شخصية أخرى ، تختلف عن الأولى كل الاختلاف .. غير أن صاحب كل من هاتين الشخصيتين ، وفى كلا الحالين، يكون سويا فى مسلكه ، سليما فى تفكيره ، ولا غبار على تصرفه . فقد يغادر مهندس ـ مصاب بهذا الداء ـ بلدته ، ويسحب أمواله من البنك ، ليعيش فى بلد آخر بوصفه تاجرا وهو لا يعلم أنه مهندس ، وبعد فترة يعود الى بلدته، ويزاول مهنة الهندسة كما كان ، وهو لا يذكر انه اشتغل تاجرا .. وهكذا دواليك

أما « الشيزوفرنيا » ، فانفصال أو تفكك فى الشخصية ، ينتج عنه تناقض فى التفكير وعدم انسجام فى الحديث ، وشذوذ فى السلوك، وعدم التفريق بين الحزن والفرح ، والظهور بمظهر الفرح فيما يوجب الحزن ، وبمظهر الحزن فيما يوجب الفرح ، والاكثار من أحلام اليقظة، والتصرف غير المألوف كاللهو بلعبة ، أو علاج جرح فى الأصبع بربط الرأس ، والانزواء وتجنب الناس ، وتدهور التفكير. وليس من السهل تشخيص المرض فى بادىء الأمر ، لان أعراضه تتفق وغيره من أعراض الجنون والاضطرابات النفسية .. بل ان

الكثير منها لا يخلو منها الشخص السليم • غير أنه كلما تقدم المرض واستفحل ، سهل تشخيصه

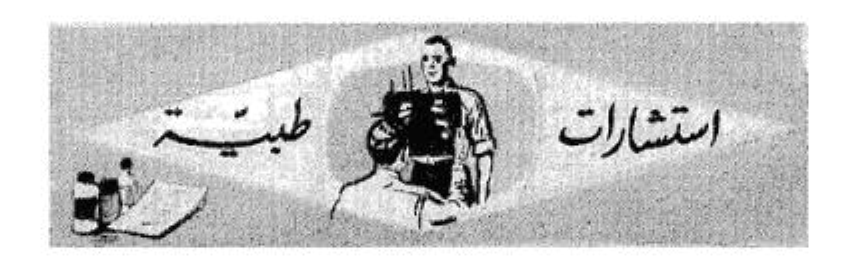
وهـذا الداء بالـذات ـ أى « الشيزوفرنيا » ـ أربعة أنواع •• أخطرها « شيزوفرنيا البرانويا » ، ويصـاب به ٢٥٪ مـن مرضى الشـيزوفرنيا • وأهم أعراضـه الوساوس الوهمية،وشعور المريض بالعظمة والاضطهاد ، والارتيـاب والشك فى نيات الغير نحوه،وتوهمه ان الحديث الذى يدور بين من حوله، انما موضوعه الحط من كرامته،وان أطباءه أو أقاربه ، أوكل من له صلة به يسلط عليـه آلات كهربائية أو ميكانيكية أو تليفونية أو لاسـلكية بقصد ايذائه • ومن أعراضه كذلك الهلوسة ، كأن يرى المريض أشياء لا وجود لها • بيـد أن أكثر أنواع الهلوسة عند المريض،ما يتصل منها بالسمع لا بالبصر ، اذ يسمع صوت الله،أو رجال الشرطة،أو أعضاء جمعية سرية ، أو أعداءه • وهذه الاصوات التى يعدها الشخص السليم وهما ، انما هى بالنسبة للمريض حقيقة واقعة ، لأنه يسمعها فعلا • وكثيرا ما تأمره أن يتلف متاعا ، أو يمزق ثيابا ، أو يقتـل شخصا ، وان كان هـذا أعز من لديه أو أقرب المقربين اليه ، كابنه أو زوجته • وقد تأمره بالقيام بما ليس فى مقدوره ،كانقاذ البشرية ، أو اصلاح النظام الحكومى، أو نشر ألوية السلام فى المسكونة

وليس معنى هذا أن جميع هذه الاعراض تجتمع حتما فى شـخص واحد • فقد يخلو بعض المصـابين من بعضـهـا • كما أن لكل مريض فترات صفاء،يبدو فيها عاديا كسائر الناس ، يتحدث باتزان وتعقل•وقد يظل كـذلك سـاعات أو أياما أو أسابيع • ولكن الاعراض تعاوده ، فيظن أن فردا أو أفرادا أو جماعات يتآمرون عليه،ويدبرون له المكايد، وان كانوا فى فترة الصفاء من أصدق أحبابه • وقد يتألم اذا ما هتف فى أذنه هاتف ، آمرا اياه أن يقتـل شخصا أو يرتكب جريمة ، ولكنه لا يستطيع العصيان ، فيشـتد فى نفسه الدافع الداخلى ولا يبعـد أن يلبى النداء

ولا تعرف تماما أسـباب هـذا المرض ، ولكن الاحصاء يدل على أن ٦٠٪ من المصابين به ، ينتمون الى أنساب فى تاريخهم اصابات بأمراض عقلية ونفسية

ومن الخطأ القول ان سبب هـذا الداء صـدمة نفسية ، كموت عزيز أو اعتداء خطير • فليست هـذه الا السبب الظـاهر •• أما العـامل الحقيقى ، فهو شحنة البارود التى تتراكم تدريجا من الطفولة ، وتكون على أهبة الانفجار فى الوقت الملائم•

ويمكن معـرفة الطفل الذى يكون عرضة لهذا المرض ، من ميله للعزلة والانزواء ، وعجـزه عن الاحتفاظ بأصدقائه ، وغرابة أطواره ، وعدم اكتراثه بآراء الغير أو تقـديرها ، وتصوره أنه يعلو على سواه،واتخاذه قرارات هامة فى حيـاته اليومية ـ بغير أن يتحرك وجدانه ـ كأن يهجر زوجه وأولاده من غير أن يبدو عليه أثر الحزن أو الندم



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« ابراهيم محمد شحاتة
« ابراهيم ناجى بك
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« سامح اللقانى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« كمال موسى
« محمد عبد العاطى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

ضعف الذاكرة

• اعانى منذ مدة ضعفا شديدا فى الذاكرة ، فلا اذكر ما سمعته من اساتذتى او رفاقى بعد اسبوع على الاكثر ، بل اننى انسى احيانا ما حدث لى او ما احتفظ به فى جيبى . فهل ثمة علاج لهذه الحالة ؟

م . ن . ش — كلية طب فاروق

— لضعف الذاكرة أسباب كثيرة ، منها الضعف الجثمانى ، والاصابة بالطفيليات ، والاجهاد العقلى ، واصابات المخ المختلفة . أما عن حالتك ، فيبدو انها وليدة شرود فى الذهن « سرحان » . ننصح بتعاطى مقو للاعصاب مثل شراب « روبراتون» Rubraton ملعقة صغيرة قبل الاكل ثلاث مرات يوميا ، وكذا اقراص « نيكوتنيك اسيد » Nicotinic acid ٥٠ ملليجرام قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

حمو النيل

• كلما اهل الصيف ظهرت حويصلات صغيرة متقاربة فى حجم رأس الدبوس او ما يسميه العامة « حمو النيل » فى معظم أجزاء الجسم ، مما يضايقنى كثيرا ، فبماذا تنصحون لعلاج هذه الحالة ؟

ن . س — كلية الحقوق

— ينبغى أن يتجنب ذوو الاستعداد للاصابة ب « حمو النيل » الاماكن الشديدة الحر ، وكل ما من شأنه زيادة افراز العرق . ويفيد فى علاج هذه الحالة عمل مساساة للاماكن المصابة بغسول الكلامينا مضافا اليه الاكتيول بنسبة نصف فى المائة مدة مرات يوميا .. واستعمال بودرة تتكون من [كافور — نصف جزء ، منتول — نصف جزء ، بوريك — جزءان ، حامض الساليسيليك — جزءان ، أوكسيد الزنك — ٤٥ جزء ، بودرة التلك — ٥٠ جزءا] ترش فوق مواضع الطفح بعد المساساة

علاج الخجل

• مشكلتي هي الخجل الذي لايفارقني.. ان سرت في طريق مزدحم ، خيل الى ان الناس جميعا ينظرون الى ، فتضطرب نفسي واتعثر في مشيتي ، وان ذهبت لمقابلة احد انعقد لساني وتعذر على الحديث معه . لذلك اصبحت اتفادى لقاء الناس او الحديث معهم وعمدت الى الانزواء والانطواء على النفس . فهل من علاج لهذه الحالة ؟

ع . م ـ الغربية ، ت . ح ـ القاهرة
تلميذ الهلال ، محمد صالح ـ القاهرة

ـ لمقاومة الخجل ، لابد من علاج اسبابه ، وهي كثيرة ، اهمها شعور الانسان بمركب النقص لعيب جثماني كدمامة الوجه او قصر القامة وما الى ذلك ، او اضطراب الاعصاب والنفس اضطرابا يوحى للمرء بانه ملفت للانظار وان الناس من حوله لايكفون عن التندر عليه والسخرية منه .. وهو في ذلك واهم

فلعلاج الخجل ، ينبغي التغلب على هذا الشعور بشيء من الشجاعة وقوة الارادة والاعتداد بالنفس . وذلك يحتاج الى الكثير من المران والكياسة ، ويستلزم تردد المرء على المجتمعات مع اصدقائه ومعارفه حتى يألفها ، ثم مداومة تردده عليها بمفرده ، ويفيد الخجول ممارسة هوايات يسعى لاجادتها بحيث يظفر باعجاب الناس واهتمامهم ، كما يستحسن الاهتمام بالصحة العامة والعناية بالتغذية والرياضة وتجنب الاجهاد والسهر

تجاعيد الوجه

• انا فتاة في الرابعة والعشرين من عمري ، كنت اشكو من حب الشباب .. فلما عالجته بالكهرباء ، خفت حدته ، ولكن ظهرت في وجهي تجاعيد ، كما ازداد ظهور الشعر فيه واصبحت بشرتي خشنة .. فماذا افعل لعلاج هذه الحالة ؟

ن . م . ف ـ القاهرة

ـ لعلاج هذه الحالة ، ننصح بتعاطي فيتامين (أ) في شكل كبسولات ٣٣ الف وحدة (كروكس) واحدة ثلاث مرات يوميا ، لمدة لا تقل عن ثلاثة اشهر ، وكذلك حبوب خلاصة الغدد للاناث (ريختر رقم ٢) واحدة ثلاث مرات يوميا ، يوم بعد يوم ، في غير اوقات الطمث . وايضا ساساة للوجه بغسول ٢ ٪ كبريت في كلامينا مرتين يوميا

غشاء الأنف

• منذ شهر تقريبا ، أصبت بجفاف في حاجز الانف أشبه بالقشف . وكلما دهنته بكريم او مادة دهنية وقشرته سال منه دم قليل مع الاحساس بألم بسيط ، ثم يعاوده الجفاف مرة اخرى .. فما تعليل ذلك وما علاجه ؟

ع . احمد ـ قنا

ـ ترجع هذه الظاهرة الى ضمور في غشاء الانف ، ويفيد في علاجه استعمال غسول قلوى للانف ، ثم نقط ميستول Mistol وتناول شراب يحتوى على اليود ، على انه من الضروري تحليل الدم للزهري وكذلك فحص الصدر عند اخصائي

مرض البيوريا

• ما هي أعراض مرض البيوريا الذي يصيب اللثة ، وهل علاجه الوحيد خلع الاسنان ؟

ا . م ـ سوريا

ـ أهم أعراض المرض احتقان اللثة وتورمها ونزيفها عند اللمس وانحسارها حول الاسنان، وتآكل العظام أحيانا مما يسبب ظهور جيوب تملأ بفضلات الطعام الذي يتخمر فيزيد الحالة سوءا ويزداد النزيف ، على ان هذه الاعراض قد لاتظهر حتى يتطور المرض وتتفكك الاسنان من مواضعها وتبدو كأنها ستسقط من تلقاء نفسها

وقد تنجح علاج هذه الحالات كثيرا ، عن طريق تنظيف الاسنان من المواد المترسبة فوقها وتطهير الجيوب وتقليل حساسية جذور الاسنان التي انحسرت اللثة عنها ، واستعمال عقاقير السلفا وقاتلات الميكروب في الحالات المتقدمة

السيلان المنوى

• انني طالب بكلية الطب ابلغ من العمر ٢٠ سنة ، أصبت منذ شهور بمرض «السيلان المنوى» مع الارتخاء بسبب الافراط الجنسي، فما هو العلاج ؟

ع . ا . غ ـ كلية طب القصر العيني

ـ يلزمك تعاطي حقن البنسلين ٤٠٠ الف وحدة Acticillin حقنة يوميا لمدة خمسة ايام ، وكذلك حقن فيتامين (ب) Benerva Fortissinium Roche حقنة في العضل يوم بعد يوم ، ويجب تحليل الافراز بعد العلاج للتأكد من اختفاء الميكروب

ردود خاصــــة

م . ا . هـ ــ طنطا : لعلاج سرعة القذف الذى تشكو منه عند الاتصال الجنسي ، ننصح بتجنب الاجهاد الجنسي والذهني والعناية بالتغذية والرياضة ، وتعاطى بعض المهدئات والمقويات الخاصة بالجهاز العصبي مثل مزيج « برومود فاليريانا » Mist Bromide & Valeriana حسب الفارماكوبيا المصرية ، فنجان ثلاث مرات يوميا . وكذلك استعمال حقن فيتامين ب ١ « بنرنا فورت » حقنة فى العضل كل ثانى يوم

ع . ع . ع ــ كلية الحقوق : لعلاج البثور التى تظهر فى يديك ، ننصح بعمل مكمدات خلات الالومنيوم بنسبة ١٠ ٪ اربع مرات أثناء النهار ، بحيث تستغرق المرة نحو نصف ساعة . وعند النوم يوضع على الاجزاء المصابة سائل الاكثيول (١ ٪) فى مروخ الكلامينا ، ويزال صباحا بزيت الزيتون وليس بالماء وكذلك يلزم تعاطى أقراص Tagathen قرص ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة اسابيع ، مع الامتناع عن أكل البيض والجبن والموز والفراولة والشكولاتة

ى . م ــ ابو شنب ــ كلية البوليس : لتخفيف حدة الميـــل الجنسي يمكنك اخذ اقراص كالسيبرونات ثلاث اقراص يوميا ، وحينما تهدأ الحالة ، ابدأ بانقـــاص كمية الدواء بالتدريج . ويحسن أن تعرض نفسك على اخصائى للتأكد من خلوك من امراض الجهاز التناسلى

ع . م الشعرى ــ العراق : الاعراض التى تشكو منها قد تكون بسبب الانيميا . لذلك يحسن تحليل الدم لهذا الغرض

محمد السيد ابراهيم ــ السودان : اعرض نفسك على أخصائى فى الامراض التناسلية للتأكد من خلوك من الامراض التناسلية .. فاذا ثبتت سلامتك منها ، يمكنك اخذ حقن « برانذرين » Perandren ٢٥ ملليجرام حقنة مرتين فى الاسبوع لمدة ستة اسابيع

ا . ا . ب ــ عراق : هذه حالة حكة جلدية حول الشرج سببها الافرازات المخاطية التى تشكو منها ، ننصح باستشارة اخصائى باطنى لفحص الامعاء وعلاجها . اما بخصوص الحكة ، ننصح بدهان موضعها بمرهم « ثيفورين ــ روش ٥ ٪ » Thephorene مرتين يوميا ، وكذلك تناول اقراص « انتيستين » Antistine ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة أسابيع

محمد العشرى ــ الزقازيق : لا تخف ، فزوال الشعر من مساحة صغيرة من ذقنك يرجع الى اضطراب فى الاعصاب والغدد . وفى معظم الحالات يعاود الشعر النمو بعد العلاج ، ننصح بفحص الاسنان واللوز والجيوب الانفية وعلاج ما بها من امراض . وعليك بمس المنطقة المصابة بصبغة اليود ٥ ٪ مرة كل يوم ، مع اخذ حقن فيتامين ب المركب ، سنتى فى العضل كل ثانى يوم . فاذا لم تتحسن الحالة ، يمكن عمل جلسات من الاشعة فوق البنفسجية

ماهر . ك . م ــ مغاغة : يلزم لعلاجك عمل علاج آلى لمجرى البول والبروستاتا واستعمال مطهرات موضعية وداخلية تحت اشراف أخصائى فى الامراض التناسلية

م . ن . ا ــ ضابط ، ع . م . م ــ الخرطوم : ليس طول القضيب شرطا ضروريا للأخصاب او الجماع ، وقد يكون حكمك فى هذه الناحية غير صحيح ، والغالب ان الفكرة التى تجول بخاطرك لا أساس لها . ننصـــح بالتوجه لاخصائى فى الامراض التناسليــة لفحصك واعطائك الراى الصحيح

حسام شكرى ــ بنى سويف : خير علاج لتساقط الشعر فى حالتك ، عمل جلسات أشعة فوق البنفسجية Ultra Violet عند اخصائى فى الامراض الجلدية

عدنان خزعل ــ العراق : هذه حالة شق شرجى ، وعلاجها يستلزم عملية جراحية

قارئة . ك . ح ــ الجيزة : للاجابة عن هذه الاستشارة ، يلزم افادتنا هل الريضة متزوجة ، وهل الافرازات تنزل بكثرة ، وهل هى لزجة أم فى كثافة الماء ؟

قارىء ــ اسيوط : يتطلب علاج تضخم الكبد وقتا وصبرا .. ننصح بتحليل البول والبراز للتأكد من الخلو من الطفيليات . وتناول شراب « كولين » أو « ديتولين » واستعمال حقن كالسيوم وفيتامين ث وجلوكوز مركز فى الوريد

ا . ع ن ــ الاسكندرية : هــذه ــ فى الغالب ــ حالة دوالى ، ننصح باستشارة أحد الجراحين

عبد الرحمن الخطيب ــ فؤادية : يغلب أن تكون هذه الاعراض وليدة قرحة فى المثانة ، ولعلاجها يعمل غسيل للمثانة مرتين فى الاسبوع بمحلول برمنجنات ، ثم يحقن فى المثانة بوساطة القسطرة ــ بعد تفريغ المثانة من محلول البرمنجنات ــ أمبول سيباترول ويترك أكبر مدة ممكنة

حمدى . ح ــ طب العباسية : يلزم تكرير العلاج السابق ، مع ملاحظة قص الاظافر ، وغسل اليدين جيداً لأن المصاب يعدى نفسه بنقل بويضات هذه الديدان التى تكمن تحت أظافره الى فمه

طالب طب ــ الاسكندرية : نشير باستعمال حقن «تستوفرون Testoveron» ٢٥ ملليجرام ، حقنة فى العضل مرتين فى الاسبوع ولمدة شهرين مع التغذية الكافية والرياضة

سامى ــ الاسكندرية : ننصح باستعمال حقن « بنرفا » Benerva Forte حقنة فى العضل كل ثان يوم لمدة شهر ، وكذلك تعاطى شراب « فيتافوس Vita Phos Misr » نصف ملعقة شوربة قبل الاكل ثلاث مرات يوميا حتى تتحسن حالتك

ش . دال ــ لبنان : تفيدك كثيرا حقن « برانذرين » Perandren ٢٥ ملليجرام ، حقنة فى العضل مرتين فى الاسبوع حتى تتحسن حالتك ، كما يستحسن تعاطى حبوب خلاصة الغدد للذكور
Hormogland No. 1 male
حبة بعد الاكل كل ثانى يوم لمدة شهرين

م . ح ــ الاسكندرية : اذا استعصى علاج حب الشباب بالادوية المعروفة ، لزم عمل جلسات أشعة X السطحية عند أخصائى للجلد أو الاشعة

حائرة ــ أم درمان : يلزم تحليل البول لمعرفة حقيقة المرض ، والى أن يتم ذلك استعملى مزيج « البنج والبوكو » فنجان صغير ثلاث مرات يوميا ، ومزيج الحديد فنجان صغير ثلاث مرات يوميا

آنسة . هـ . م ــ الفيوم : لايمكن تشخيص الحالة بدون فحص دقيق ، فربما كان ذلك ناتجا عن عيوب خلقية فى الجهاز التناسلى أو نقص فى افرازات الغدد مما قد يمنعك من العمل فى المستقبل

و . ح . ع ــ بغداد : تنتج هذه الحالة من ضعف المبيضين ، ولعلاجها نشير باستعمال حبوب خلاصة المبيض ست قمحات يوميا لمدة عشرة أيام وراحة عشرة أيام حتى تنقضى ثلاثة شهور ، وكذلك استعمال حقن فيتامين (ب) المركب

سائلة . ن . ع : هذه أعراض التهاب فى المثانة والمبيض . يلزم فحص البول فحصا كاملا .. وحتى يتم ذلك خذى دواء مسكنا مثل مزيج البرومور واللومينال ثلاثة فناجين قهوة فى اليوم

م . ف ــ مدرس : يبدو أن الرشح الدائم فى حالتك وليد « الحساسية » . استعمل نقط « انتيستين بريفين » للانف ، وحبوب « تاجاثن » Tagathen ثلاث حبات يوميا بعد الاكل ، وامتنع عن البيض والسمك واللبن ومنتجاته ، والموز والفراولة مدة من الزمن ، ولعلاج الاضطراب المعدى خذ نصف ملعقة سلفات الصودا فى نصف كوب ماء فى الصباح وحبة « بلرجال » بعد الاكل . ولتفادى الارتخاء خذ قرصا من دواء « دميانا المركبة » Damiana قبل النوم عند التفكير فى مباشرة العملية الجنسية

محمود محمد ــ العراق : سقوط المريضة وفقدانها الشعور والتكلم بدون وعى من وقت لآخر يغلب أن يكون نتيجة صرع .. اعرضها على أخصائى فى الامراض العصبية

محمود ــ حوش عيسى : البيانات غير كافية لتشخيص المرض ، ويستحسن عرضها على أخصائى ، والى ذلك الحين اعطها مزيج « الهيدراستس » ملعقة صغيرة ثلاث مرات فى اليوم أيام الحيض

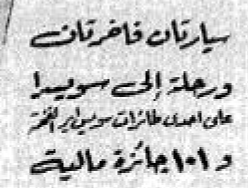
فتاة حائرة ــ العراق : يجب تحليل هذه الافرازات ، وعلى هدى هذا التحليل يمكن العلاج

م . ب ــ قارىء : أثناء الطمث الشهرى ، يضر الاتصال الجنسى كلا من الرجل والمرأة وهو حرام شرعا . والحمل غير محتمل ولكن قدرة الله فوق كل شىء

ع . م . ا ــ البحيرة : يلزم بيانات أوفى عن حالة الطمث : كميته ومدته والآلام التى تشعرين بها والامراض الاخرى ان وجدت

ط . م . ز ــ القاهرة : العيادات السرية المجانية منتشرة فى انحاء القطر وكذلك قسم الامراض التناسلية بالقصر العينى





الجائزة الأولى
سيارة
بلايموث

● ابتداء من عدد الاثنين الذى صدر فى ٢٥/٥/٥٢ ومن عدد المصور الذى صدر فى ٢٩ مايو سنة ١٩٥٢ ولمدة ١٣ أسبوعا تنتهى بعدد الاثنين رقم ٩٤٩ الصادر فى ١٨/٨/١٩٥٢ وعدد «المصور» الصادر فى ٢٢/٨/٩٥٢ تجد على غلاف كل نسخة من أعداد المجلتين رقما يخولك حق الاشتراك فى هذا اليانصيب المجانى الكبير

حقا انها سيارة فخمة اقتصادية
ان موديل ٢٠٢ هو افضل موديل للسيارات متوسطة القوة لدى الخبراء

الجائزة الثانية
سيارة بيجو
بيجو ٢٠٢

الجائزة الثالثة
رحلة إلى سويسرا
على احدى طائرات سويس اير الفخمة

الجوائز

الجائزة الاولى : سيارة بلايموث موديل ٥١/٥٢	١٤٠٠ ج
الجائزة الثانية : سيارة بيجو موديل ١٩٥٢ ثمنها	٨٢٥ ج
الجائزة الثالثة : تذكرتا سفر الى جنيف بطائرات سويس اير ذهابا وايابا	٢٦٤ ج
الجائزة الرابعة : نقدا	١٠٠ ج
الجائزة الخامسة : نقدا	٥٠ ج
ثلاث جوائز : كل منها ١٥ جنيها نقدا	٤٥ ج
خمس جوائز : كل منها ٥ جنيهات نقدا	٢٥ ج
٩١ جائزة : كل منها جنيه نقدا	٩١ ج
المجموع	٢٨٠٠ جنيه

واظب على شراء الاثنين والمصور واحتفظ بأغلفتهما كاملة فقد تكون أنت الفائز السعيد!

معرض الكتب

قناة السويس ومشكلاتها المعاصرة

للدكتور مصطفى الحفناوى

فى سنة ١٩٥١ حصل المؤلف على درجة الدكتوراه من كلية الحقوق فى جامعة باريس بتقدير جيد جداً مع التهنئة وتبادل الرسالة التى قدمها لذلك معالجا فيها المشكلات القانونية التى تثيرها قناة السويس

وهذا الكتاب الذى نقدمه الآن هو الجزء الاول من خمسة أجزاء لموسوعة يعالج فيها باللغة العربية قضايا القناة التى تناولها فى رسالته تلك ، وقد خصصه لتاريخ القناة واصول مشكلاتها المعاصرة . وفصل فيه ما أوجزه فى رسالته القانونية من ذلك التاريخ ، كما ضمنه نصوصا كاملة للوثائق التى أعتمد عليها فى اثبات ما عده أكبر مؤامرة عرفها التاريخ واشتركت فيها دول أوربا الكبيرة لاحتلال مصر والسيطرة على ثروة الشرق بواسطة شق القناة والعمل على أن تكون مصر لها لا أن تكون هى لمصر ، فتم شق القناة على يد (دى لسبس) سنة ١٨٦٩ بأموال مصر وسواعد أبنائها ، واحتلت بريطانيا مصر سنة ١٨٨٢ بقوة السلاح وتأييد بقية تلك الدول الاوربية

وفى فصول هذا الجزء يعرض المؤلف أيضا تاريخ القناة السياسى منذ نبتت فكرة شقها فى العقل البشرى ، كما يعرض مراحل النضال القوى الذى قامت به مصر فى سبيل انقاذ نفسها وانقاذ القناة من براثن المستعمرين المتآمرين ، وبخاصة بريطانيا التى عدت سيطرتها على القناة ضرورة لازمة لحياتها . وأوضح وسائل العلاج الكفيلة بسلامة القناة ومصر والشرق والانسانية كلها ، وناشد رجالات الوطن أن يعطوا هذه الوسائل ما تستحقه من عناية واهتمام ، وأن يسارعوا الى إتخاذ الخطوات العملية لبلوغ هذه الغاية الوطنية الانسانية النبيلة

جهود النقابة الزراعية المصرية العامة

للدكتور يوسف نحاس بك

حينما نهضت البلاد نهضتها الكبرى سنة ١٩١٩ للمطالبة بحريتها وحقوقها ، كان فى مقدمة ما استند اليه الوفد المصرى القائم بهذه المطالبة تقرير كتبه العلامة الاقتصادى الدكتور يوسف نحاس بك أوضح فيه خطل السياسة القطنية التى اتخذتها انجلترا فى مصر أثناء الحرب العالمية الاولى مما عرض البلاد لكثير من المضار ، وفوت عليها كثيرا من المصالح . كما أوضح فيه شدة حاجة البلاد الى النقابات الزراعية والتعاونية ونقابات التسليف والبنوك الاهلية الحقيقية ؛ والى المصالح الادارية المؤلفة من أخصائيين متضلعين فى المسائل الاقتصادية والمالية والتجارية ، والتمثيل الاصلى الجامع بين الكفايات المختلفة فى البلاد ليكون صدى صوتها وأمانيها وشكاياتها عند الضرورة

وقد دفعت الازمة القطنية التى سببتها تلك السياسة الانجليزية فريقا من أكابر الزراع وذوى الرأى فى البلاد الى تأليف الهيئة التى سميت فيما بعد باسم « النقابة الزراعية المصرية العامة » ، للدفاع عن مصالح الزراع ومساعدتهم بجميع الطرق المشروعة ، ومنذ ذلك الحين والنقابة تواصل جهودها فى هذا السبيل ، وسكرتيريتها العامة يتولاها الدكتور نحاس بك ، يساعده شاعر القطرين خليل مطران بك الى أن استأثرت به رحمة الله

وفى هذا الكتاب الذى نيفت صفحاته على الخمسمائة من القطع الكبير ، يقدم المؤلف الكبير ما قامت به هذه النقابة من جهود مثمرة مباركة خلال الاثين عاما ، فى أسلوب بارع مشرق ، مما يتيح لقارئه الوقوف على تطورات الحركة الزراعية والاقتصادية فى البلاد طيلة هذه السنين ، وعلى ما اشتمل عليه برنامج النقابة من دراسات احصائية مقارنة وأبحاث أساسها حالة البلاد وظروفها واعتباراتها الاقتصادية والاجتماعية مع اقتباس ما يناسبها من أحدث الانظمة الاصلاحية الاجنبية

الوعاء المرمرى

للاستاذ محمد فريد ابو حديد بك

كانت قصة سيف بن ذى يزن عاهل اليمن العظيم القديم فى مقدمة القصص الشعبية التى بلغت حدا عظيما من الرواج والانتشار فى مصر والبلاد العربية واستمرت كذلك

عشرات من السنين ، تعقد المحافل لتلاوتها وانشادها على أنغام الربابة ، شأنها فى ذلك شأن قصة عنترة وأبى زيد الهلالى وما اليهما من الاساطير العربية والشرقية المعروفة

وفى هذا الكتاب ، يقدم الاديب الكبير الاستاذ محمد فريد أبوحديد بك هذه القصة التى استمع لها ونخبة من صحبه فى محفل من تلك المحافل قبيل انفجار الثورة الوطنية الكبرى فى مصر سنة ١٩١٩ ، ثم كتبها بعد مضى أكثر من ثلاثين عاما ليحيى بها ذكرى تلك الايام البعيدة المجيدة ، وأضفى عليها من أسلوبه القوى الجميل الممتع ، ما ابرز للجيل الجديد ما تضمنته من صور نفسية خالدة ، ومظاهر رائعة للحب الصادق والجمال الصادق والبطولة النادرة

وتقع هذه القصة الجديدة الجميلة فى عشرين فصلا ، استغرقت أكثر من ثلاثمائة صفحة متوسطة ، وتولت طبعها ونشرها دار المعارف بمصر ، وقد ظفرت بالجائزة الاولى فى الادب بمسابقة مجمع فؤاد الاول للغة العربية فى السنة الماضية

حى بن يقظان

للاستاذ أحمد امين بك

كتاب جديد قيم من « ذخائر العرب » التى تصدرها « دار المعارف بمصر » محققة بأقلام نخبة من علماء الشرق والغرب . وهو يشتمل على ثلاث قصص فى الفلسفة الالهية العالية كل منها تحمل اسم «حى بن يقظان» : اولاها للشيخ الرئيس ابى على بن سينا ، والثانية لابى بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل الاندلسى ، والثالثة لشهاب الدين يحيى بن حبش السهروردى المعروف بالمقتول وقد حققها وعلق عليها العلامة المصرى الاستاذ أحمد امين بك ، شارحا مرامى كل من هؤلاء المؤلفين الفلاسفة الثلاثة فى قصته ، موضحا ما فيها من رموز غامضة صعبة التناول . وقد الحقت ببحثه القيم نصوص القصص الثلاث ليرجع اليها من شاء ، ووزع الكتاب على أعضاء المهرجان الذى اقيم بكل من بغداد وطهران لمناسبة الذكرى الالفية لابن سينا فتلقوه بالاعجاب والتقدير

الكوميديا الالهية

للاستاذ كامل كيلانى

هذه هى الطبعة العربية الثانية من هذه القصة العجيبة التى ألفها شاعر ايطاليا العظيم «دنتى» فأكسبت بلاده مثلما أكسبته الياذة هوميروس من فخر لليونان

وكان الاديب الجليل الاستاذ كامل كيلانى قد نقلها الى العربية لاول مرة منذ اعوام والحقها بالطبعة الثالثة من شرحه « رسالة الغفران » للمعرى ، ليتيح لمن شاء من القراء أن يوازن بينها وبين هذه الرسالة ويحكم بنفسه فى مدى صحة ما قيل من تأثر شاعر الطليان بشاعر العرب . ثم رأى ان يخرجها مستقلة فى هذه الطبعة الجديدة بعد ان اعدها اعدادا يناسب الناشئين ويرضى اذواقهم كشأنه فيما يخرج لهم من « اشهر القصص » مثل قصتى : « روبنسن كروزو » و « جلفر » وغيرهما من القصص العالمية الحافلة بما يبهج نفوس الناشئين ويبصرهم بحقائق الحياة ويزودهم فى مرحلتهم التوجيهية بأمتع زاد ثقافى يواجهون به دراستهم الجامعية

وقد تولت نشرها مطبوعة بأحرف مشكولة « دار مكتبة الاطفال بالقاهرة » . وثمنها عشرة قروش

كما أخرجت الدار نفسها قصة جديدة للاطفال للمؤلف الفاضل هى قصة « عجيبة وعجيبة » فى ٣٢ صفحة مشكولة مصورة مقسمة الى ستة فصول . وهى من مجموعة « قالت شهر زاد » التى أبدعها الاستاذ كيلانى ، وثمنها خمسة قروش

نظامنا الانتخابي

كما هو .. وكما يجب أن يكون

الانتخاب الصحيح هو الدستور الصحيح ، وفى تقويم النظام الانتخابى وقاية للنظام الاجتماعى ، وهذا التقويم يتحتم ان تراعى فيه جميع الضمانات لسد الثغرات فى قانون الانتخاب ، فيعدل هذا القانون على الوجه الذى يرجوه شعب مصر ويكفل مستقبلها وخيرها ، بحيث يؤخذ بنظام القائمة ، ويميز المتعلمون من الناخبين ، وتضبط جداول الانتخاب ، وتوزع التذاكر الانتخابية باحكام ، وتصان سرية التصويت للاميين

هذه الاعتبارات وأمثالها هى التى حدت الى اخراج هذا الكتاب القيم لمؤلفيه الفاضلين : الدكتور وايت ابراهيم بك رئيس محكمة استئناف مصر بالنيابة واستاذ القانون العام بجامعة فؤاد سابقا ، والاستاذ توفيق حبيب السكرتير العام المساعد لمجلس الشيوخ . وقد جاء اخراجه فى الوقت المناسب الذى تبحث فيه الحكومة مسألة تعديل قانون الانتخاب ، وفصل فيه المؤلفان كل ما يفيد الاستئناس به فى هذا البحث من السوابق البرلمانية والبحوث التشريعية والتاريخية والحزبية والسياسية ، مع المقارنة بين النظم الانتخابية فى مصر وفى أوربا وأمريكا

في هذا العدد

طبيب الهلال


اقرأ كل شهر
الشقيقات الثلاث
الهلال مجلة الشرق الأولى
كتاب الهلال سلسلة كتب عالمية
روايات الهلال روائع القصص العالمي